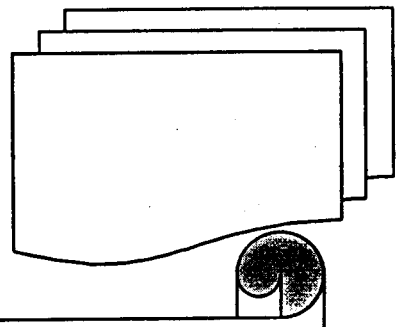

حاشية الشيخ حجازي بن عبد المطلب العدوي

على شرح تحفة الإخوان في علم البيان

للشيخ الدردير

تقديم وتحقيق

إعداد

د/ كمال أحمد محمد زين

مدرس البلاغة والنقد في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

لجنة التحكيم

أ.د/ فتحي عبد القادر فريد	عضو اللجنة العلمية الدائمة
أ.د/أحمد عبد الجواد عكاشة	عضو اللجنة العلمية المحكمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ,,,

فقد صنف علماء المسلمين فى كل فن من الفنون المعرفية كتباً ومصنفات لم يسبق لها نظير، ولم يشهد العالم لها مثيلاً، وقد بلغوا من التدقيق والتعميق فى مسائل العلوم أن يكتبوا فى العلوم المختلفة المتون والشروح والحواشى والتقارير، ومع تطور الزمان وضعف الحياة الفكرية والثقافية بسبب تسلط شرذمة من الأفاكين على مقاليد الثقافة فى الوقت الحاضر بمعونة الحاقدين على الدولة الإسلامية والكائدين لها فقد اختلت الحياة العلمية والثقافية فى بلادنا بدرجة كبيرة حتى صارت الدعوة إلى هدم تراثنا، وطمس هويتنا تقدماً وتنويراً وحداثة، وصار الرجوع إلى الكتب التراثية لاستنطاقها، واستخراج ما فيها من كنوز رجعية وتخلفاً وأصولية، فكان لا بد أن يتعب المخلصون من أبناء هذه الأمة فى استنطاق علوم الأولين، وذلك من خلال ما تركوه من كتب لبيان مذاهبهم فى العلم، ولإحياء ما اندرس من علومهم، وبيان الصلة بينه وبين ما نتعاطاه من علوم ومعارف فى وقتنا الحاضر .

فما كان منى إلا أن عقدت العزم على أن أسهم فى هذا المجال بما أعانني الله تعالى عليه، ويسره لى، فوجدت ضالتى فى جوارى، فقد اجتمعت ثلة مباركة من شداة العلم وطلابه من بلدى وعشيرتى لإطلاق مشرع إحياء تراث علماء بنى عدى[1]، فوجدت أن مشاركتى فى هذا المشروع دين وواجب يجب أن أنهض به وأتحمله فكان اختيارى لإحدى المخطوطات لأقوم بتحقيقها وإخراجها إلى النور مساهمة منى وحقاً على، وفى أول الأمر ترددت فى أن أحقق هذه المخطوطة التى نحن بصددها نظراً لأنها حاشية على متن، وهذه الطريقة ليست من طرق التعليم فى الوقت الحاضر، وظننت أن الجدوى من هذا العمل سوف تكون قليلة لكن أستاذى الكبير أ. د/ محمود حسن

---

(١) هو مشروع علمي ثقافي يهدف لإحياء تراث علماء قرية بني عدي المخطوط في دور الكتب المختلفة، وهو مشمول برعاية كريمة من المسؤولين عن بعض الجمعيات الأهلية ببني عدي، وبإشراف بعض أساتذة الجامعة والمهتمين من طلبة العلم .

مخلوف (أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بأسيوط) أشار لى بأن ذلك سوف يكون إخراجاً لهذا المخطوط إلى النور من جهة، وفى الوقت نفسه هو صورة لتطور التأليف البلاغى ذات أثـــر فى الدرس البلاغى كله عبر العصور المختلفة، فإن كثيراً من آراء البلاغيين المعاصرين للشيخ حجازي أو قبله بقليل ليست تحت أيدينا، لكنها مبثوثة في ثنايا هذا المخطوط، فشددت الهمة لاستكمال ما انتويته فقمت بتحقيق هذا النص، والله المستعان .

وقد كان أصل هذا المخطوط عبارة عن متن وشرح للشيخ أحمد الدردير(ت١٢٠١هـــ) فى علـــم البيان، كتب الله تعالى لهما التوفيق فانتشرا واشتهرا فى كل العالم الإسلامى، فما تكاد تجد صـــرحاً علمياً أصيلاً إلا ويدرسهما المشايخ والعلماء فيه لتلاميذهم، وبل ويحثونهم على حفظهما ثم ألفـــت الحواشى والشروح والتقريرات المتنوعة عليهما نظراً لشهرة المتن، وصلاحيته فى بابـــه لأن يقـــدم للمبتدئين من طلبة علم البيان بشهادة الواقع والتاريخ.

وقد ألف الشيخ حجازى بن عبد المطلب العدوى حاشية على شرح تحفة الإخوان فى علم البيـــان للشيخ الدردير، ظلت محجوبة عن القراء، بله الدارسين والباحثين فى الوقت الحاضر ؛ فإن هـــذه الحاشية لم يسبق نشرها من قبل، وقد ذكر بعض الباحثين أن للشيخ حجازى (ت ١٢٣٢هـــــ) حاشية على شرح الدردير مخطوطة إلا أنه لم يقف عليها[1] .

ولاعيب في هذا سوى أنه تقصير فى الإطلاع على فهارس المكتبات المنتشرة فى أرجاء البلاد العربية والأجنبية، فقد حصلت على نسخ متعددة من هذه المخطوطة جميعها مودع بدار الكتب المصرية .

ولا أزعم أن تحقيق مخطوط بلاغى عمل سهل أو هين، ولكنه يحتاج إلى جهد وهمة عالية، كمـــا أن طريقة تقديم المخطوطة ووضعها فى مكانها اللائق أمر يحتاج إلى خبرة ودراية وبحث دءوب كى تحظى المخطوطة بالقبول والاهتمام، وتوضع فى مكانها المنشود .

ومنذ أن حصلت على نسخة مصورة على ميكروفيلم عن الأصل المودع بدار الكتب المصرية عن طريق مشروع إحياء تراث علماء بنى عدى، فقد واصلت البحث والسعى للحصول علـــى بقيـــة

---

(١) شرح تحفة الإخوان فى علم المجاز للدردير تقديم وتحقيق ص٣٢ للباحث / عمرو رابحي (ماجستير) مخطـــوط بجامعة الجزائر– كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها عام ٢٠٠٥م .

النسخ المودعة فى خزائن الكتب، فقمت بطلبها من مظانها على هدى من إرشادات المصادر وفهارس المخطوطات، فوفقنى الله تعالى للحصول على أربع نسخ أخرى ليصير عدد النسخ خمسة . ثم عكفت مدة من الزمن على هذه المخطوطة أحقق نصها، وأستقرى كلماتها، وأقابل نسخها، وأستوضح مسائلها البلاغية، وشواهدها الشعرية والنثرية والقرآنية، وهذا العمل لا يخلو من مشقة ومعاناة أعانني في التغلب عليهما التحلي بالصبر، ومعاودة النظر، ورجاء الثواب من الله تعالى .

وقد ضمنت هذا العمل قسمين :

الأول : التقديم . الثانى : التحقيق .

أما القسم الأول : فقد اشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المختصرات فى التراث البلاغى .

المبحث الثانى : التعريف بالشيخ حجازى بن عبد المطلب وحاشيته .

المبحث الثالث : أصول الحاشية، ومنهج التحقيق .

أما القسم الثانى : فقد ضمنته نص شرح تحفة الإخوان في علم البيان للشيخ الدردير، يليه النص المحقق، والتعليقات عليه، ثم ختمت عملى بخاتمة، وأعقبت ذلك بفهارس فنية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار، والأعلام، والمصادر والمراجع، والموضوعات .

هذا وقد اقتضى البحث حول حاشية الشيخ حجازى أن يكون مساره وفق ما يلى :

١- الإشارة إلى تأليف المختصرات فى التراث البلاغى، ووضع الحواشى عليها مع بيان أهمية ذلك في تيسير الدرس البلاغي في حينه .

٢- التعريف بصاحب المتن وهوالشيخ الدرديرمع الإشارة إلى منهجه فى المتن والشرح .

٣- الإشارة إلى الحواشى التى كتبت على متن الدردير وشرحه، والتى تبرز مكانته عند العلماء، وما دفع إلى قراءتها وإقرائها للطلاب، والتعليق عليها من الشراح معتمداً فى ذلك على كتب الفهارس والتراجم .

٤- التعريف بالشيخ حجازى بذكر اسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه وما تمتع به من مكانة علمية ببيان ثناء العلماء عليه، وذكر بعض ما تركه من آثار علمية بالرجوع إلى المصادر

التاريخية المعتمدة .

٥- إبراز أهم سمات منهج الشيخ فى الحاشية مع التمثيل لذلك .

٦- تحديد منهج لتحقيق النص وفق القواعد العلمية المتعارف عليها .

وفى الختام يبقى هذا العمل جهداً بشرياً يعتريه كثير من النقص والزلل والتقصير والخلل، ولا شك أنى لو أعدت النظر فى هذا البحث مرة لوجدت فيه ما يحتاج إلى تعديل من تبديل أو تقديم أو تأخير وهذا من طبيعة البشر، وأسأل الله المعونة والتوفيق والإخلاص والسداد، وأن يجعل أعمالنا كلـــها خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح .

د / كمال أحمد محمد زين

بنى عدى ـــ منفلوط ـــ أسيوط

القسم الأول

التقـــــــديم

لما كان الكاتب أو العالم هو في العادة صورة معبرة عن البيئة التي أنجبته، والباحث أو الدارس إذا ما أراد أن يحقق في أثر من آثار الكاتب أو العالم لابد له من الإطلاع على الوسط الذي ترعرع فيـــه هذا العالم أو ذاك لأنه يندر أن تجد أحداً تحرر من سلطان المجتمع وعاداته، كان من الضروري التنبيه على أن العصر الذي انتمت إليه هذه المخطوطة هو العصرالعثماني من بدايته حتى دخول الحملـــة الفرنسية لمصر، ويقتضينا ذلك أن نلم إلمامة يسيرة بتطور التأليف البلاغي عبر العصورقبل الدخول في تحقيق المخطوطة وشرحها .

المبحث الأول : المختصرات في التراث البلاغي

إنّ البحث في تطوّرالتأليف في علم البلاغة قد يوصل الباحث إلى تبني جملة مـــن الآراء والـــرؤى بشأن تنوّع مناهج البلاغيين في تناول الدرس البلاغي عبر تلك المراحل، وسيلحظ أنّ مرحلة النظم التي مثّلها عبد القاهر الجرجاني بكتابيه الدلائل والأسرار هي محور الدراسات البلاغية، وهي الأصل الّذي نبت فيه علم البلاغة إلى أن استوى عوده واستقام، وما أثاره الدارسون المحدثون بشأن جمود البلاغة نتيجة عوامل وظروف معينة يقتضي معرفة الجهود التي قدمها البلاغيون في تيسير الـــدرس البلاغي من خلال التلخيصات والشروح، ومن خلال المناهج، والموضوعات، والمصطلحات الـــتي تناولوها، بما يوقفنا على جهود البلاغيين في تيسير الدرس البلاغي عبر العصور.

أولاً: التأليف البلاغي عبرالعصور :

إن البيئة التي أنتجت كتاب الشيخ الدردير وحواشيه تختلف عن البيئة التي سبقتها والتي تلتـــها في الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية، فقد كان الأزهر هو المعهد العلمي الوحيـــد في القـــرن الثاني عشر الهجري الذي يقدم علوم الإسلام ومنها علوم البلاغة لطلبة العلم من المصريين وغيرهم، وقد كانت الحاجة التعليمية هي الغالبة على مايقدم من علوم حينئذ، وقد كانت طريقة وضع المتون والحواشي صالحة للمبتدئين من طلبة العلم في هذه الفترة التي اتسمت بفتوراالهمة عن التأليف، فعمد علماء هذا العصر إلى مصنفات السلف فشرحوها ثم عمدوا إلى الشرح فشرحوه وسموا ذلك حاشية ثم عمدوا إلى الحواشي فشرحوها وسموا ذلك تقريراً، فتحصل عندهم متن هو أصل المصنف وشرح

وشرح الشرح، وكان من نتيجة ذلك أن تطرق الإبهام إلى المعاني الأصلية واضطربت المباحث واختلت التراكيب وتعقدت العبارات واختفى مراد المصنف وتغلبت هذه العناية بالمناقشات اللفظية على الروح العلمية الموضوعية وصرفت الذهن عن الفكرة الأصلية واشتغل العلماء بالفروض والاحتمالات العقلية[1] ولم يكن ذلك الظرف هو ذاته الذي أخرج فيه السكاكي (ت٦٢٦هـ) مختصره المفتاح فقد كان معنياً فيه بتحديد المصطلحات، وصياغة القواعد النهائية لهذا العلم ' وكذلك تلميذه القزويني (ت٧٣٩هـ)، ومع أنّ أغلب الدراسات استمرت بعد ذلك في السير على ما قرّره السّكاكيّ والقزويني[2] إلاّ أنّه قد عرف بعض العلماء المجدّدين الذين أضافوا إلى الدرس البلاغي من النظرات والأفكار ما لا يمكن إنكاره من أمثال ابن الأثير(ت٦٣٧هـ) وحازم القرطاجنّي (ت٦٨٤هـ)، والعلوي (ت٧٤٩هـ) يقول حامد عوني عن المفتاح[3] : "وقد بلغ هذا الكتاب من الشهرة ما لم يبلغه غيره من كتب هذا الفن، إذ عني به أرباب الشروح والحواشي، فانكبوا عليه، وكشفوا غوامضه وأبانوا معالمه، ومن ثم حرص أبناء الأزهر على مدارسته وتفهم عباراته وما كتب عليه إلى يومنا هذا"، ويضيف قائلا: "وقد بلغ من اعتراف العلماء بهذين الكتابين- المفتاح والتلخيص- وجليل نفعهما أن عدوهما آخر ما وصل إليه الإتقان والإبداع في هذه الفنون فلم يحدثوا أنفسهم بالزيادة على ذلك أو التبديل فيه أو الخروج عليه، و وقفت همتهم عند ما انتهى إليه هذا الإمام الجليل"[4]، وقد كثرت الشروح والحواشي والتقارير حول المفتاح

---

(١) الأزهر في ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ١١٧ طبع عالم الكتب بيروت ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ط الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٤م .

(٢) ينبغي التنبيه إلى أن السكاكي صاحب فضل لا يجحد على كل دارس للبلاغة العربية، وأن كتابه وما دارحوله من دراسات بمثابة الجسر الموصل إلى بلاغة عبد القاهر، كما قرر ذلك شيخ العربية فى زماننا العلامة " محمود محمد شاكر" طيب الله ثراه فى قوله : " لقد كانت هذه الكتب جميعاً ــ منذ السكاكي إلى الدسوقى ــ تعقيداً لبعض ما كتبه عبد القاهر فى كتابيه فى البلاغة ــ فهو أول من أسس علم البلاغة تأسيساً بالغ الدقة، ومن طلب البلاغة منهما وحدهما فقد وقع فى بحر تتلاطم أمواجه، راكبه على غرر الغرق، والذى يضمن لراكبه النجاة هم الذين قعدوا قواعد علم البلاغة، وكتبوا الحواشى، وضمنوها درراً لا يعرض عنها إلا جاهل، ولا ينفيها ويحث الناس على الإعراض عنها إلا من استهان بالعلم والعلماء، ولا يحصل طالب العلم من ذمهم إلا الاستهانة دون العلم " ينظر: مقدمة تحقيق أسرار البلاغة ٢٦، ٢٧ .

(٣) المنهاج الواضح لحامد عوني ١٢ طبع سنة ١٣٦٦هـ -١٩٤٧م.

(٤) السابق ١٣٩.

كثرة بالغة، كان منها على سبيل المثال :

- شرح " مفتاح المفتاح " لقطب الدين الشيرازى ت ٧٢٠هـ المصطلح عليه عند شراح التلخيص بقولهم " العلامة الشارح" كما قرره الشيخ الأستاذ أحمد الحجار– رحمه الله
- شرح حسام الدين المؤذن الخوارزمى – تم تأليفه فى ٧٤٢هـ
- شرح محمد بن مظفر الدين الخطيب الخلخالى ت ٧٤٥هـ
- شرح ابن الشيخ عوينة "على بن الحسين الموصلى ت ٧٥٥هـ
- شرح جمال الدين محمد بن أحمد الشريش ت ٧٦٩هـ
- شرح السعد التفتازانى ت ٧٩٢هـ
- شرح السيد الشريف الجرجانى ت ٨١٦هـ
- شرح ابن كمال باشا " أحمد بن سليمان ت ٩٤٠هـ
- شرح طاشكبرى زاده " أحمد بن مصطفى ت ٧٩٨هـ

وقد يعجب الدارس من توالى هذه الشروح على المفتاح، ولعل هذا كان متلائماً مع غرض حفظ المتون حيث تواترت وصاتهم الشهيرة : " من حفظ المتون حاز الفنون " .

ولعلى لا أكون مبالغاً إذا قلت: إن ما كتب على " المفتاح " وتوابعه يند عن الحصر ؛ لأن هذه المؤلفات قد تنوعت، وتكاثرت، وتناثرت نمطاً وزماناً ومكاناً مما يجعل حصرها حصراً يقينياً لا يدخل فى الإمكان، وأعود فأقرر إن هذا ليس بمستغرب فى هاتيك الأعصار، إذا ما قارنا " المفتاح والتلخيص " بنظائرهما فى علوم النحو، والفقه، والكلام، فألفية ابن مالك فى النحو عد " بروكلمان" أكثر من مائة شرح وحاشية وتعليق كلها تدور حول النظم المشتهر، كذلك كتاب نخبة الفكر فى مصطلح الحديث لابن حجر العسقلانى عدوا له اثنين وعشرين شرحاً، بل إن القصيدة المشهورة " بردة البوصيرى " قد عدوا لها تسعة وسبعين شرحاً، وخمسة وثلاثين تخميساً، وستة عشر تشطيراً، وعشرة تسبيعات، ومراجعة ما أثبته بروكلمان فقط من هذه المؤلفات المحمولة على الكتب أو النظوم أو القصائد المشهورة يؤكد بكل يقين أن ما دار حول المفتاح من شروح، وتلخيصات

وحواش وتقريرات لم يكن بدعاً فى تلك العهود، بل له عشرات النظائرفى مختلف العلوم[1] .

لقد حفظت البلاغة السكاكية رمقها لعدة قرون في المعاهد العلمية والدينية، ومن هـذه المعاهـد خرجت البلاغة في عصر(النهضة) إلى المدارس الحديثة العالية والثانوية فـألف المدرسـون بهـا مختصرات أو رسائل تناسب تلك المدارس، والحق أن تلك الرسائل وإن اختلف ترتيبـها وتنـوع تبويبها تنحوعلى الجملة في أسلوبها منحى ما كتبه صاحب التلخيص وشراحه، وتسير على خطتهم، وتحذو حذوهم [2].

وبناء على هذه الرسائل والملخصات ألفت الكتب الأولى التي عرفـت في العـالم العـربي مـن الأربعينات إلى اليوم مثل: البلاغة الواضحة للجارم، وعلوم البلاغة للمراغي، وكان الهدف منـها تقديم بلاغة المتقدمين بطريقة المتأخرين كما يقول المراغي: "ورأينا أن نضع كتاباً يجمع بين طـريقتي المتقدمين من سعة الشرح والبيان والاعتماد على الأمثلة والشواهد، وطريق المتأخرين مـن صـف الترتيب والتبويب وجمع ما تفرق من قواعد هذه الفنون"[3]

فإذا اعتبرنا ما هو معلوم من تسارع وتيرة التغير والكشف العلمي في هذا القـرن بمـا يـوازي عشرات القرون، أمكن القول إن كتب الأقدمين باعتبارها قراءة خاصة تنحو نحو الحديث حـول بيان مراد المصنف، هي قراءة بحسب طريقتهم وظروف حياتهم، إلا أن يكون تأهيلنا وأسئلتنا بعـد هذا الزمن الطويل ما يزالان ينتميان إلى تأهيل المتقدمين وأسئلتهم .

إن اختلاف العصروالبيئة الثقافية والعلمية يقتضي تغيير طريقة الدرس ومضمونها فـإن بلاغتنـا تستحق مكانة أعلى تتجاوز مراحل تأليفها الأولى وتتخطاها إلى آفاق أعلى ؛ ومن هنا فإن مراجعة الدرس البلاغي باتت ضرورة ملحة وأمراً لازماً،والمهم أن نعلم ماذا نراجع ؟وكيف ؟.

وإن إخراج البلاغة من واقعها لن يتحقق مادامت الجامعات تلقي الحبل على الغارب فيمـا يخـص

---

(١) في تاريخ البحث البلاغي ٢٤٣ وما بعدها د/ محمودحسن مخلوف، وعلوم البلاغة للمراغي، ص ١٣ طبـع سنة ١٣٣٤هـ.

(٢) علوم البلاغة للمراغي ١٣ .

(٣) السابق ١٤.

الأدب وعلوم البلاغة، ومادام الأساتذة في أكثرهم يؤثرون استهلاك الجاهز ويرتابون من الجديد والمجددين، إن الجامعات تصم آذانها عما يجري حولها من بحوث فردية جديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار، والحال أن هذه الجهود تمثل اللبنات الأولى لإعادة القراءة للخروج بكتاب مدرسي جديد يستوعب معطيات الماضي في أسئلة الحاضر .

ثانياً: علة تأليف المختصرات :

صنف العلماء في كل فن من الفنون، وكتبوا في ذلك المتون والشروح والحواشي والتقارير، وإذا كانت البلاغة العربية في مرحلة تأسيسها كعلم مستقل قد وُصفت بالجفاف والجمود، ووُصفت مناهج علمائها بالتكراروالتعقيد، فضلاً عن المراحل الزمنية التالية فإنه لا بدّ للدارس من النظر بعين الإنصاف إلى التراث البلاغي القديم، والبحث بدايةً في الأسباب التي كانت وراء التعقيد والغموض اللذين لوحظا في بعض مسائل هذا العلم، ولا سيّما في علاقة البلاغة بالفلسفة وعلم الكلام، وقد أشار بعض البلاغيين قديمًا إلى التعقيد والغموض اللذين اكتنفا علم البلاغة بعد عبد القاهر الجرجاني، فقد ذكر القزويني في مقدّمة كتاب التلخيص أنّ مفتاح العلوم للسكاكي أعظمُ ما صنّف في علم البلاغة، ولكنّه غير مصونٍ عن الحشو والتطويل والتعقيد [1] ورأى ابن الزملكاني (٦٥١هـ) أنّ علم البيان من أجلّ العلوم وأفضلها قدرًا، ولكنّه لغموضه ودقّة رموزه استولت عليه يدُ النسيان، وألحقه القصور بخبز كان، وليس فيه من المصنّفات إلاّ القليل[2]، وقال العلوي في الطراز:" إنّ مباحث هذا العلم في غاية الدقّة، وأسراره في نهاية الغموض، فهو أحوج العلوم إلى الإيضاح والبيان"[3] فهذه إشارات واضحة لبلاغيين مشهورين إلى قضية الغموض والتعقيد التي تسربت إلى مباحث البلاغة.

وملاحظة هذا التعقيد في مسائل البلاغة جعلت هؤلاء الدارسين يسجّلونه في مصنّفاتهم، وقد

(١) التلخيص في علوم البلاغة للقزويني، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي ص ٢١، ط دار الفكر العربي .

(٢) التبيان في علم البيان لابن الزملكاني، تحقيق أبو القاسم عبد العظيم، ص ٢٦ ط الأولى المطبعة السلفية بنارس الهند ١٩٨٧م .

(٣) الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٦/١ للعلوي ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م

حرّك هذا الأمرُ هممَهم وجعلها متوجّهة إلى التصنيف والتأليف في هذا العلم بغرض إيضاحه وتيسيره لطالبيه، وتكثير مصنّفاته لدارسيه كما هو الشأن في علوم العربية الأخرى كالنّحو واللغة، وإذا سلّمنا بهذا التعقيد الذي سلّم به بعض قدامى البلاغيين مما دعاهم إلى البحث عن وسائل التيسير والإيضاح بالاختصار والشرح، فإنّه من الواجب البحث بدايةً في أسباب هذا التعقيد الذي لحق بعلم البلاغة وقادها إلى عهودٍ وُصفت بالجمود والتكرار، وندرة الإبداع وقلّة الفائدة[1]، وعند البحث في جملة هذه الأسباب فإننا نجدُ أنّ تأثير الفلسفة وعلم الكلام في البلاغة هو السبب الأبرزالذي عُنيت به الدراسات الحديثة أشدّ العناية[2]" وقد ثارت بشأنه مناقشات لا يزال صداها موجودًا حتى الآن، ومع أهمّية هذا السبب في هذا السياق؛ فإنّ هناك أسباباً خارجية أخرى لا تقلّ أهمّية عنه كان لها أثر بيّن في قضية التعقيد الذي لحق بالبلاغة، مثل نشأة البلاغة في بيئة المتكلّمين والأصوليين، وكون الأكثرية الغالبة من علماء البلاغة من غير العرب، وارتباط البلاغة بقضية إعجاز القرآن، وتراجع الأدب وعزلة العربية في العصور المتأخرة، ولا سيّما بعد القرن الخامس الهجري، ودراسة هذه الأسباب من شأنها الإسهام في الكشف عن الظروف التي رافقت تطوّر البلاغة منذ النشأة إلى عهود الازدهار والاستقرار، ووصولاً إلى عصور التراجع والتكرار .

ثالثاً: المختصرات من وسائل تيسير البلاغة :

غموض عبارة المؤلف كانت السبب في الدعوة لتيسير البلاغة حيناً بعد حين، وقد تجلّت وسائل التيسيرعند قدامى البلاغيين أكثر ما تجلّت في التلخيصات، مع إضافة ما يمكن إضافته إلى السابقين عن طريق الحواشي والشروح والتقريرات .

والتلخيص عملية قد تتجلّى في صورتين: تقليدية وإبداعية، فأمّا التقليدية فهي التي تُعنى بالنقل الأمين المركّز لمضمون النّص، أو الاستخراج المباشر لأفكار النّص الرئيسة، وأمّا الإبداعية فهي التي

(١) ينظر : البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف ص ٢٧٢، ٢٧٣ ط دار المعارف، القاهرة .

(٢) ينظر: البحث البلاغي عند العرب، شفيع السيد، ص ١١٥ وما بعدها، ط الثانية دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٦م .

تُواجه النصّ وتقوّم اعوجاجه وتُضيف إليه الإضافات اللازمة[1] .

ولعل السبب في التحوّل إلى المختصرات والتلخيصات حينئذ كان رغبة منهم في تيسير البلاغة على الناشئة حينما أحسّوا عزوفًا من الدارسين عن قراءة المصادر الأساسية، ويبدو أنّ هؤلاء البلاغيين فكّروا في أساليب التيسير والإيضاح، وتوصّلوا إلى أنّ تأليف المختصرات التي اختصرت أبواب البلاغة هو الأسلوب الأمثل في التيسير والتبسيط مع إضافة ما يمكن إضافته عليها من ملاحظات وتصويبات واقتراحات وشواهد جديدة، ومن هنا لم يكن التيسير اختصارًا وتهذيبًا للمطوّلات فحسب، وإنّما هو عرضٌ جديد للموضوعات يمكّن الناشئة من استيعاب البلاغة، مع إصلاح شامل للدرس البلاغي، والسعي إلى تخليصه مما علق به من شوائب أدت إلى ذلك التعقيد والغموض ولعل هناك عدة عوامل ساهمت في ظهورالمختصرات كفن من فنون التأليف وتطور الاهتمام بها حتى زاحمت المطولات في اهتمام العلماء وطلاب العلم حتى أصبحت مؤخراً العمدة في الدرس والطلب وحتى الفتوى، ومن هذه العوامل الحاجة التعليمية، فحينما يعاني العالم تدريس العلوم ويريد كتاباً يكون عليه مدار درسه خاصة لمن هم في مرحلة الطلب يجد صعوبة في التعامل مع المطولات، حيث يطول على المعلم والطالب تتبعه ويستوعب زمناً طويلاً في تدريسه، وكثيراً ما يكون المخاطب به شريحة العلماء , فلا يستطيع الطالب استيعاب معظمه، ويؤدي إلى تشتيته فيستفيد إن استفاد معلومات ولا يستفيد علماً فيعمد العالم إلى وضع كتاب مدرسي يتوخى فيه الاختصار وتقريب المعلومة للتلميذ، بحيث إذا حفظه وفهمه كون لديه قاعدة تعليمية صلبة يستطيع أن يبني عليها ويتوسع من خلالها، وتكون معلوماته مركزة لا مشتتة فيحصل للطالب التنقل في مدارج العلم حتى يصل للغاية المبتغاة، ويذكر هنا أن بعض الطلاب في مجلس الشيخ محمود شاكر- رحمه الله – قال له :" إن شروح التلخيص لا تعلمنا البلاغة، فرد عليه بقوله : ولكنها تعلمنا

(١) ينظر : تيسير البلاغة، مقال منشوربمجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج ٤ مجلد ٧٣، ص ٨٨٠ سنة ١٩٩٨م، وتيسير البلاغة في كتب التراث إعداد:د/ بن عيسى باطاهر ٥٢ :٥٦ .

العقل"[1] وهذا نفس مانبه عليه أستاذنا الدكتورمحمد أبوموسى في كتاباته[2].

وكذلك انتشرت الشروح عند البلاغيين المتأخرين الذين عُنوا بكتاب التلخيص للقزويني، فقد انكبوا على شرحه بمناهج مختلفة، وانتقد كثيرٌ من الدارسين هذه الشروح باعتبارها سببًا في جمود البلاغة وتراجعها، فقد تحدّث محمد رشيد رضا عن ذلك فذكر أنّ المتكلّفين من المتأخّرين هم الذين سلكوا بالبيان مسلك العلوم النظرية، وفسّروا اصطلاحاته كما يفسّرون المفردات اللغوية، ثمّ تنافسوا في الاختصار والإيجاز، حتى صارت كتب البيان أشبه بالمعمّيات والألغاز، ورأى أنّ من أثر فساد ذوق اللغة اختيار هذه الكتب (الشروح) حتى صارت (حواشي السّعد التفتازاني) تطبع وتنسخ، وكادت كتب عبد القاهر تمحى وتُنسى[3].

وهذا الرأي المتداول على ما فيه من رؤية نقدية تقويمية لمناهج الشرّاح، فإنّ فيه من التعميم الذي لا ينسحبُ على كلّ الشروح، لأنّ هذه الشروح على ما فيها من قيود وعيوب كانت وسيلة مرتبطة بظروف تلك العصور التي كتبت فيها، وإذا نظرنا إلى بعضها بعين الإنصاف فإنّنا نجد فيها من الفوائد والإضافات الجليلة، وفضلاً على ذلك كلّه كانت هذه الشروح من وسائل التيسير في تلك العصور التي لم تَعد قادرةً على فهم البلاغة من مصادرها الأساسية، ولا سيّما في كتابي عبد القاهر (الدلائل والأسرار)، وليس من الإنصاف كذلك إسقاط النظريات العصرية على ما كان موجودًا في تلك العهود السابقة، قال محمود شاكر عن التفتازاني (وهو من أشهر شرّاح التلخيص): " إنّ الرجل كان يكتب لأهل زمانه، وما ألفوا من العبارة من علمهم، وإنّ فيه من النظر الدقيق في البلاغة قدرًا، لا يستهين به أحدٌ في نفسه قدرٌ من الإنصاف "[4] ومن هذه الشروح الرسالة السمرقندية التي كتب الشيخ الدردير مختصره عليها بغرض تيسيرها ومن بعده كتبت الحواشي .

---

(١) من محاضرة صوتية للشيخ/محمد أبوموسى تحت عنوان: ذكرياتي مع العلم وطلابه، منشورة على الانترنت .

(٢) ينظر على سبيل المثال: التصويرالبياني ص١٣، ٣٨ مكتبة وهبة ط الرابعة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٣) ينظر : مقدمة رشيد رضا في أسرار البلاغة للجرجاني ص (د) مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ط ٣ – ١٩٣٩م .

(٤) ينظر : مقدمة أسرار البلاغة : ص ١٧.

المبحث الثانى : التعريف بالشيخ حجازى وحاشيته

أولاً : التعريف بصاحب المتن (الشيخ الدردير)وكتابه :

يتطلب الحديث عن حاشية الشيخ حجازى أن نشير فى عجالة إلى الشيخ الدردير مؤلف الأصل الذى بنيت عليه الحاشية،وإلى كتابه شرح تحفة الإخوان، مع الإشارة إلى الحواشى التى كتبت على متن الدردير وشروحه، والتى تبرز مكانته عند العلماء .

١ – التعريف بالشيخ الدردير :

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوى المالكى الأزهرى الخلوتى الشهير بالدردير، أبو البركات فقيه صوفى، ولد ببنى عدى من صعيد مصر، وتولى مشيخة الطريقة الخلوتية، وكان مفتياً للمذهب المالكى بمصر، وناظراً على وقف الصعايدة بالأزهر وشيخاً على أهل الرواق، وكان معروفاً بكفاحه وجهاده ومواقفه الوطنية ضد المماليك فى عصره [١] .

ولد الشيخ ببنى عدى سنة ١١٢٧ هـ أو ١١٢٨ هـ، وفيها تلقى تعليمه الأولى ثم انتقل إلى الأزهر بالقاهرة، وفيها قام بالتدريس والفتيا والتعليم وقد توفى سنة ١٢٠١ هـ [٢] وله مصنفات كثيرة منها : شرح أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك المسمى بالشرح الصغير، فى الفقه، ونظم الخريدة السنية، وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد كمال البكرى، فى التوحيد، وتحفة الإخوان فى أداب أهل العرفان، ورسالة فى المولد الشريف، فى التصوف، ورسالة فى متشابهات القرآن، فى علوم القرآن، وله أيضاً شرح آداب البحث، ومجموع ذكر فيه أساليب الشيوخ، وألف فى البلاغة كتابين

---

(١) الأعلام ١ / ٢٤٤ للزركلي طبع دار العلم للملايين بيروت لبنان ط السادسة ١٩٨٤م،وينظر ترجمته فى: معجم المؤلفين ٢ / ٦٧ لعمر رضا كحالة طبع دار إحياء التراث العربي بيروت، والخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة : ٩ /٢٥٣ : ٢٥٥ لعلى مبارك مطبعة بولاق ط الثانية ١٣٠٥هـ، وحلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر ١ /٨٥ نسخة آلية، وعجائب الآثارفي التراجم والأخبار للجبرتى ٢/٢٣ تحقيق/عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم طبع دار الجيل نشر مكتبة الأسرة بمصر ٢٠٠٣م، والأزهر في ألف عام٢/٣١٧لخفاجي.

(٢) ينظر: أبو البركات سيدى أحمد الدردير٣٥ومابعدها للشيخ عبد الحليم محمود طبع دار المعارف .

فقط هما : (تحفة الإخوان فى علم البيان) و(شرح تحفة الإخوان فى علم البيان)[1] .

٢ – التعريف بشرح تحفة الإخوان فى علم البيان للدردير :

ألف الشيخ الدردير فى البلاغة كتابيه تحفة الإخوان، وشرحها، ولا نعرف له كتاباً آخر فيها، وقد ذكر الجبرتى وغيره أن له رسالة فى الاستعارات الثلاث، أو رسالة فى علم البيان، والحق أنهما نفس كتاب تحفة الإخوان " ومرد هذا الإختلاف يعود إلى تأليف الدردير للتحفة فى أول الأمر وجعلها مقدمة لرسالة الاستعارات للإمام السمرقندى، وقد ذكر المؤلف نفسه هذا فى التحفة فى الفصل الأول حيث قال بالحرف الواحد: (وتفصيل المذاهب فى المكنية والتخييلية وما يتعلق بها مذكور فى السمرقندية التى جعلت هذه الرسالة فى الحقيقة مقدمة لها) وعندما نعود للشرح نجد المؤلف قد قام به بعد أن عرفت التحفة كمقدمة للسمرقندية أورسالة فى الاستعارة" [2] فالشيخ لم يؤلف إلا التحفة ثم شرحها بشرح مشهور كتبت عليه الحواشى والشروح المعروفة، أما محتويات شرح تحفة الإخوان فى علم البيان فإن الشيخ الدردير قد ألفه فى علم البيان الذى يقصد به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة [3] ويضم الكتاب بين دفتيه مقدمه وأربعة فصول، استهله فى المقدمة بإشارة إلى أهمية البسملة والحمدلة فى كل أمر ذى بال، وبعدها أردف مبيناً حجم الرسالة وموضوعها الذى كان فى علم المجاز مطلقاً والتشبيه والكناية، وبين أنها تتميز بالاختصار؛لأنه ألفها كتحفة أو هدية للإخوان، ثم شرح معنى المجاز بتفصيل، وفيه المجاز المرسل وعلاقاته، وفى الفصل الأول : شرح تقسيم الاستعارة إلى تصريحية ومكنية وتخييلية، وفى الفصل الثانى : شرح تقسيم

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين ٦٧/٢، ومقدمة الإيضاح للدكتور/محمدعبدالمنعم خفاجي ص ١٤، والإمام الجليل الشيخ أبوالبركات الدرديرومأثوراته الأدبية ص ١٥ ومابعدها د/أحمد منصور نفادي بحث مقدم إلى الندوة المنعقدة في كلية الحقوق – جامعة أسيوط– حول الإمام الدردير سنة١٩٨٢م، والأدب الصوفي في تراث الشيخ الدردير للباحث /علي جادالحق سعيد جاد الحق (ماجستير) مخطوط بكلية اللغة العربية بأسيوط١٩٨١م .

(٢) ينظر: شرح تحفة الإخوان فى علم المجاز للدردير(ماجستير)للباحث/ عمرو رابحي ص ٣٣.

(٣) ينظر : الإيضاح فى علوم البلاغة ٣٢٦للخطيب القزويني شرح وتعليق وتنقيح د/ محمد عبد المنعم خفاجي منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت ط الرابعة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

الاستعارة إلى مرشحة ومجردة ومطلقة، وفى الفصل الثالث : شرح تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية، وفى الفصل الرابع : تعرض للتشبيه لأنه أصل الاستعارة، ثم تحدث عن الكناية.

٣ــ أصل الكتاب وأشهر شروحه :

ألف السمرقندى المتوفى سنة ٨٨٨هـ[١] رسالة الاستعارات المشهورة بالسمرقندية فى البيان، والمسماة: فرائد الفوائد لتحقيق معانى الاستعارة، فحظيت بما لم يحظ به غيرها من الشيوع والانتشار وكثرت حولها الشروح والملخصات والحواشي والتقريرات [٢] .

ويعد الشيخ أحمد الدردير العدوى المالكى من هؤلاء العلماء الذين تعرضوا لها بالتلخيص وذلك فى

---

(١) السمرقندى : هو أبو القاسم السمرقندى الليثي من علماء النصف الثانى من القرن التاسع للهجرة، فقيه وعالم باللغة والأدب، ألف الرسالة السمرقندية فى البيان المسماة : فرائد الفوائد لتحقيق معانى الاستعارة وعليها شروح عدة لابن عربشاه، والميمونى، والشوبرى، والكورانى، والصبان، والباجورى، وغيرهم بعضها مطبوع مشهور، وله أيضًا كتاب بلوغ الأرب فى كلام العرب، توفى سنة ٨٨٨هـ ، ينظر : معجم المؤلفين ١٠٣/٨، وجواهرالبلاغة للهاشمى ٢٦٢ ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلى ط الأولى نشر المكتبة العصرية – بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، وتاريخ آداب اللغة العربية ١٥٩/٣ لجورجي زيدان طبع دار الهلال.

(٢) منها على سبيل المثال :

- شرح عصام الدين المتوفى ٩٤٥هـ على السمرقندية .
- شرح الملوى المتوفى ١١٨١هـ .
- حاشية الصبان المتوفى ١٢٠٦هـ على شرح عصام الدين على السمرقندية، طبعت هذه الحاشية مع الشرح بالقاهرة ١٢٩٩هـ مع حاشية أخرى لحفيد العصام بالهامش، طبع المكتبة الخيرية بمصر .
- حاشية الشيخ محمد الدمنهورى المسماة لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية فرغ من تأليفها ١٢٣٣هـ، طبعت فى بولاق ١٢٧٣هـ وبهامشها متن السمرقندية، ينظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ١/ ١٢٧ لإدوارد فنديك نسخة آلية في المكتبة الشاملة .
- حاشية الشيخ حسن العطار المتوفى ١٢٥٠هـ على السمرقندية طبعت فى ٨١ صفحة بالقاهرة ١٣٠٩هـ وبهامشها حاشية أخرى لزينى دحلان، ينظر :اكتفاء القنوع ١ / ١٢٧ .
- حاشية الباجورى المتوفى١٢٧٦هـ على شرح الملوى، وقد طبعت مراراً فى بولاق كما فى اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ١٢٧/١
- حاشية محمد الأمير على شرح الملوى على السمرقندية، طبعت فى ٤١ صفحة بالقاهرة ١٣٠٨هـ بالمكتبة الخيرية بمصر.
- حاشية الشيخ محمد الدمياطى الخضرى المتوفى ١٢٨٨هـ على شرح الملوى على السمرقندية طبعت فى بولاق ١٢٨٧هـ .

رسالته المسماة (تحفة الإخوان فى علم البيان) ثم قام بشرح هذه التحفة بشرح سماه (شرح تحفة الإخوان فى علم البيان) فحظى الشرح والتلخيص باهتمام الدارسين والعلماء من بعده، فقاموا بوضع الحواشي والشروح والتقريرات عليهما، ومنها على سبيل المثال :

١. حاشية الشيخ حجازى بن عبد المطلب العدوي على شرح تحفة الإخوان [١] .

٢. حاشية الشيخ أحمد الصاوى المتوفى ١٢٤١هـ على شرح الدردير [٢] .

٣. حاشية على شرح الدردير على رسالته فى علم البيان للشيخ / إبراهيم بن محمد الجارم المتوفى ١٢٦٥هـ [٣] .

٤. حاشية الإنبابي المتوفى ١٣١٣هـ على شرح الدردير [٤] .

٥. تبيان البيان للشيخ على البولاقى، وهو تقريرعلى حاشية الصاوى لشرح تحفة الإخوان للدردير [٥]

٦. إتحاف الخلان توضيح تحفة الإخوان فى علم البيان للدردير للشيخ محمد ياسين الفادانى المكى [٦].

---

(١)وهي التي نحن بصدد تحقيقها.

(٢)ينظر : معجم المؤلفين ٣ / ١٨٩.

(٣) ينظر :معجم المطبوعات العربية١/٦٠٦ لسركيس.

(٤) ينظر : السابق ١/٦٠٦.

(٥) وقد علق على هذه الحاشية على بن حسين البولاقى المسرعى المعروف بالبولاقى كان موجوداً سنة ١٣٠٧هـ، وسمى تعليقه تبيان البيان، وقد فرغ منه سنة ١٢٩٩هـ وقد طبع هذا التبيان مع الشرح المذكور للصاوى فى الهامش فى ١٥٢ صفحة فى القاهرة سنة ١٣٠٥هـ، ينظر : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ١ / ١٢٧، ومعجم المطبوعات ١ / ٦٠٦ .

(٦) هو من علماء أندونيسيا المقيمين بمكة، ينظر ترجمته فى : تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف ٢ / ١٥٥ : ١٥٨ طبع دار ابن حزم ١٩٩٨م وهذه الحاشية مذكورة فى :إيضاح المكنون ٢ / ١١٢ طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

٧. منة المنان حاشية تحفة الإخوان فى فن البيان للشيخ محمد ولى أحمد [١] .

٨. عقود الجمان على تحفة الإخوان فى علم البيان للسيد خسين بن سليم الدجانى اليافى [٢] .

٩. وكذلك نظمها الشيخ/ محمد الأمين القرشي في كتاب: روضة البيان في تحفة الإخوان[٣] وهذا الاهتمام بما كتبه الشيخ الدردير ووضع العلماء شروحهم وحواشيهم على مصنفه كعادة أهل عصره فيه دلالتان :

الأولى : أن هذه الطريقة كانت من أدبيات العلم فى هذه الفترة حيث يقوم العالم بتأليف كتاب، فيتناوله تلاميذه ومن يأتى بعدهم بالشرح والتنقيح، وتوضيح المشكلات، وشرح الألفاظ والعبارات بحيث يكتسب الأصل أو المتن صفة الوثيقة العلمية، ويحقق الشرح والحواشى لهذا الأصل الشهرة والانتشار والصحة والسلامة .

الثانية : أن العلماء كانوا يصنعون ذلك رغبة فى حصول فيوضات الشيخ وبركاته لهم عن طريق عيشهم حول تصانيفه ومؤلفاته .

يضاف إلى ذلك أن هذه الطريقة من التأليف كانت تعلم هؤلاء كيفية التحقيق وتحرير المسائل وإعمال العقل، والتفكير السليم وربما اشتملت على إضافات جيدة فى بابها، ذات فائدة جليلة للعلم ومسائله، وقد كان الغرض من تأليف الدردير للتحفة وشرحها هوتسهيل ما صعب فهمه من الكتب الأمهات في علم البلاغة .

ثانياً :التعريف بالشيخ حجازى :

اسمه ونسبه :

---

(١) محمد ولى أحمد : من علماء أثيوبيا المقيمين بالأراضى الحجازية للتدريس والفتوى له مجهودات وافرة فى مجال الدعوة والتأليف وعضو بارز فى هيئة الإغاثة العالمية الإسلامية، توفى سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م بمدينة جدة.

(٢) هو صاحب التحرير الفائق، ينظر : إيضاح المكنون ٢ / ١١٢ .

(٣) الإمام أبو البركات أحمد الدردير وجهوده اللغوية للدكتور/ عيد محمد الطيب – بحث مقدم إلي الندوة المنعقدة في كلية الحقوق – جامعة أسيوط – حول الإمام الدردير ١٩٨٢م .

" هو حجازى بن عبد المطلب العدوى المالكى الأزهرى " [1] وهذا النسب والاسم لا اختلاف فيهما اللهم إلا ما جاء بالخطأ أنه: حجازى بن عبد اللطيف في بعض المواضع[2] .

والعدوى نسبة إلى بنى عدى محل ولادته [3] و(بني عدي) قرية من قرى صعيد مصر، تقع شمال محافظة أسيوط بالقرب من مدينة منفلوط، بحافة بساط الجبل الغربي، وهي من القري التي اشتهر أهلها بالصلاح والتقوي حتي قال عنها علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية: بلدة مشهورة بالعلم من قديم الزمن والجامع الأزهر لا يخلو من أبنائها، ومنهم شيخ رواق الصعايدة غالباً، ومنهم المؤلفون والمدرسون قديماً وحديثاً، وأهلها قوم كرام ذوو همم عالية وذكاء وفطنة وفصاحة، وفيهم تمسك بعادات العرب الحميدة [4] .

أما المالكى فنسبة إلى المذهب الفقهى الشهير، وأما الأزهرى فنسبة إلى الأزهر الذى تلقى فيه تعليمه، ولم يذكرتلقيبَه بالأزهري أحدٌ غير الشيخ محمد بن محمد مخلوف[5] وبمراجعة كتب السيروالأعلام يتضح أن لقب الأزهرى كان مشهوراً فى عصر الشيخ حجازى نسبة إلى الأزهر لمكانة الدراسة فيه فى ذلك الوقت، فقد عرف به كثير من العلماء ونسبوا إليه .

---

(١) ينظر ترجمته في : الأعلام ٢ / ١٦٩، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٨٩،وهدية العارفين ١/ ٢٦٣،ومعجم المطبوعات ١ / ٧٤٢، وشجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ١/ ٣٦٤ محمد بن محمد مخلوف طبع المطبعة السلفية بالقاهرة١٣٤٩هـ، وغيرها.

(٢) عند الإشارة إلى تصنيف الشيخ حجازي لحاشية على مولد على بن أبي بكر الهيثمى ذكر فى فهارس دار الكتب المصرية ٧ / ٦٥ خطأ أنه (حجازى بن عبد اللطيف) على المخطوطة رقم ١٤٤٩، وقد تابع هذا الخطأ أيضاً صاحبُ شجرة النور الزكية ٣٦٤/١، ومحمد علي مخلوف في تاريخ بني عدي الجزء الثالث (تراجم الأولياء والعلماء والشخصيات البارزة حتى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م) ص ٢٦٣ مخطوط مودع بمكتبة الشيخ صالح الجعفري ببني عدي.

(٣) ينظر : تاريخ بني عدي الجزء الأول ص٣٦٣وما بعدها، تحقيق ودراسة للمرحوم الأستاذ/ محمدعلي مخلوف العدوي المتوفى١٤٠٩هـ١٩٩٠م.

(٤) ينظر: الخطط التوفيقية ٩ /٢٥٠، والأعلام ١٦٩/٢. وتاريخ بني عدي الجزء الأول ص٣٦٣وما بعدها .

(٥) ينظر : شجرة النور الزكية ١ / ٣٦٤ .

مولده :

ولد الشيخ حجازي في بني عدي سنة ١١٢٩هـ الموافق١٧١٦م[١] فهو من علماء القرن الثاني عشر الهجرى[٢] ولا تحدثنا كتب السير والتراجم بشئ يذكر عن ميلاد الشيخ حجازى ولا سيرته الأولى أونشأته، ونكنه قد لقب بالعدوى نسبة إلى محل ولادته، وتلقى تعليمه الأولى بها كعادة أقرانه فى هذا العصر فحفظ القرآن الكريم، وتلقى شيئاً من مبادئ العلوم، ثم انتقل إلى القاهرة ليتلقى تعليمه بالأزهرالشريف، كما هو واضح من نسبته إلى الأزهر، وليشارك بعد ذلك بعلمه فى الحركة العلمية التى كانت تدور حينئذ ويدلى بدلوه فيها .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ الشيخ حجازى على كثير من علماء عصره الذين كان لهم دورملحوظ فى تكوين شخصيته العلمية، وتوجيه مساره الثقافى والمعرفى، ومن أبرز من أخذ عنهم شيوخ عصره الذين كان يطلق عليهم شيوخ الوقت وأعيان العصر كالشيخ الملوى المتوفى سنة ١١٨١هـ، والشبراملسى المتوفى سنة ١١٨٧هـ والشيخ على الصعيدى العدوى المتوفى سنة ١١٨٩هـ[٣] والشيخ محمد بن عبادة العدوى المتوفى سنة ١١٩٣هـ[٤] والشيخ أحمد الدردير المتوفى سنة ١٢٠١هـ[٥]، والبيلى المتوفى سنة ١٢١٣هـ[٦] والشيخ محمد الأمير الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢هـ[٧]، وهو من طبقة الشيخ

---

(١) انفرد الشيخ / محمد علي مخلوف بذكر هذا التاريخ ولم أجده عند سواه، ينظر:تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص٢٦٣.

(٢) وقد ذكر خطأ فى فهرس المكتبة الأزهرية (الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة١٣٦٤هـ١٩٤٥م) طبع مطبعة الأزهر١٣٦٥هـ١٩٤٦م جـ٥ صـ ٤١٤ أنه من علماء القرن العاشر الهجرى، ولعله خطأ مطبعى لاتفاق كتب التراجم على أنه من علماء القرن الثانى عشر الهجرى .

(٣) ينظر: الخطط التوفيقية ٩ /٢٥٠.

(٤) ينظر: السابق ٩ /٢٥٢، وشجرة النور الزكية ٣٤٢/١.

(٥) ينظر: الخطط التوفيقية ٩ / ٢٥٣:٢٥٥ .

(٦) ينظر: السابق ٩ /٢٥٥.

(١) هوالسيد محمد الأمير الكبير المولود فى سنبو فى مديرية أسيوط سنة ١١٥٤هـ، والمتوفى فى مصر فى ذى القعدة سنة ١٢٣٢هـ، درس الفقه بأقسامه فى الأزهر، وتولى مشيخة السادة المالكية، وألف كتباً عديدة فى فنون شتى منها : اسم الجنس فى النحو، وحاشية على رسالة الدردير، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية فى البلاغة، ينظر: معجم المؤلفين ٩ / ٦٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ١ / ١٥، وشجرة النورالزكية ٣٦٣/١.

مرتضى الزبيدي، والدسوقي، ومحمد الأمير الصغير، وحسن العطار، ويعد الشيخ الصاوي من طبقته[1] إلا أن الصاوي نفسه قد صرح بالاستفادة منه في حاشيته .

وقد ذكرالشيخ حجازى أنه أخذ عن الشيخ محمد الأميرالكبير، قال في مقدمة حاشيته : " هذا وما كان من صواب فهو من فيض شيخنا العلامة سيدى محمد الأمير" وهذا صريح فى الإشارة إلى أستاذية الشيخ الأميرعليه، وقد أخذ الشيخ حجازي إجازته العلمية منه، كما تتلمذ على يد الدردير، يقول : " لما من المولى الكريم بمطالعة شرح شيخنا وشيخ مشايخنا الشيخ أحمد الدرديرعلى رسالته تحفة الإخوان فى فن البيان ظهر بعض ما يتعلق بذلك الشرح " وهذا يدل على أخذه العلم على يد الشيخ الدردير وعلى هذا فالدردير من شيوخه الثابتين، والدليل عمله لهذه الحاشية على شرح شيخه الدردير.

أما تلاميذه فلم أقف على ذكرهم اللهم إلاما وجدته من الإشارة إلى أخذ بعض العلماء عنه نحو:

ابن العنابي :(١١٨٩هـ : ١٢٦٧هـ).

هو أبوعبد الله محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد بن عيسى الأزميرلى الجزائرى الحنفى، الأثرى الشهيربابن العنابي نسبة إلى مدينة عنابة، وهي مدينة بأقصى الشرق الجزائرى وقد درس على علماء الجزائر، ثم اتجه إلى مصر حيث انتسب إلى الأزهر الشريف وتتلمذ على يد علمائه وشيوخه، وأجازوه بمروياتهم وكتبهم، منهم مرتضى الزبيدى ومحمد الأمير الصغير وحسن العطار ومحمد الدسوقى وحجازى بن عبد المطلب العدوى، كما أذنوا له بالتدريس، ومن مؤلفاته التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية فى البلاغة، توفى١٢٦٧هـ [2] .

(٢) ينظر :تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص٢٦٣.

(٢) ينظر : الأعلام ٧ / ٨٩، وموسوعة أعلام الجزائر نشر وزارة المجاهدين الجزائر ٢٠٠٧م .

أحمد بن محمد الصاوي: (توفي ١٢٤١هـ)

وممن صرح بالأخذ عنه: الشيخ أحمد بن محمد الصاوي في حاشيته على شرح تحفة الإخوان للدردير، فقد قال فيها: "واستندت في ذلك لتقريرات مؤلفها رضي الله عنه التي كتبها عنه شيخنا الشيخ محمد عبادة العدوي، ولكتابة كتبها عليها العلامة الفاضل الشيخ حجازي العدوي " (١).

وقد كانت له إجازات علمية معتمدة لتلاميذه وممن أجازهم : حمودة بن محمد المقايسى المالكى الأزهرى، كان من أعلام الجزائر ومدرسيها (٢).

مكانته العلمية وآثاره :

الشيخ حجازى من أهل العلم الذين ظهرنبوغهم، وثبتت كفاءتهم العلمية، واشتغلوا بطلب العلم، كان قد حضر جل الأشياخ المتقدمين ودرس وأفاد على يد أعيان عصره واجتهد فى التحصيل

يقول عنه الزركلى : " فقيه مالكى مصرى" (٣) ويقول عنه محمد بن محمد مخلوف : " الشيخ حجازى بن عبد المطلب العدوى الأزهرى، العلامة الألمعي، الفقيه القدوة الذكى، المؤلف المحقق، المحرر المدقق" (٤)" ويقول محمد علي مخلوف : " هو العلامة الشهير الفاضل النحرير، وكان عالماً محققاً مدققاً على جانب عظيم من مكارم الأخلاق(٥)"

ترك الشيخ آثاراً علمية ومصنفات متنوعة منها :

---

(١) ينظر: حاشية الصاوي على شرح تحفة الإخوان ص٢، وهوأبو العباس أحمد بن محمد الصاوي ولد ١١٧٥هـ بصان الحجر بالشرقية وحفظ القرآن ثم حضر إلي الأزهر ودرس علي الشيخ الدردير والأمير الكبير والدسوقي وعبدالله الشرقاوي وغيرهم ، ومن مؤلفاته حاشية علي تفسير الجلالين وحاشية علي الشرح الصغيرللدردير وتوفي بالمدينة المنورة ١٢٤١هـ ينظر:الأعلام ١٤٦/١

(٢) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات للكتانى، تح د/ إحسان عباس ١/ ٣٤٥ نشر دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ط الثانية سنة ١٩٨٢م .

(٣) ينظر: الأعلام ٢ / ١٦٩، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٨٩ .

(٤) شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ١ / ٣٦٤.

(٥) ينظر : تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص٢٦٣.

١. كفاية القنوع فى شرح المجموع للأمير، في الفقه المالكي ألجزء١٢١١هـ [١].

٢. حاشية على شرح المجموع للأمير، وهى مطبوعة فى مجلدين [٢].

٣. حاشية على مولد على بن أبي بكر الهيثمى[٣] مخطوط فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥٠ حديث، فرغ من تأليفها في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة١١٨٤هـ [٤].

٤. حاشية على متن الجزرية في التجويد[٥].

٥. رسالة في العمل بالمقنطرات، وهي في مكتبة رواق الصعايدة بالجامع الأزهر[٦].

٦. حاشية على شرح تحفة الإخوان للدردير، فى البلاغة.

وليس بغريب أن يؤلف الشيخ حجازى فى جميع هذه الفنون، فإن علماء هذه الفترة لم يكونوا يتقيدون بفن واحد، ولا يشتغلون بعلم بعينه كما هو الشأن فى الوقت الحاضر، ولكنهم كانوا يضربون فى كل علم بسهم، ويأخذون من كل فن بطرف.

---

(١) وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية ينظر : فهرست المكتبة الأزهرية ٢ / ٣٩٨، ٧ / ٠٦١.

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٠ فقه مالكي وقد طبعت سنة١٣٠٤هـ ينظر : تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص٢٦٣، وهدية العارفين ١/ ٢٦٣، ومعجم المطبوعات ٧ /٧٤٢ لسركيس.

(٣) الأعلام ٢ / ٠١٦٩.

(٤) جاء فى فهرس المكتبة الأزهرية ما نصه ٥ / ٤١٤ " حاشية حجازى العدوى – وهو العلامة الشيخ حجازى بن عبد المطلب العدوى المالكى – من علماء القرن العاشر الهجرى على المولد النبوى لابن حجر الهيثمى " فالمولد لابن حجر الهيثمى وليس لعلى بن أبى بكر الهيثمى الذى هو صاحب مجمع الزوائد، ولست أدرى إن كان الأمر قد اختلط على العلامة الزركلى أم أنه نقل ما كتب خطأ على المخطوط المشار إليه فى دار الكتب لكن السبب الأكيد فى هذا الخطأ هو عدم اطلاعه على الموضع السابق من الأزهرية حتى إنه لم يشر إليه فى المراجع واقتصر على الإشارة إلى موضع دار الكتب فقط.

(٥) ينظر : تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص ٢٦٣.

(٦) كتبها سنة ١١٨٥هـ ينظر : تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص ٢٦٣.

وفاته :

اختلف العلماء فى تاريخ وفاة الشيخ حجازى إلا أنه تكاد تجمع الروايات على أن الشيخ حجازى توفى سنة ١٢٣٢هـ [١] وذكر صاحب شجرة النور الزكية : أنه لم يقف على تاريخ وفاته [٢] وحدده الزركلى بأنه بعد ١٢١١هـ[٣] وقد كان من عادته أنه إذا لم يقف على تاريخ وفاة المترجَم له حدده تقريباً وأشار إلى ذلك حتى لا يتهم على حد قوله بارتجال التاريخ فى زمن كَثُر مرتجلوه وأغلب الظن أن اعتماد الزركلى فى تحديد وفاة الشيخ حجازى(بعد١٢١١هـ) على ما جاء فى فهرس المكتبة الأزهرية من أن المترجم له فرغ من كتابه : كفاية القنوع عام ١٢١١هـ، ولا تناقض بينه وبين ما ذهب إليه جلة المترجمين من أنه توفى فى حدود سنة ١٢٣٢هـ لأن الزركلي لم يجزم بتاريخ لعدم معرفته به، ولكنه أشار إلى أنه بعد ١٢١١هـ فقط، وهو يحتمل التاريخ المذكوررولا ينفيه، وقد ذكر الشيخ محمد علي مخلوف أنه اطلع على قصيدة في رثاء الشيخ حجازي جاء فيها : [٤]

عز الفؤاد فبدر الدين قد أفلا ... وخل دمعك طول الدهر منهملا

وقل سلام على الدنيا وزينتها ... حيث الحِمام بقطب العصر قد نزلا

كيف القرار لأجفان وناظرها ... أضحى عليه رغام الرمس مشتملا

أسدى الزمان لنا جوداً فجاد به ... فما لذا الدهرِ هذا اليوم قد بخلا

أشكو إلى الله ماألقاه من حرق ... بحادثات لهن الدهرقد خذلا

حسبي من البعد ما أوليتِ من حزن ... غاب الحبيب ولا ألقى له بدلا

إني لأعرف بيتاً وهو يشهد لي ... فلا ترم بعد أن أنشدته جدلا

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

---

(١) ينظر : معجم المؤلفين ٣ / ١٨٩، وهدية العارفين ١ / ٢٦٣، ومعجم المطبوعات ١ / ٧٤١.

(٢) ينظر : شجرة النور الزكية ١ / ٣٦٤، وتاريخ بني عدي الجزء الثالث ص ٢٦٣.

(٣) الأعلام ٢ / ١٦٩.

(٤) ينظر : تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص ٢٦٣.

ثالثاً : حاشية الشيخ حجازى بن عبد المطلب على شرح تحفة الإخوان للدردير :

هذه الحاشية لم يسبق نشرها من قبل، وقد نشرت بعض الحواشي الأخرى على شرح الدردير[1] فكان لزاماً على ـــ بعد أن عثرت على نسخ هذه المخطوطة ـــ أن أخرجها إلى النور، بعد دراستها وتحقيقها .

وهذه الحاشية فى الواقع هى المؤلف الوحيد للشيخ حجازى فى علم البلاغة وذلك لأنه فقيه مالكى اشتغل بالفتوى والتدريس شأنه شأن شيخه الدردير الذى لم يؤلف فى البلاغة سوى التحفة وشرحها، لكن هذه الحاشية على شرح التحفة تتميز بأنها لأحد تلاميذ الدردير من أهل بلدته بنى عدى، ومن ناحية أخرى فإنها تتميز بميزات خاصة من ناحية طريقة الشرح والتحقيق للألفاظ والعبارات الواردة فى ثنايا المتن، وقد نقل عنها الشيخ الصاوي وغيره لمكانتها .

وسوف أورد فيما يلى عرضاً لهذه الحاشية من ناحية : نسبتها لمؤلفها، موضوعها ومحتوياتها، الهدف منها، منهج تأليفها .

١- نسبة المخطوطة للشيخ حجازى

أما نسبة المخطوطة للشيخ حجازى فهى ثابتة له، كما هو مدون بكتب التراجم ومعاجم المؤلفات والمؤلفين، فقد نسبها له : الزركلى[2] وعمر رضا كحالة[3] والبغدادى[4] وسركيس[5] ومحمد بن محمد مخلوف[6]، ومحمد علي مخلوف[7] بالإضافة إلى ثبت فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية[8]

---

(١) نحو: حاشية الصاوى، وتقريرات البولاقى، وحاشية الإنبابى، وجميعها بلا تحقيق.

(٢) ينظر : الأعلام ٢ / ١٦٩ .

(٣) ينظر : معجم المؤلفين ٣ / ١٨٩ .

(٤) ينظر : هدية العارفين ١ / ٢٦٣ .

(٥) ينظر : معجم المطبوعات ١ / ٧٤٢ .

(٦) ينظر : شجرة النور الزكية ١ / ٣٦٤ .

(٢) ينظر : تاريخ بني عدي الجزء الثالث ص٢٦٣.

(٨) ينظر : فهرست المخطوطات (نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية) من سنة ١٩٣٦ـــ ١٩٥٥م، تصنيف / فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٣٨٠هـ ـــ ١٩٦١م، القسم الأول (أ ـــ س) ص : ٢٥١ .

والمكتبة الأزهرية[1] ولم يختلف فى ذلك أحد من العلماء اللهم إلا ما ورد من خطأ فى ذكر اسمه فى بعض مواضع فهرست مخطوطات دار الكتب حيث ذكر أنه (حجازى بن عبد اللطيف) لا ابن عبد المطلب[2] وقد صححنا هذا الخطأ وأشرنا إليه فى ترجمة الشيخ حجازى.

٢- موضوعها ومحتوياتها :

يتعرض الشيخ حجازى فى هذه الحاشية لموضوعات علم البيان إلا أن تركيزه قد انصب على موضوع بلاغى بياني هو قضية المجاز واختلاف العلماء حول حدوده ورسومه من خلال شرحه لكتاب شيخه الدردير فى ذلك .

وقد ظلت قضية المجاز تشغل الأذهان، وتستولى على العقول مدة من الزمن، فألفت فيها المؤلفات الكثيرة بغرض شرح معناه، وكيف يشترك فيه العقلى واللغوى، وبيان حدوده ورسومه، وغير ذلك من المسائل، فأدلى الشيخ بدلوه هنا.

٣- الهدف من تأليفها :

كانت صناعة الحواشي والمختصرات على متن أو أصل من أصول العلم في هذا الوقت وسيلة من الوسائل المهمة في التعليم، وقد كان ذلك يتم لتنمية مهارات طلبة العلم وقياس قدراتهم فى الدرس والتأليف، فقد وضع الشيخ الدردير تحفته وشرحها للمبتدئين من طلبة العلم، فالغرض من تأليفه هو التعليم، وكذلك كانت الحواشى تدرس أيضاً في المعاهد العلمية بعد ذلك، فالغرض منها تعليمى أيضاً، وكذلك فإن الحاشية تزيد فى أنها : بيان للغامض وحل للمشكلات، وتفصيل للمجملات، وتوضيح للألفاظ والعبارات، وقد ظهرت التلخيصات وانتشرت في كثيرمن الدراسات البلاغية بعد عبد القاهر، وإن كان قد اشتهر منها على وجه الخصوص تلخيصُ القزويني لمفتاح العلوم للسكّاكيّ، وانتشار التلخيصات بعد السّكاكيّ وعبد القاهر يدلّ على اهتمام قدامى البلاغيين بعملية التلخيص باعتبارها منهجًا ووسيلة إلى الإيضاح، وطريقة ضرورية لتبسيط مسائل البلاغة وعلومها الدقيقة، وهو الأمر الذي انتقده ابن خلدون بشدّة وعدّه منهجًا مخلاً بالتعليم في

(١) ينظر : فهرست المكتبة الأزهرية ٥ / ٤١٤ .

(٢) البحث ص ١٤.

العصور المتأخرة، فقال: " ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجاً مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن، وصار ذلك مخلاً بالبلاغة وعسراً على الفهم،وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان فاختصروها تقريباً للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم وهو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل ؛ وذلك لأن فيه تخليطاًعلى المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد وهو من سوء التعليم، كما سيأتي ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصارالعويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها لأن ألفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة عويصة ، فيقطع في فهمها حظاً صالحا من الوقت، ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات إذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة بكثرة ما يقع فيها من التكرار والإحالة المفيدين لحصول الملكة التامة، وإذا اقتصر على التكرار قصرت الملكة لقلته كشأن هذه الموضوعات المختصرة، فقصدوا إلى تسهيل الحفظ على المتعلمين فأركبوهم صعباً يقطعهم عن تحصيل الملكات النافعة وتمكنها"[1] ولكن قد ينظرُ إلى التلخيص على أنه نوعٌ من تيسير هذا العلم لتقديمه إلى الدارسين في كلّ عصر، وقد يلام أولئك المُلخِّصون على أسلوبهم الجاف لغلبة العجمة وتأثيرعلم الكلام عليهم، ولكنّ يبدو أنّ الذوق الأدبي في عصرهم كان ميالاً إلى هذا النوع من الأسلوب، ولذلك ينبغي ألاّ نحاسب القدماء بمقاييسنا العصرية، فروحنا الأدبية قد طرأ عليها تغيير كبير في الرؤى والأساليب والمضامين الفكرية.

٤- منهج تأليف حاشية الشيخ حجازى :

لما كانت الغاية الأساسية من وضع المتون والمختصراتَ والحواشى هى تقريب القواعد للمبتدئين والناشئة، وتقديمها لهم فى قالب سهل يعينهم على حفظ القواعد واستظهارها فقد راعى الشيخ

(١) مقدمة ابن خلدون ١١٠٩/٣تأليف عبدالرحمن بن خلدون، تحقيق/ علي عبد الواحد وافي نشر مكتبة الأسرة ٢٠٠٦م .

حجازى فى حاشيته الإيجاز غير المخل بالمعانى التى يريد طرحها، وقد وضع الشيخ حجازى حاشيته مقدماً لها بقوله : " لما من المولى الكريم بمطالعة شرح شيخنا وشيخ مشايخنا الشيخ أحمد الدردير على رسالته تحفة الإخوان فى فن البيان ظهر بعض ما يتعلق بالشرح فجمعته لنفسى ومن هو قاصر مثلى".

ويمكن القول بأن مطالعة الحاشية وقراءة المقدمة التى صدرها بها ترشد إلى ملامح وقسمات المنهج الذى اعتمده فى كتابة حاشيته، وهذا المنهج قد حقق له غايته التى قصد إليها وهى تقريب شرح شيخه الدردير على تحفة الإخوان فى أسلوب سهل بعيد عن التعقيد والغموض .

ومن أبرز السمات العامة لمنهج الشيخ حجازى فى حاشيته ما يلى :

أ ــ تصدير كلام الدردير بكلمة (قوله) :

لم يتخذ الشيخ حجازى فى حاشيته أسلوب المزج بين كلامه والكلام المشروح وإنما صدر كلام الشيخ الدردير بكلمة (قوله)، وقد وجدت ذلك فى النسخة التى اعتمدتها أصلاً،ونسخة أخرى هى (و) ولم أجده فى النسخ الثلاث الباقية التى كان يكتفى فيها بترك مسافة قبل ذكر كلام الدردير للإشارة إليه، ولعله من تصرف النساخ .

ب ــ تقسيم الحاشية :

سار الشيخ حجازى على طريقة شيخه الدردير، وذلك بتقسيم المادة العلمية إلى مقدمة وأربعة فصول موزعة على أبواب المجاز بأنواعه المختلفة كما اصطلح عليه البلاغيون المتأخرون .

جـ ــ الإيجاز غير المخل :

ويظهر ذلك فى الاكتفاء بشرح العبارة دون استقصاء، من مثل قوله : " قوله (أن المجاز) أتى بأن لشرف الحكم، قوله(هو لفظ مشترك) أى اشتراكاً لفظياً " وهكذا .

كما يظهر الإيجاز فى النمط السريع الذى يشعر به قارئ الحاشية من خلال الجمل القصيرة المتلاحقة فنراه يقول : " قوله(مفرداً كان) أى المجاز اللغوى، قوله(وهو) أى المجاز، قوله (فى الأصل) أى أصل اللغة "

وليس هذا على إطلاقة فقد وجدنا الشيخ حجازى يطنب فى بعض المسائل بغرض توضيحها وذكر

آراء العلماء المعاصرين له فيها وبيان الرأى الراجح من وجهة نظره، كما فعل فى حديثه عن البسملة وتحقيق القول فى المجاز المركب وغير ذلك .

د ـ العناية بضبط الألفاظ :

اعتنى الشيخ حجازى بضبط الألفاظ التى قد يوقع إهمالها فى تصحيف أو لبس أو عدم فهم للمراد، ومن ذلك " قوله(فى بيان المجاز) أى إن كانت الرسالة عبارة عن الألفاظ كما هو المختار فالظرفية من ظرفية الدال فى المدلول أو المتعلِق بالكسر فى المتعلَق " ومنه : " قوله (أنضر) بالضاد المعجمة من النضارة وهى الحسن " .

هـ ـ الاهتمام بالمعنى اللغوى والاصطلاحى :

من ذلك شرحه لمعنى (أَلْهَمَ) فى كلام الدردير حيث قال : " الإلهام لغة الإعلام وفى الإصطلاح إيقاع معنى فى القلب بطريق الفيض لا بالكسب والاستعداد "، ومن ذلك شرحه لمعنى القرينة بقوله :" قرينة –هى ما اقترن بالشئ ليدل على المراد منه " .

و ـ التعرض لأصل بعض الكلمات اشتقاقاً وصرفاً :

فى أثناء شرحه لمفهوم المجاز ذكر: " قوله(من المجاز) من جاز المكان أى مأخوذ من جاز، وإلا فالاشتقاق إنما هو من المصدر، أو يقال هو بناء على ما قاله الكوفيون من أن الاشتقاق من الأفعال، أو فى العبارة حذف مضاف أى من مصدر جاز "، وكذلك جاء عنده أيضاً : " قوله : (وعلى آله) أصله أول بدليل تصغيره على أويل تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً .. ".

ز ـ استخدام مصطلحات بعض العلوم الأخرى :

تلك سمة عامة توشك أن تشمل جميع مؤلفى هذه الحقبة الزمنية، وهى تدل على ما كان عليه علماء هذه المرحلة من موسوعية ثقافية وسعة فى الاطلاع على الفنون المختلفة، فنجد الشيخ حجازى يورد مصطلحات من علم النحو والصرف وعلم اللغة وأصول الفقه والمنطق، بجانب مصطلحات علوم البلاغة .

أما منهجه البلاغي فتمثل فيما يلي :

١ ــ تفصيل المجمل وإيضاح المبهم :

والحق أن تلك هى الغاية من الحواشى والشروح، وقد أدرك الشيخ غايته تمام الإدراك ؛ إذ اتسمت حاشيته بالوضوح فكرة وأسلوباً ففصل المجمل وشرح المبهم، ومن ذلك بسطه الحديث عن الحقيقة العقلية وتقسيماتها على الرغم من اقتصار الدردير على تعريفها والتمثيل لها فقط، وكذلك تفصيله لأركان التشبيه وحصرهافى مشبه ومشبه به وأداة تشبيه ووجه شبه،وغير ذلك .

٢ ــ الاستدراك على الشيخ الدردير :

استدرك الشيخ حجازى على شيخه الدردير كثيراً من الأمور، لكنه لم يخرج عن حدود الإنصاف والإجلال لشيخه، مما يشير إلى استقلال شخصيته العلمية مع موضوعية فى التعاطى مع المتن المشروح يغلف ذلك أسلوب علمى رصين وأدب جم، وقد تنوعت هذه الاستدراكات بين استدراك على عبارته، أو استدراك بعض الأنواع التى لم يذكرها، وقد يذكر استدراكاً على الشيخ ثم يلتمس له وجهاً من وجوه الصواب، فنجده يقول معلقاً على عبارة شيخه فى شرح التحفة : " قوله(أو ذكر الاسم إلخ) لم يظهر لى وجه هذا الكلام إذ لا بد من التأويل أيضاً والإضافة بيانية، والأولى من هذا كله كما تقدمت الإشارة إليه أن المراد بالذكر اللفظ "، وذلك فى معرض بيان المطوى ذكره فى الاستعارة المكنية والتخييلية .

ومن ذلك أيضاً استدراكه على شيخه إدخال العلم المشهور بوصف كحاتم فى الجود، أو الأسد فى الرجل الشجاع فى اسم الجنس تأويلاً عند حديثه عن الاستعارة الأصلية فقال : " قوله (كما أن أسداً يتناول الحيوان الخ) فيه أن المقام فى التأويل بالكلى لا فى ادعاء التناول وأنه فرد من أفراده فكان الأولى أن يقول : كما أن أسداً حكى له أفراد كثيرة، أو يزيد بعد قوله(كان) الرجل المعهود أو غيره، ويدرج تحته ذلك الرجل فقد خلط بين المقامين تأمل " .

ومن ذلك أيضاً استدراكه على شيخه تأخير باب التشبيه علي الاستعارة فقال : " كان الأولى أن يقدمه على مباحث المجاز، إن قلت إذا كان أصل الاستعارة فلم جعل بحثاً مستقلاً، ولم يجعل مقدمة فالجواب أنه إنما جعل بحثاً مستقلاً لكثرة فوائده " .

ومن استدراكه عليه بعض الأنواع حين قسم الدردير الكناية إلى قريبة وبعيدة، فإنه لم يذكر تقسيم

القريبة إلى واضحة وخفية فقال: " قوله(فقريبة) أى واضحة كما مثل، أو خفية يتوقف الانتقال فيها على تأمل كقولهم كناية عن الأبله : عريض القفا فإن عرض القفا وعظم الرأس بالإفراط مما يستدل به على بلاهة الرجل وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه إلى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل أحد " .

٣ ــ بيان الاعتراضات والرد عليها :

كثيراً ما يورد الشيخ حجازى اعتراضات للعلماء ويرد عليها بما عنده من رأى، أو بما رد به العلماء فى كتبهم مصدراً كلامه بنحو: ويرد على هذا، أو وأجيب، أو قلنا، ولهذه الطريقة فوائد أهمها : إعمال فكر القارئ، وشحذ ذهنه، حتى يتلقى الإجابة على هذا الاعتراض بعد أن تشوف إلى معرفتها فترسخ فى ذهنه .

٤ ــ الأمانة العلمية :

تعد الأمانة العلمية سمة بارزة وصفة واضحة فى حاشية الشيخ حجازى ويظهر ذلك فى إرجاعه كل نقل نقله إلى صاحبه فى الأعم الأغلب حيث يذكر صاحب النقل واسم كتابه فنراه يقول مثلاً: " قال الغنيمي فى حواشى السعد "، ويقول أيضاً: " وذهب المولوى فى تعريب الرسالة الفارسية " ويقول أيضاً: " انظر حاشية الملوى لشيخنا "، يقصد الشيخ محمد الأمير، ويقول أيضاً : " واعترض ذلك عصام الدين فى شرح السمرقندية "، وهكذا، وأحياناً يذكر الكتاب وحده فيقول : " كما ذهب إليه صاحب الكشاف " .

ويؤخذ عليه فى هذا الشأن ما يلي :

أ- نقله لعدد من النصوص دون الإشارة إلى مصادرها أو قائليها وذلك مثل استخدامه لعبارات: وقيل، أو قال بعضهم، أو قال جماعة، أو اعترض، أورد عليهم بكذا، أو عند البلغاء، أو علماء البلاغة .

ب ــ عدم الدقة فى تحديد صاحب القول أحياناً، إذ ينسب القول إلى الكتاب دون ذكر لاسمه الكامل، أو تحديد لصاحبه مما قد يوقع فى اللبس .

٥ ــ الأصالة العلمية :

ويظهر ذلك في الحاشية حيث نراه ينقل عن عالم ويوافقه، وينقل عن غيره ويخالفه ويكثرمن النقل عن شيخه الأمير في كل مسألة ويوافق مذهبه في بعض المسائل كالحديث عن المجاز المرسل لعلاقة التقديم والتأخير، أو الإطلاق والتقييد، أوحديثه عن علة تسمية الاستعارة الأصلية بذلك،أو جريان الاستعارة في الحرف، وغير ذلك مما اختاره، ولكن اعتماداً على ما صح لديه من الدليل، ويؤيد ذلك ما سبق بيانه من مخالفاته في بعض المسائل مع شيخه الدردير واستدراكه عليه بخلاف رأيه، ونجد الشيخ كما تأثر بمن قبله ونقل عنهم، واعتمد على جملة من كتبهم كمصادرله فهو كذلك أثّر فيمن بعده من البلاغيين وغيرهم ممن نقلوا عنه وتأثروا بآرائه سواء في هذا الكتاب أو غيره كالعنابي والصاوي وغيرهم.

المبحث الثالث : نسخ (الحاشية) ومنهج التحقيق

أولاً : نسخ الحاشية :

وقع تحت يدى خمس نسخ من أصول هذه الحاشية جميعها مصور على ميكروفيلم عن الأصل المودع بدار الكتب المصرية .

النسخة الأولى :

وهى موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٦٢٦هـ) منسوخة بقلم معتاد بخط حسين محمد الملوانى .

عدد لوحاتها ٢٤ لوحة

مسطرتها ٢٣ سطراً

وكلمات السطر من ٨-١٣ كلمة فى السطر الواحد

ومقاسها ١٥ × ٢٣ سم [١] .

وقد دون فى آخرها : " وكان الفراغ من تسويدها ليلة الجمعة لخمس خلين من صفر ١١٨٩هـ تسعة وثمانين ومائة وألف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاث المبارك ثامن عشرين شهر محرم ١٢٥٩هـ تسعة وخمسين ومائتين وألف والحمد لله أولاً وآخراً، وذلك على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى ألطاف مولاه حسين محمد الملوانى السيوطى غفرالله له ولوالديه ولإخوانه ومحبيه ومن يدعو لهم وجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين " .

فقد أفاد النص السابق أن هذه النسخة أقدم النسخ الموجودة للحاشية، إذ كتبت سنة ١٢٥٩هـ، بينما كتبت النسخ الأخرى بعد هذا التاريخ، ومؤلفها الشيخ حجازى توفى سنة ١٢٣٢هـ، ويعنى هذا أن هذه النسخة قد كتبت بعد وفاة الشيخ حجازى بسبع وعشرين سنة، ويبدو أيضاً أن ناسخها قد نقلها عن نسخة المؤلف، وبحواشى النسخة بعض التعليقات تنسب لأحد طلبة العلم اسمه البحراوى، وقد دون على غلافها : هذا كتاب حاشية العلامة الشيخ حجازى العدوى على تحفة

---

(١) ينظر: فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية القسم الأول (أ ــ س)، ص : ٢٥١ .

العلامة الدردير فى فن البيان، ولا توجد تحته تملكات أو توقيعات أو أختام .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (حـ) نسبة إلى الحرف الأول من اسم ناسخها حسين محمد الملواني، وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً لأنها وردت كاملة، وليس بها نقص كثير، ولقربها من عصر المؤلف .

النسخة الثانية :

وهى موجودة بدار الكتب المصرية

عدد لوحاتها ١٩ لوحة

مسطرتها ٢٧ سطراً

وكلمات السطر من ٩ – ١٢ كلمة فى السطر الواحد

ومقاسها ١٥ × ٢٣ سم

وقد دون فى آخرها: " والحمد لله على كل حال، وكان الفراغ من تسويد هذه الحاشية ليلة الجمعة لخمس خلين من صفر ١١٨٩هـ، وصلى الله على سيدنا محمد على آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وكان الفراغ من كتابتها يوم الخميس المبارك ٣ فى شهر ربيع آخر من ١٣٩٣هـ من الهجرة النبوية "، بينما دون على أعلى غلاف هذه النسخة : " حاشية حجازى على رسالة الدردير فى البيان " وبالأسفل : " هذا دعاء أبي النواس كان يقوله عند النوم فغفر الله له بسببه وهو هذا :

يا رب إن عظمت ذنوبى كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذى يدعو ويرجو المجرم

أدعوك ربى كما أمرت تضرعاً ... فلئن رددت يدى فمن ذا يرحم

مالى إليك وسيلة إلا الرجا ... وعظيم ذنب ثم أنى مسلم

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز(و) نسبة إلى ما دون على غلافها من ختم بعنوان : (وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر) .

واعتبرتها نسخة ثانية باعتبار تاريخ نسخها الذى يلى النسخة السابقة ثم تجئ بقية النسخ

بعد ذلك، وخط هذه النسخة لا بأس به، وقد اشتملت هذه النسخة على إضافات لم أجدها فى بقية النسخ، وإن كانت واقعة على نحو مضطرب بتقديم بعض الفقرات وتأخير بعضها، وبحواشى هـذه النسخة تعليقات قليلة غير منسوبة.

النسخة الثالثة :

وهى موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٦٨٤هـ) .

وعدد لوحاتها ٣٢ لوحة .

وسطرها ٢٣ سطراً .

وكلمات السطر من ٧-٩ كلمة فى السطر الواحد .

ومقاسها ١٥ × ٢٣سم كما فى فهرس مخطوطات دارالكتب [١]، و ١٦ × ٢٢ سم كما هوعلى غلاف النسخة وخطها نسخى، كتبت بخط معتاد، ولم يدون فى أولهـا ولا آخرهـا اسـم ناسخها، ولعله أحد طلبة العلم، وقد دون بحواشيها وهامشها تعليقات قليلة جداً غير منسوبة .

وقد دون على غلافها : " هذا كتاب حاشية الشيخ حجازى على شرح الشيخ الدردير لرسـالته تحفة الإخوان فى فن المعانى والبيان نفعنا الله بهما والمسلمين آمين "، وبأسفل الغلاف دون : " شعر لبعضهم :

عجبت لأهل العلم كيف تشاغلوا عن العلم واستغشوا ثياب المهالك

يطوفون حول الظالمين كأنهم يطوفون بيت الله وقت المناسك "

ودون فى آخرها : " والحمد لله على كل حال وكان الفراغ من تسويدها ليلة الجمعة لخمس خلين من صفر الخير سنة ١١٨٩هـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين وقد تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه " .

وخط هذه النسخة لا بأس به، وقد سقط منها بعض اللوحات، ورمزت لها بالرمز(د) .

النسخة الرابعة :

وهى موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١١٩٩٨هـ) .

---

(١) ينظر : فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية القسم الأول (أ ـ س)، ص : ٢٥١ .

وعدد لوحاتها ٢٣ لوحة .

ومسطرتها ٢٥ سطراً .

وكلمات السطر من ١٠-١٣ كلمة فى السطر الواحد .

ومقاسها ١٥× ٢٣ سم .

وهذه النسخة لم تكن تستخدم لأغراض التعليم والتعلم ؛ لأنه لم يدون بحواشيها أو هامشها أى تعليقات، ولعله قد نسخها أحد المحبين، رجاء الثواب من الله تعالى، ولم يدون أيضاً فى الغلاف أو الخاتمة اسم ناسخها، أو ما كتبه الشيخ حجازى نفسه من تاريخ تسويده لها، وإنما اكتفى فى آخرها بتدوين " والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين " .

كما أن هذه النسخة وردت إلى دار الكتب المصرية بالقاهرة عن طريق الإهداء،ولعل الناسخ متأخرزماناً لأنها مكتوبة بخط جيد وبها بعض الأخطاء التى تابع فيها النسخ (و، د) بما يدل على أنها نقلت عنها،والله أعلم .

وقد دون على غلاف هذه النسخة : " هذه حاشية العلامة الشيخ حجازى العدوى على تحفة العلامة الشيخ الدردير فى فن البيان والحمد لله على كل حال " .

وليس على غلافها أى إيقافات أو تعليقات أو تملكات سوى ما أثبته موظفو دار الكتب المصرية من ترقيمات، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (هـ) .

النسخة الخامسة :

وهى موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٧٤٠ بلاغة) وقد حصلت على صورة منها على الميكروفيلم المودع أصله بدار الكتب المصرية .

وعدد لوحاتها ٢٢ لوحة .

ومسطرتها ٢٣ سطراً .

وكلمات السطر من ٩- ١٢ كلمة فى السطر الواحد .

ومقاسها ١٥× ٢٣ سم .

وبهذه النسخة أخطاء كثيرة وسقطات نبهت عليها فى حواشى التحقيق وقد دون على غلافها :

" هذه حاشية الشيخ حجازى على شرح الشيخ الدردير للتحفة فى علم البيان "

وفى الغلاف تملكات حيث كتب عليه : " ملك الفقير صالح عمر أفندى من الشيخ حسن الرايقى"، ثم كتب عليها إيقافاً بعبارة : " أوقف " .

ودون فى آخرها : " والحمد لله على كل حال، وكان الفراغ من تسويدها ليلة الجمعة لخمس خلين من صفر سنة ألف ومائة وتسعة وثمانين، رقمها الفقير حسن الرايقى غفر الله له ولوالديه آمين " .

وعلى حواشي هذه النسخة تقريرات للشيخ الدردير نفسه[1] كتبها عنه الشيخ عبادة [2] وهى ذات قيمة فى بابها، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ر) .

عنوان الحاشية

تكاد تجمع المصادر على أن هذه الحاشية لم تسم باسم محدد كما يفعل بعض المؤلفين ولكنها حاشية على شرح تحفة الإخوان فى علم البيان للشيخ الدردير، كتبها الشيخ حجازى، ولم يسمها باسم سوى (حاشية)، وأغلب الظن أن الاختلاف فى إثبات عنوان الحاشية فى صدر أو غلاف المخطوطات التى تحت أيدينا، أو فى فهارس دورالكتب، أو فى بعض كتب التراجم إنما مرجعه إلى الاختلاف فى اسم كتاب الشيخ الدردير نفسه .

ففى النسخة الأولى (حـ) هى : كتاب حاشية العلامة الشيخ حجازى العدوى على تحفة العلامة الدردير فى فن البيان .

وفى الثانية : (و) هى : حاشية حجازى على رسالة الدردير فى البيان .

وفى الثالثة : (د) هى : كتاب حاشية الشيخ حجازى على شرح الشيخ الدردير لرسالته تحفة الإخوان فى فن المعانى والبيان .

وفى الرابعة (هـ) هى : حاشية العلامة الشيخ حجازى العدوى على تحفة العلامة الشيخ الدردير فى فن البيان .

---

(١) ينظر: حاشية الصاوي على شرح تحفة الإخوان ص٢.

(٢) وهو محمد بن عبادة بن بري ينتهي نسبه إلى ابن صالح المدفون بالعلوة في بني عدي ت١١٩٣هـ ينظر: الخطط التوفيقية ٢٥٢/٩، وشجرة النور الزكية ١/ ٣٤٢، وعجائب الآثار٨٢/٣.

وفي الخامسة (ر) هي : حاشية الشيخ حجازي على شرح الدرديرللتحفة في علم البيان .

ومما سبق يتضح أن هذه الحاشية على شرح تحفة الإخوان وليس على التحفة نفسها كما أثبت خطأ فى غلاف بعض المخطوطات كما أن هذا الشرح الذى شرحه الدردير كان فى علم البيان فقـــط لا كما ورد فى غلاف المخطوطة الثالثة (د) من أنها فى علم المعانى والبيان، وعليه فإن عنوان هـــذه الحاشية الذى ارتضيناه بمعونة كتب التراجم، وما أثبته الشيخ حجازى فى مقدمته هـــو : (حاشـــية الشيخ حجازى بن عبد المطلب العدوى على شرح تحفة الإخوان فى علم البيان للشيخ الدردير) .

ثانياً:المنهج العام للتحقيق

أما المنهج الذى اتبعته فى تحقيق هذه الحاشية فتقوم أركانه على ما يلى :

١- كتابة النص وفق القواعد الإملائية المعروفة ؛ إذ النص الأصلى كتب بخطوط مخالفة قليلاً عما نكتب به الآن، فقد كان من عادة السابقين :

أ – تليين الهمزة حين الكتابة، فيكتبون كلمات (الجائزة – المؤلفة – يؤول – القائل – الحيـــاء – بناء) هكذا : (الجايزة – المولفة – يوول – القايل – الحيا – بنا)[1] .

ب – اختصار أسماء الأعلام وبعض الكلمات بأحرف قليلة من نحو :

– ح وهى اختصار حينئذ

– أيضـــ وهى اختصار أيضاً

– الظ وهى اختصار الظاهر

– الشـــ وهى اختصار الشارح أو الشيخ

– المصـــ وهى اختصار المصنف

– دم وهى اختصار الدماميني

– سم وهى اختصار ابن قاسم العبادى

(١) يقول ابن جني: اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمـــزة واواً مـــرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها ألبتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال، ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ٤٦/١ .

- شم وهى اختصار الأشمونى

فقمت بكتابة الكلمات الملينة الهمزة، أو المختصرة وفق القواعد الإملائية .

٢ - وضعت الساقط بين معقوفين هكذا : { .... } .

٣ - اتبعت طريقة المقارنة بين نسخة الأصل وبقية النسخ، وأثبت أوجه الخلاف بالهامش، ونبهت على مواضع الخطأ بتقديم أو تأخير أو سقط أو زيادة أو غير ذلك .

٤ - عمدت فى بعض الأحيان إلى التعليق على مسألة بلاغية أو لغوية فى الهامش لأهميتها، وأرجعت بعض النصوص إلى مظانها من كتب قائليها، وأثبت ذلك فى الهامش .

٥ - تخريج الأعلام الواردة فى ثنايا النص من كتب التراجم .

٦ - تخريج الشواهد الواردة فى النص من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وأبيات شعرية، ونصوص نثرية وفق قواعد التحقيق المعتمدة، ففى الشواهد القرآنية : أشرت إلى اسم السورة ورقم الآية، وضبطتها بالرسم العثمانى، وفى الشواهد من الحديث النبوى أشرت إلى مكان الحديث فى كتب الصحاح المعروفة وغيرها مشيراً إلى الجزء والصفحة، أما الشواهد الشعرية فقمت بضبطها بالشكل ونسبت البيت لقائله، وربما أشرت إلى روايات أخرى للبيت، أو أثبت محل الشاهد فى كتب البلاغة والأدب أو اللغة أو الأمثال، وفى أقوال العرب وأمثالهم خرجتها من كتب الأمثال واللغة والأدب .

٧ - توثيق الأقوال والآراء المنسوبة لعلماء البلاغة القدامى والمعاصرين من مصادرها الأصلية قدر الإمكان.

٨ - التعليق على بعض المسائل البلاغية في الحاشية بغرض توضيحها وبيان الرأي فيها .

٩ - وضعت صوراً للمخطوطات المعتمدة فى هذا التحقيق مشيراً إلى رموزها .

١٠ - ختمت هذا العمل بخاتمة ثم فهارس فنية للنص المحقق فى آخر التحقيق .

ثالثاً : صور من المخطوطات :

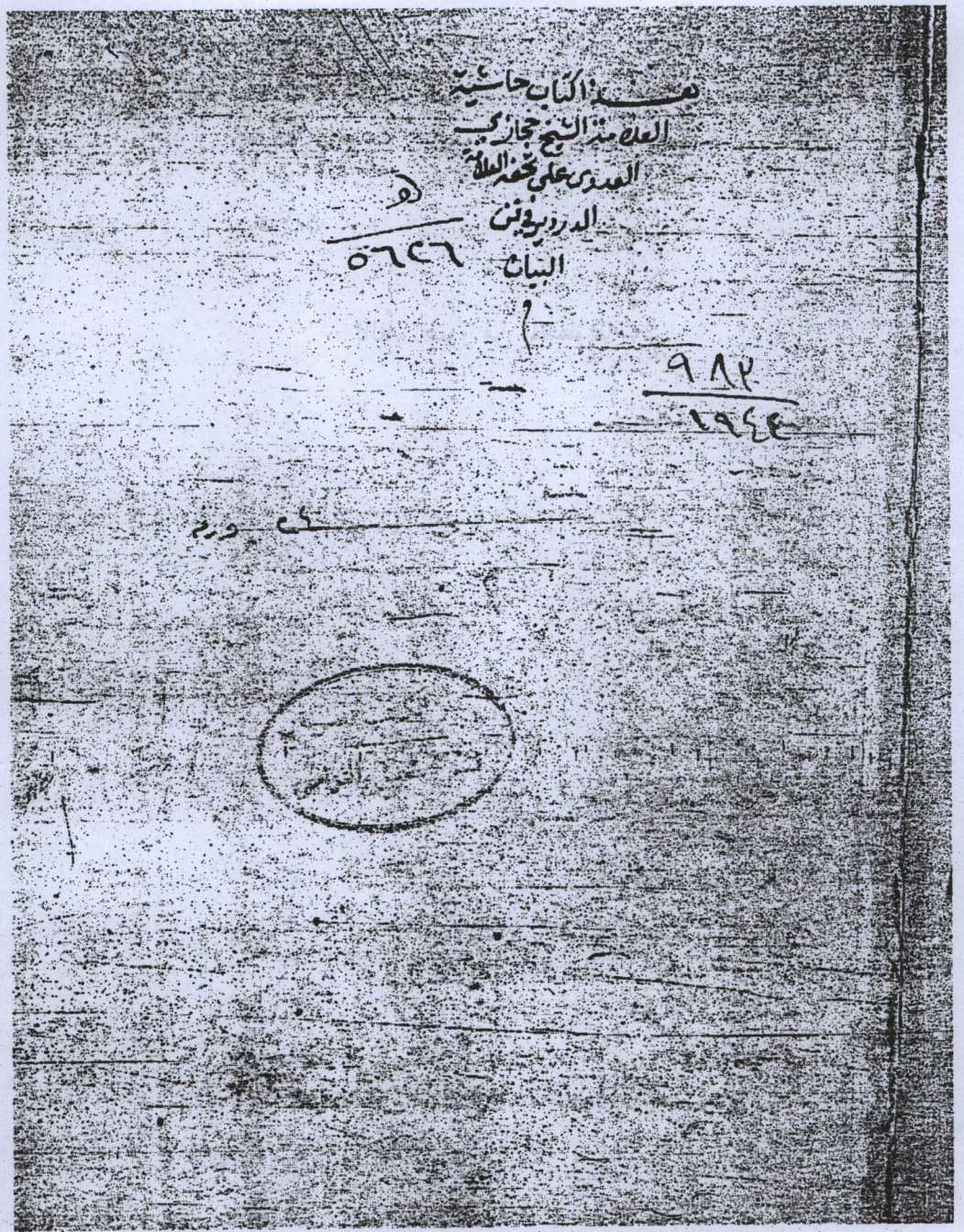
هذا الكتاب حاشية
العلامة الشيخ حجازي
العدوي على تحفة الاخوان
الدردير في فن
البيان
٥٦٢٦
٩٨٢
٢٩٤٤

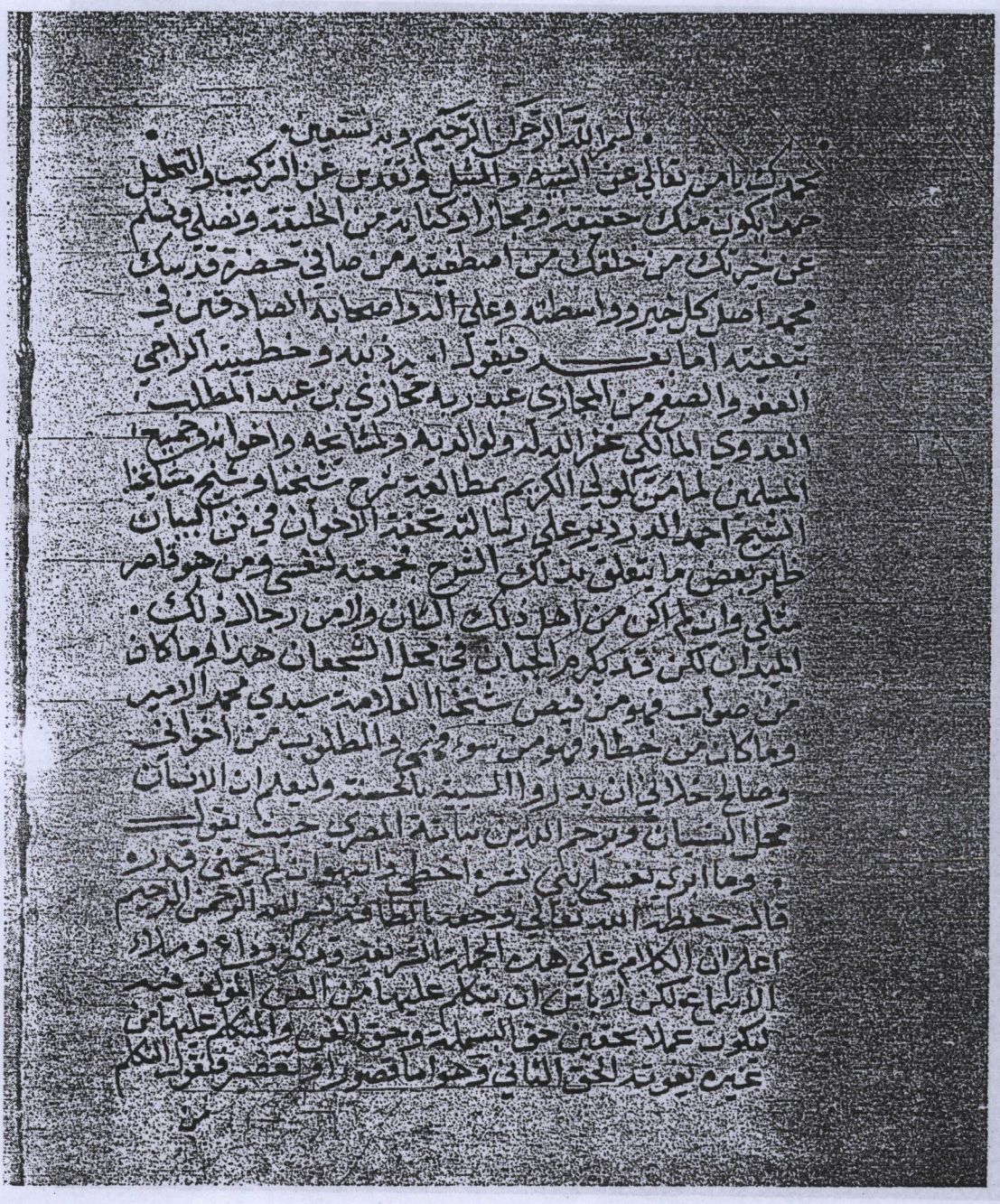

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لك يا من تعالى عن الشبيه والمثل وتقدس عن التركيب والتحليل
حمدا يكون منك حقيقة ومجازا وكناية من الخليقة ونصلي ونسلم
على خيرتك من خلقك من اصطفيته من صافي حضرة قدسك
محمد اصل كل خير وواسطته وعلى الذي اصحابه الصادقين في
متابعته اما بعد فيقول العبد ذليله وخطيئته الراجي
العفو والصفح من الجاري عبد ربه حجازي بن عبد المطلب
العدوي المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه واخوانه وجميع
المسلمين لما من تكلوني الكريم بمطالعة شرح شيخنا وشيخ مشايخنا
الشيخ احمد الدردير على رسالة تحفة الاخوان في فن البيان
ظهر بعض ما يتعلق بذلك الشرح فجمعته لنفسي ومن هو قاصر
مثلي وان لم اكن من اهل ذلك الشان ولا من رجال ذلك
الميدان لكن قد يكرم الجبان في محل الشجعان هذا وما كان
من صواب فهو من فيض شيخنا العلامة سيدي محمد الامير
وما كان من خطاء وسهو فمني والمطلوب من اخواني
وصالح دعائي ان يدروا السيئة بالحسنة وليعلم ان الانسان
محل النسيان ويرحم الله من نبهنا على خلل يجده فيه
وما اريد بقولي لنفسي لنفسي اخطي وانسى الا لعلم يجدني فيه
قال رحمه الله تعالى وجعلنا الطائفة لهم بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ان الكلام على هذه الجملة الشريفة يقع في مقامات
الاستهلال لكن لابد ان نتكلم عليها من الوجه الذي نقع فيه
ليكون عملا بحقيقة حق البسملة وحق المتكلم عليها من
تحقيق وتجويد الحق الثاني وهو اما قصور او تقصير فلقول الكلام

صورة الورقة الأولى من النسخة الأولى – الأصل – (حـ)

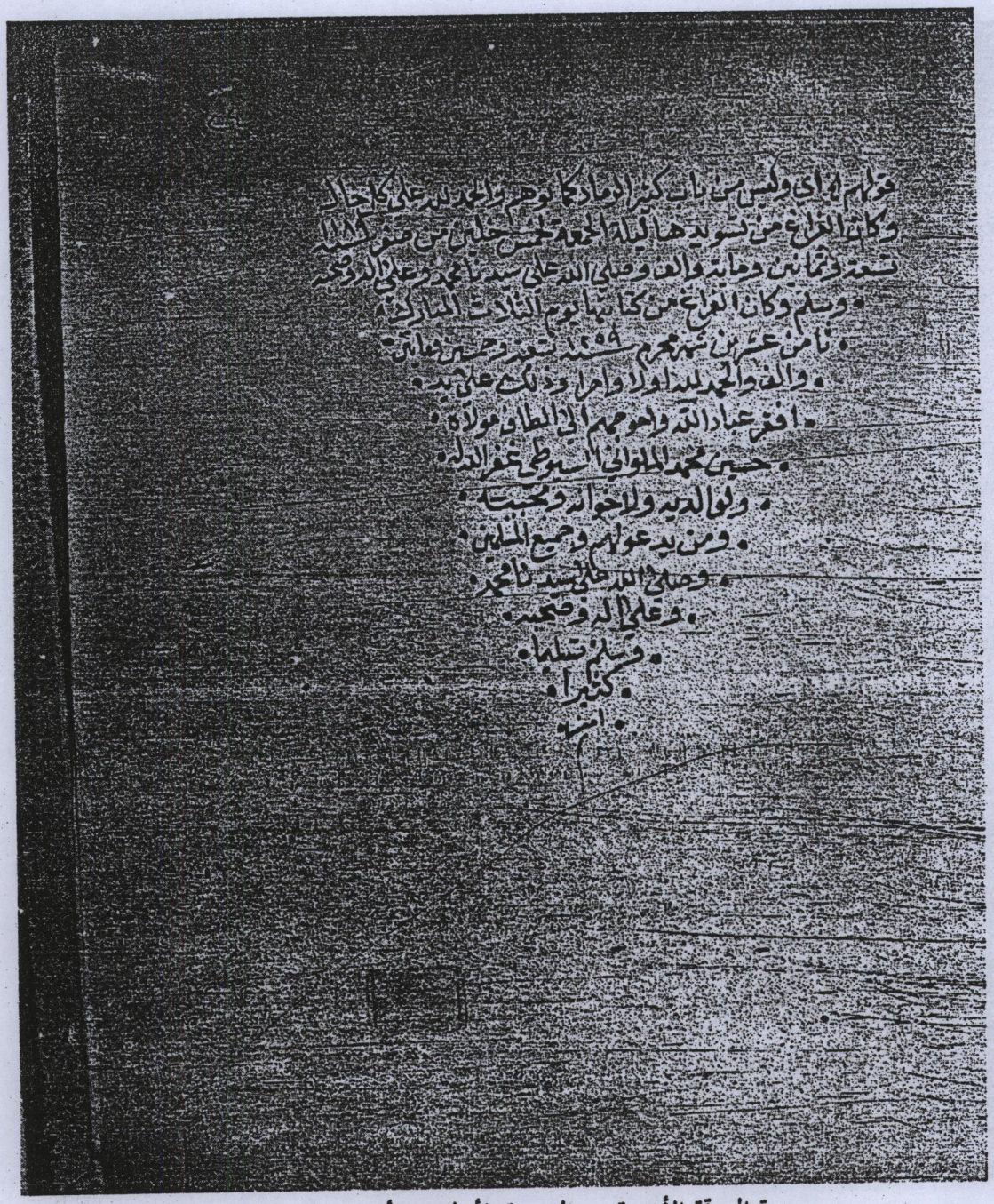

قولهم إياي وليس من باب كبر الوعاء كما توهم والحمد لله على كل حال
وكان الفراغ من تسويدها ليلة الجمعة لخمس خلون من شهر ١٠٨٩
تسعة وثمانين ومائة والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وكان الفراغ من كتابتها يوم الثالث المبارك
ثامن عشر من شهر محرم سنة ١٠٥٩ تسعة وخمسين ومائة
والف والحمد لله اولا وآخرا وذلك على يد
افقر عباد الله وأحوجهم إلى لطاف مولاه
حسين محمد المنوفي السمنطي غفر الله
ولوالديه ولإخوانه ولمحبيه
ومن يدعو لهم وجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا
آمين

صورة الورقة الأخيرة من النسخة الأولى – الأصل – (حـ)

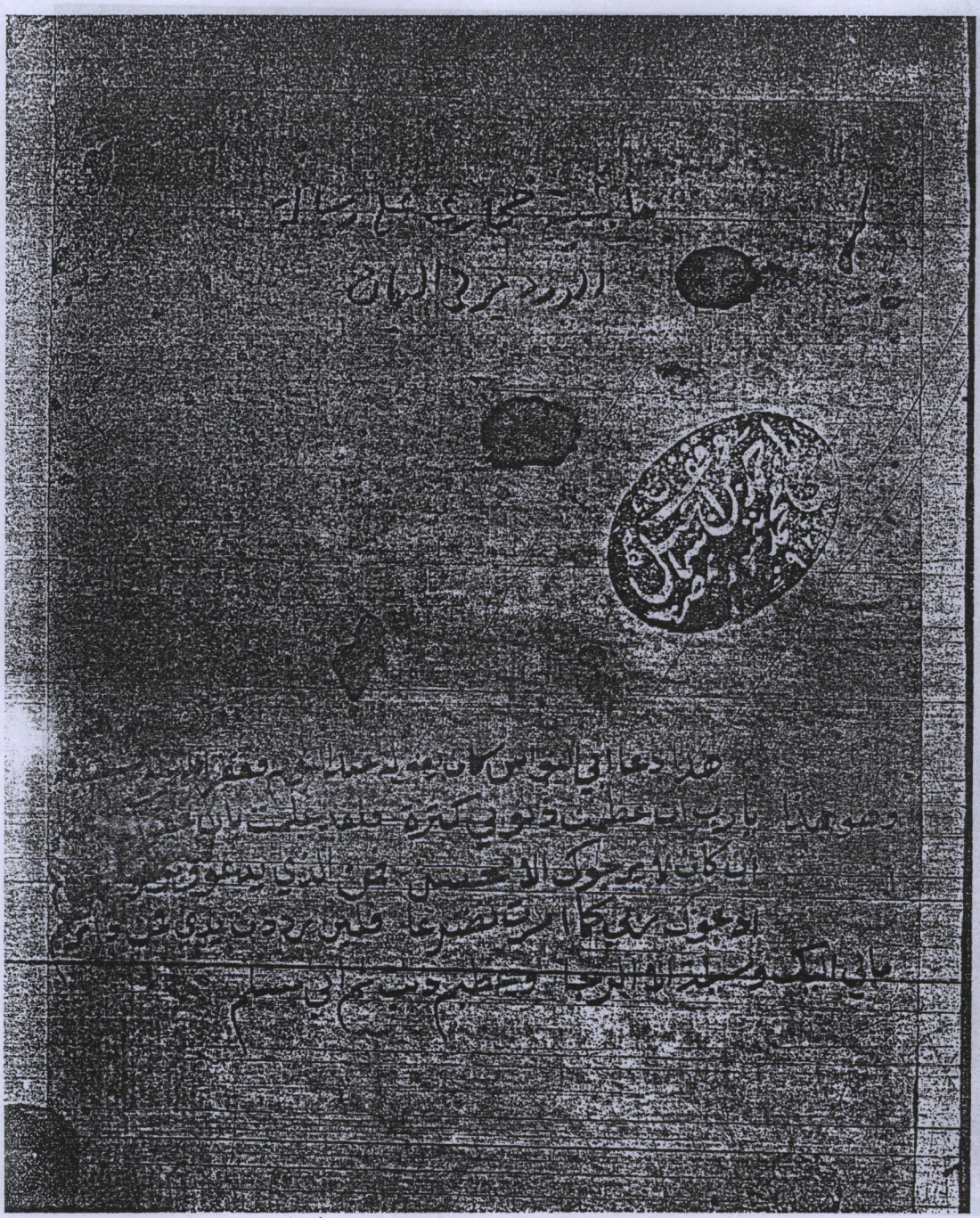

صورة غلاف النسخة الثانية (و)

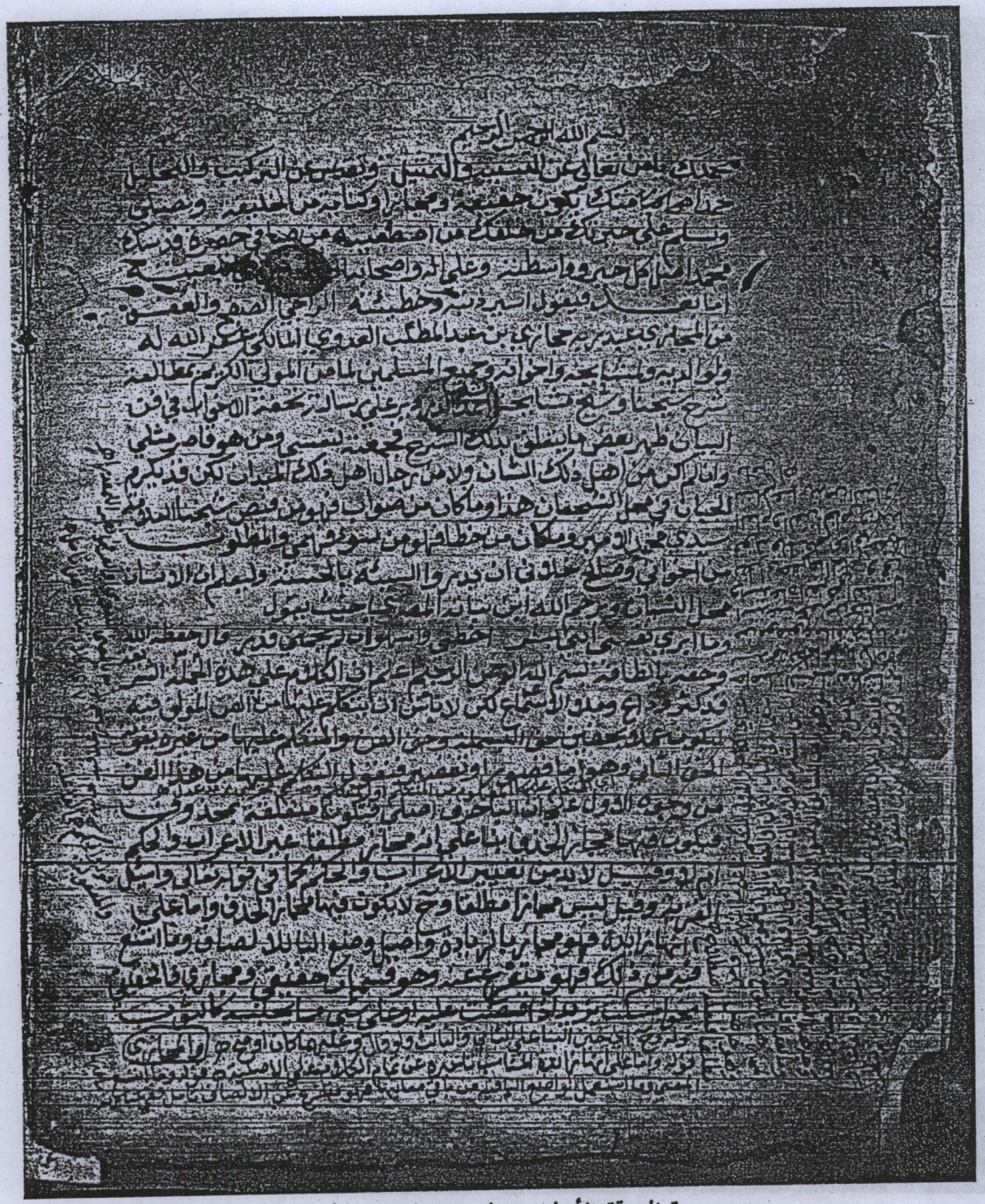

صورة الورقة الأولى من النسخة الثانية (و)

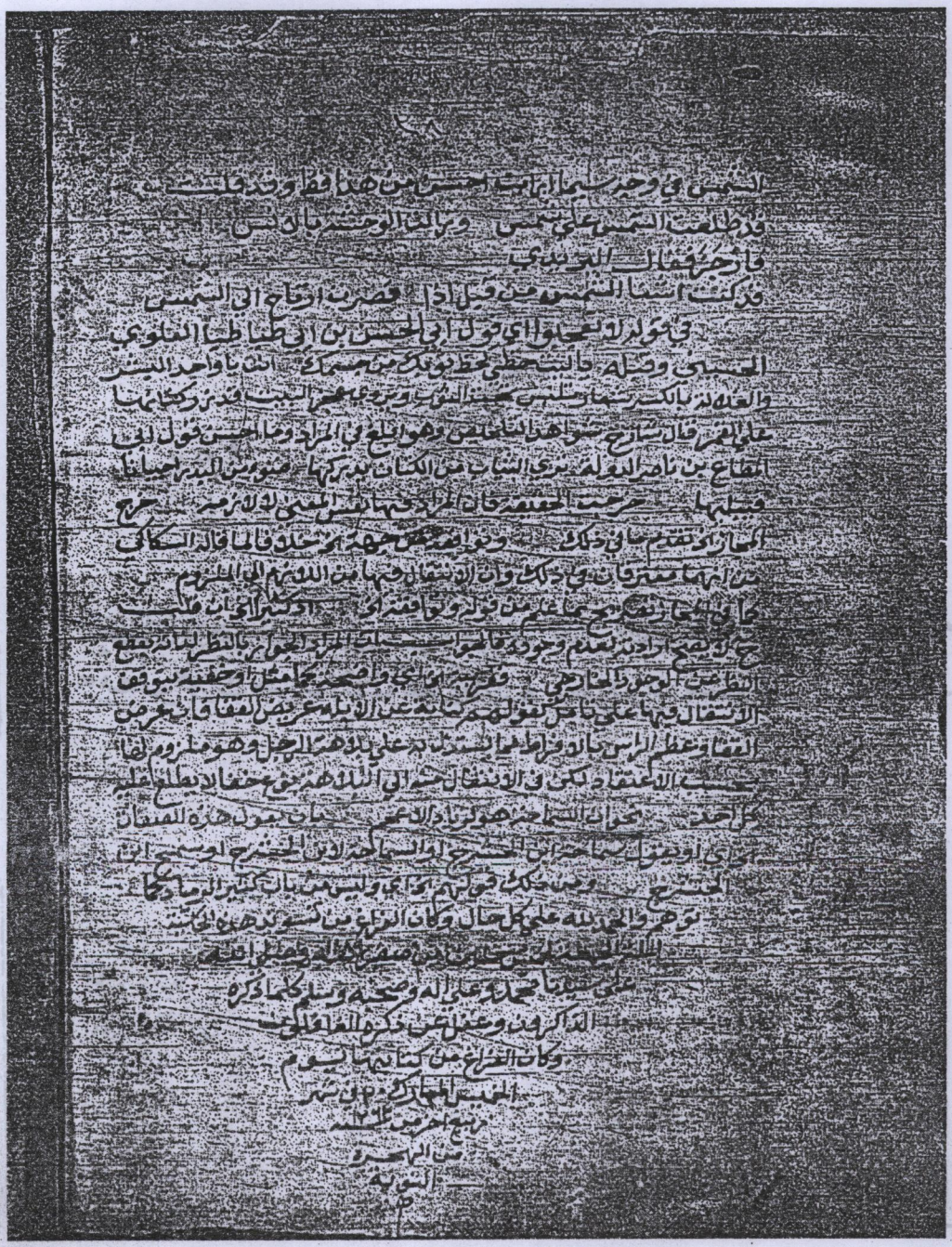

صورة الورقة الأخيرة من النسخة الثانية (و)

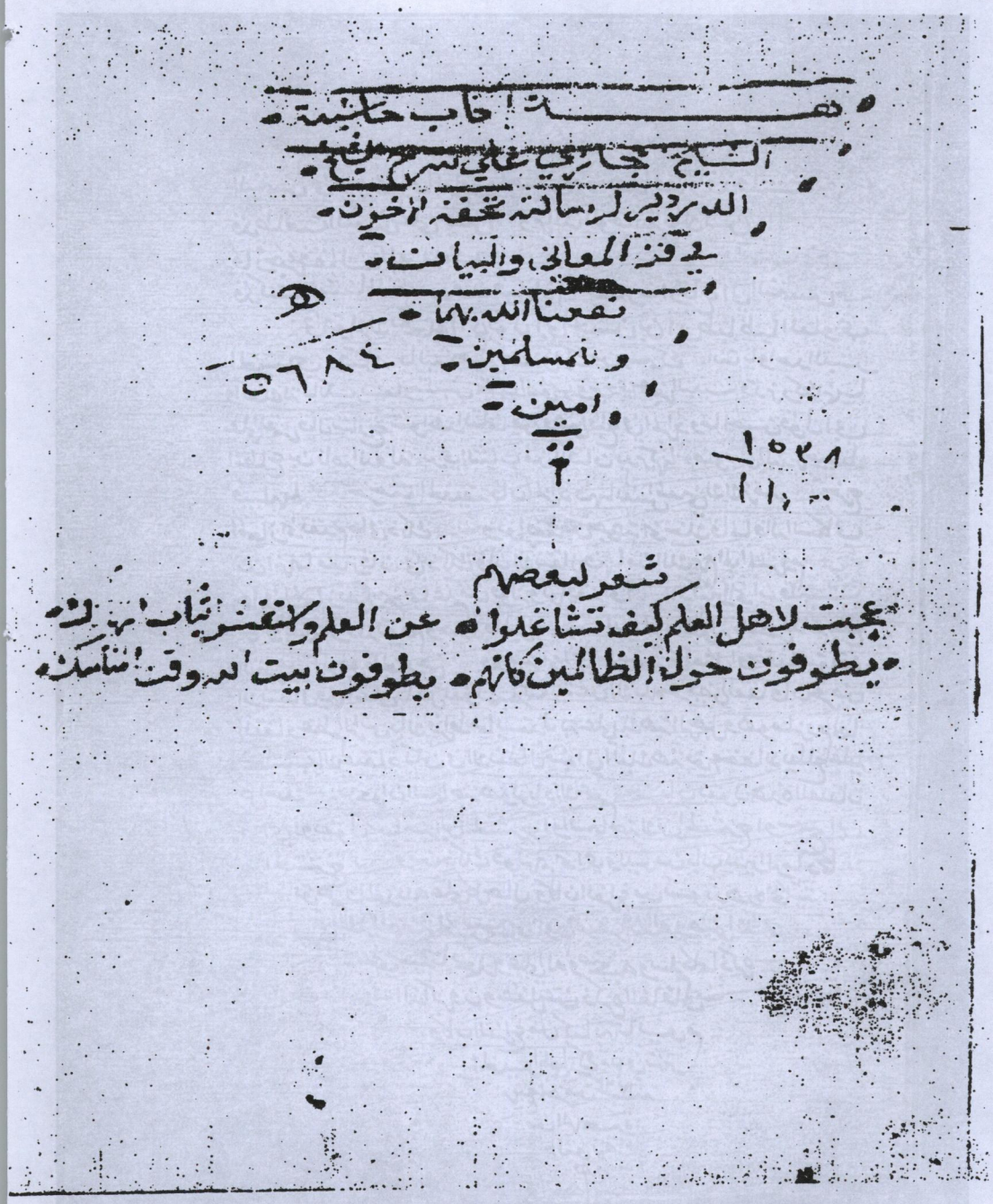
هذه حاشية
الشيخ حجازي على شرح
الدردير لرسالة تحفة الإخوان
في فن المعاني والبيان
نفعنا الله بها
والمسلمين
آمين

٥٦٨٤

١٥٢٨
١١٠٠

شعر لبعضهم

عجبت لأهل العلم كيف تشاغلوا ... عن العلم والتفسير ثاب [illegible]
يطوفون حول الظالمين كأنهم ... يطوفون بيت الله وقت المناسك

صورة غلاف النسخة الثالثة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من تعالى عن الشبيه والمثيل ونقدس عن التركيب والتحليل حمدا يكون منك حقيقة ومجازا وكناية من الخليقة ونصلي ونسلم على خير ملك من خلقك من اصطفيته من صافي حضرة قدسك محمد أصل كل خير واسسته وعلى آله واصحابه الصادقين في تبعيته أما بعد فيقول اسير ذنبه وخطيئته الراجي العفو والصفح من المجازي عبد ربه حجازي بن عبد المطلب العدوي المالكي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه واخوانه وجميع المسلمين لما من المولى الكريم بمطالعة شرح شيخنا وشيخ مشايخنا الشيخ احمد الدردير على رسالته تحفة الإخوان في علم البيان ظهر بعض ما يتعلق بذلك الشرح فجمعته لنفسي ومن هو قاصر مثلي وان لم اكن من اهل ذلك الشان ولا من رجال ذلك الميدان لكن قد يكرم الجبان في محل الشجعان هذا وما كان من صواب فهو من فيض شيخنا العلامة سيدي محمد الامير وما كان من خطا فهو من شومي ومني والمطلوب من اخواني وصالح دعائي ان يبدلوا السيئة بالحسنة وليعلم ان الانسان محل النسيان ويرحم الله ابن نباته المصري حيث يقول وما ابرئ نفسي انني بشر أخطي وأنسى وان لم يحمني قدر فاني حفظ الله

صورة الورقة الأولى من النسخة الثالثة (د)

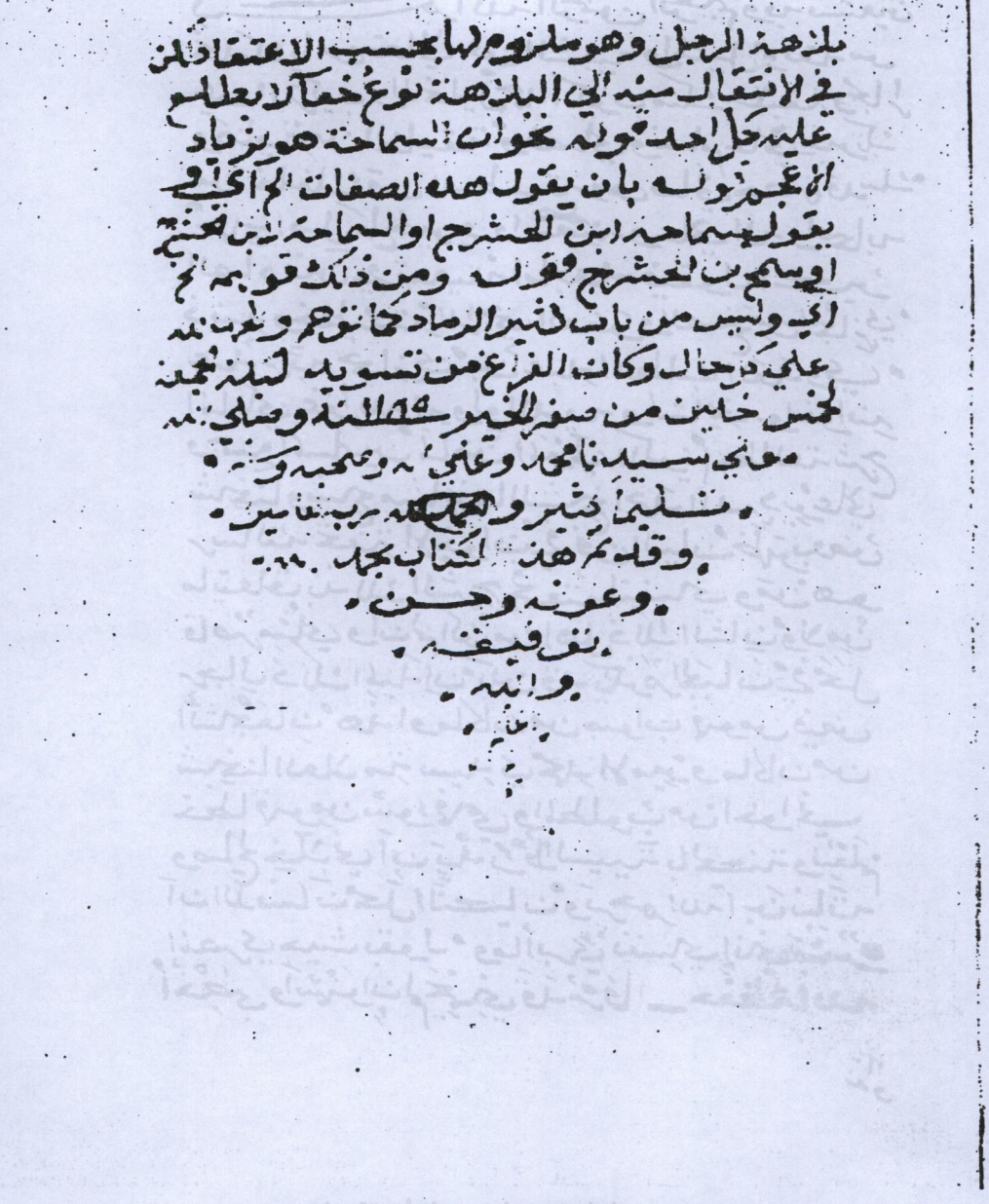

صورة الورقة الأخيرة من النسخة الثالثة (د)

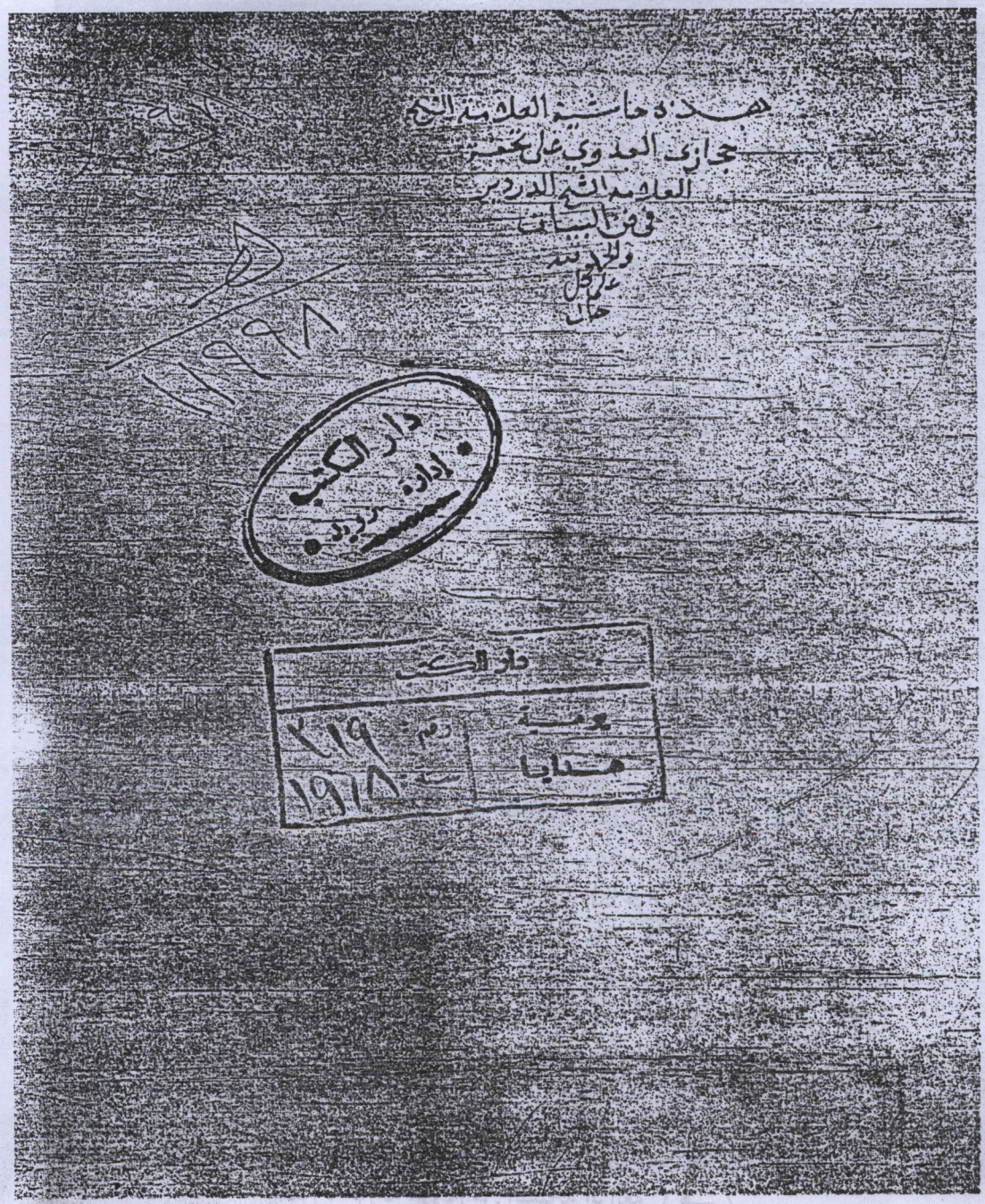

صورة غلاف النسخة الرابعة (هـ)

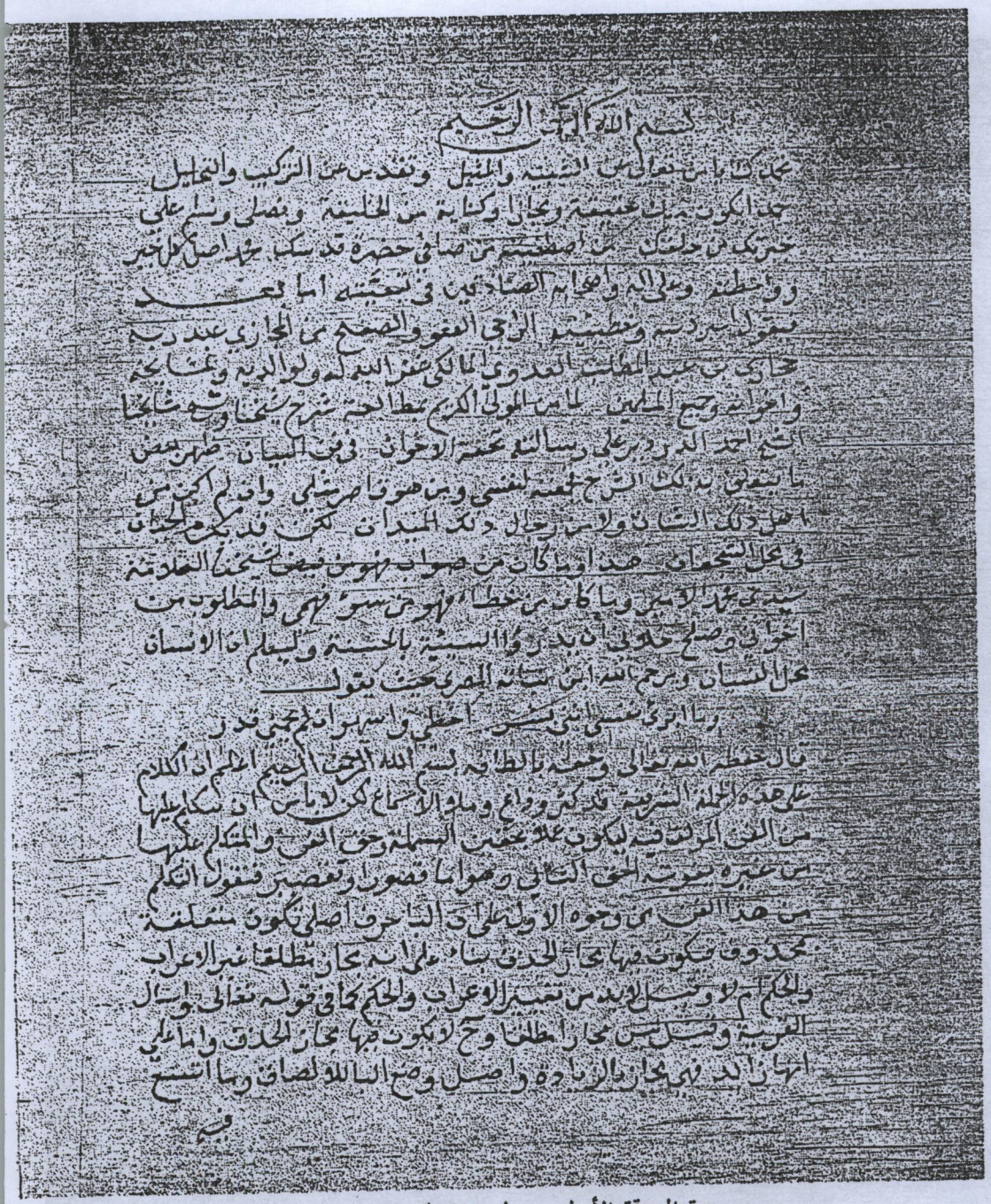

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الورقة الأولى من النسخة الرابعة (هـ)

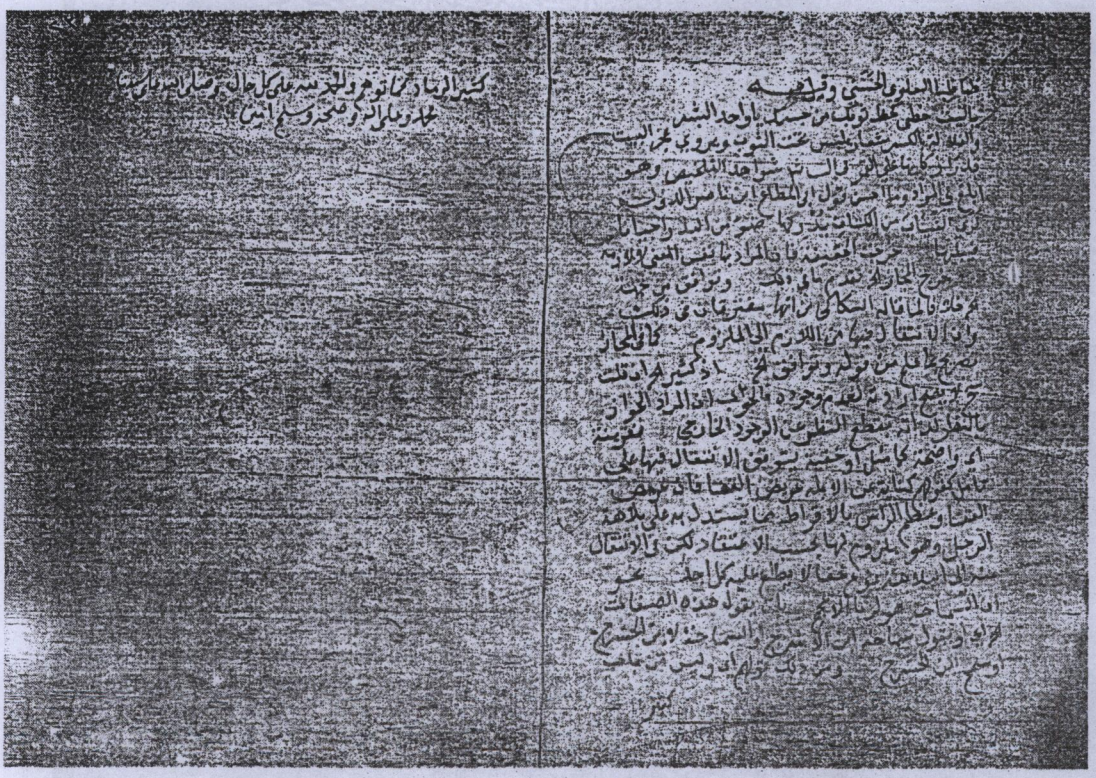

صورة الورقتين الأخيرتين من النسخة الرابعة (هـ)

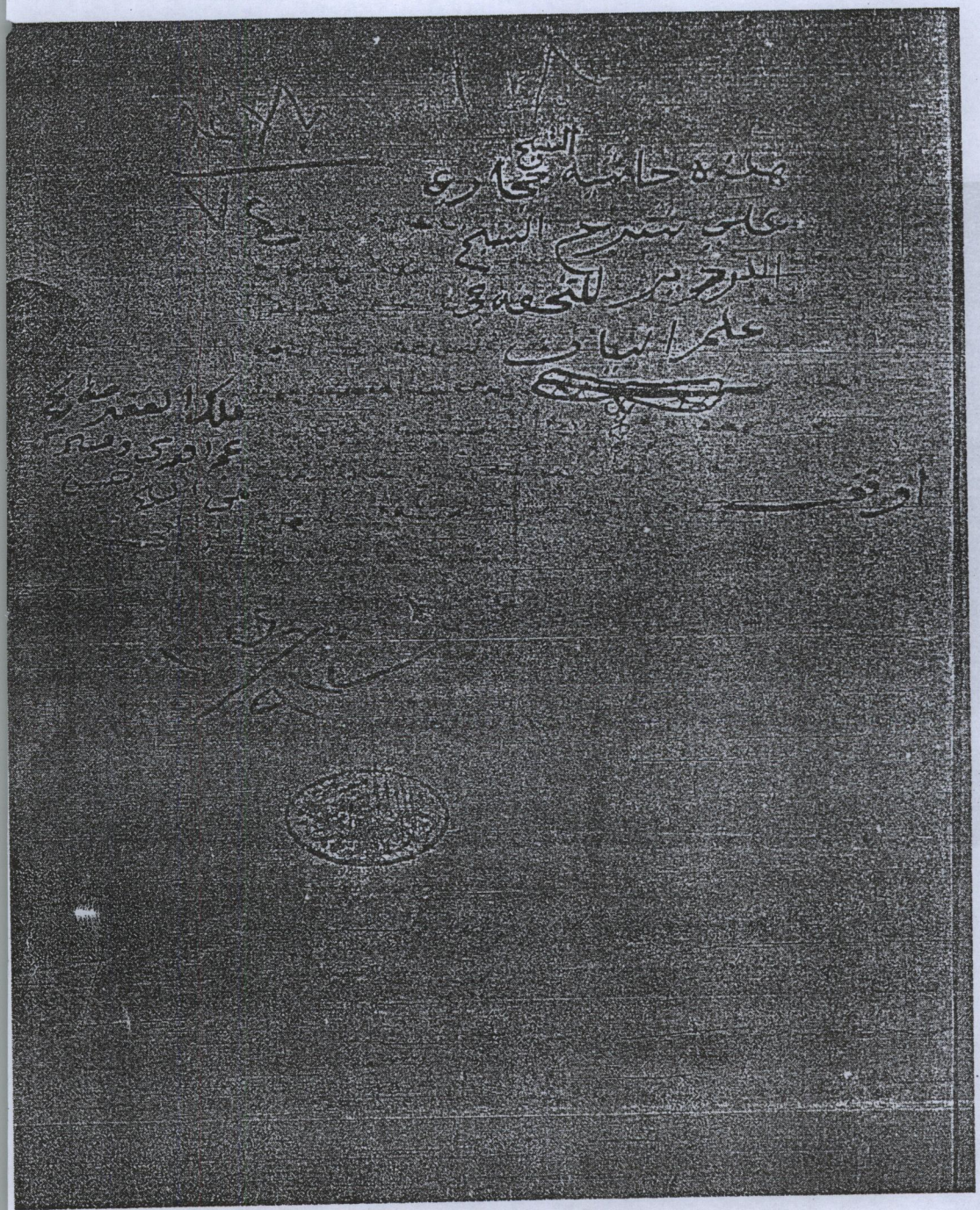

صورة غلاف النسخة الخامسة (ر)

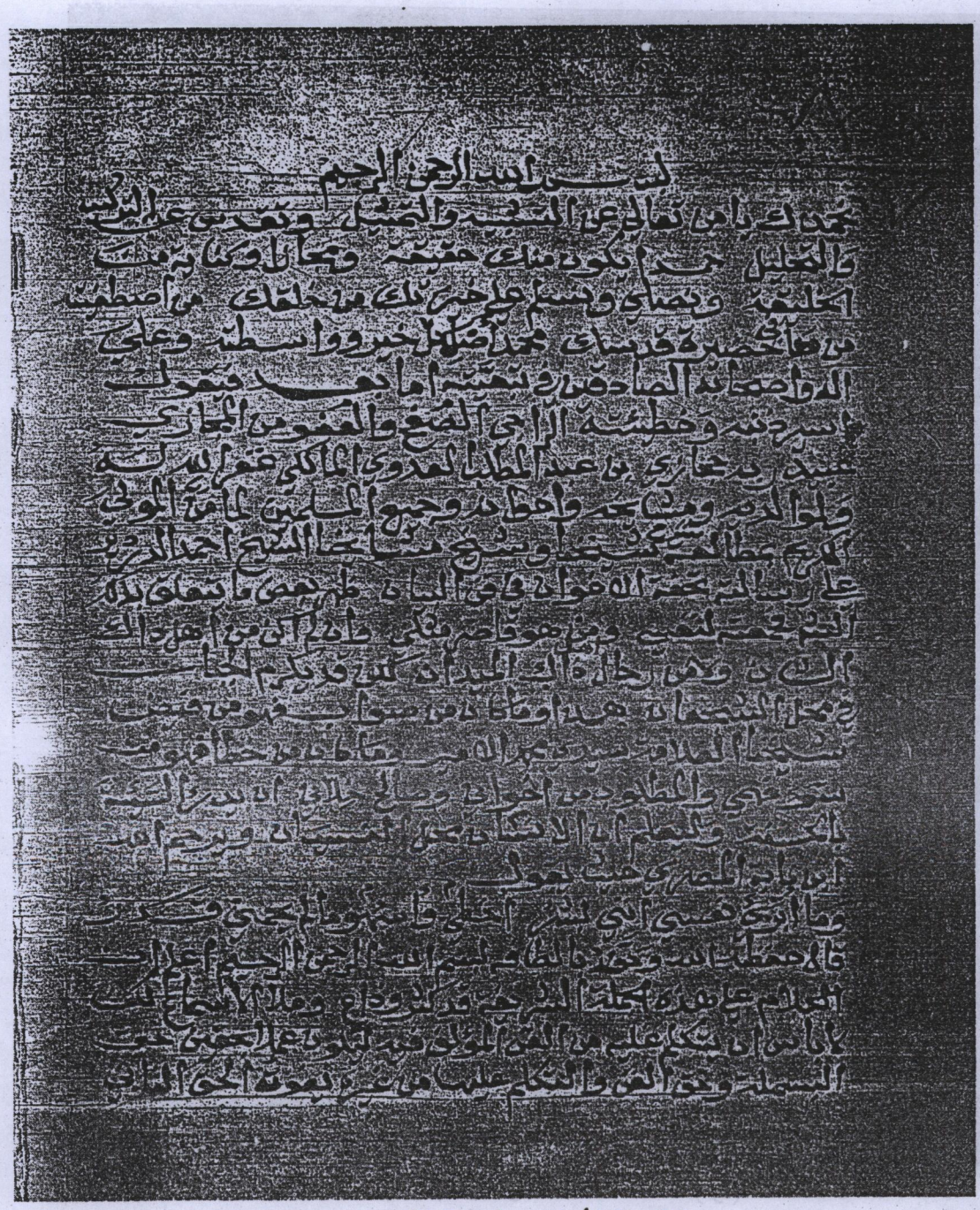

صورة الورقة الأولى من النسخة الخامسة (ر)

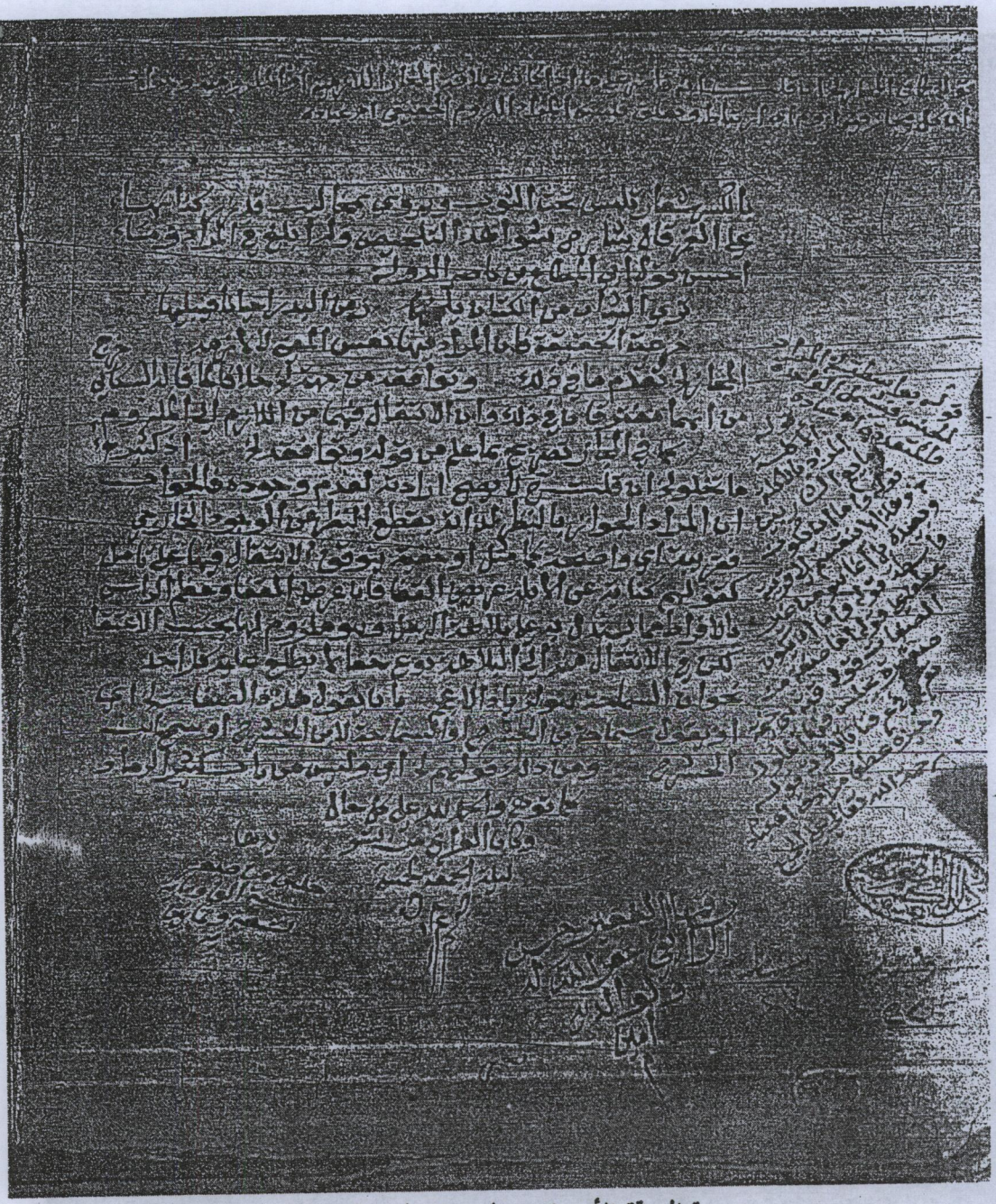

صورة الورقة الأخيرة من النسخة الخامسة (ر)

القسم الثاني

التحقيق

شرح تحفة الإخوان في علم البيان للشيخ أحمد الدردير المتوفى سنة ١٢٠١هـ

بسم١ للهالرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله على ما أنعم من البيان وألهم من التبيان والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام وبعد فهذا شرح لطيف على الرسالة التي جعلتها في بيان المجاز والتشبيه والكناية، يوضح معانيها ويحل مبانيها فأقول وبالله التوفيق، راجياً منه سبحانه وتعالى أن يسلك بنا أنفع طريق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله أبتدئ بهما في هذه الرسالة،اقتداء بالكتاب المجيد وعملاً بحديثي البسملة والحمدلة المعلومين، ومن ثم ترك العاطف، تنبيهاً على أن كلاً منهمامقصود بالابتداء والصلاة والسلام على رسول الله المعني وأطلب من الله أن يصلي ويسلم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والصلاة لغة : الدعاء بخير، فإذ أضيفت إلى الله تعالى كان معناه إتمام النعمة وعظم القدر، ولذا خصت بها الأنبياء والملائكة، فلا تطلب لغيرهم إلا تبعًا، والسلام التحية هذه أي المؤلفة الحاضرة في الذهن أي العقل، نزلها مترلة المحسوس، بجامع التحقق فأشار إليها رسالة لطيفة أي صغيرة جدًا، في بيان المجاز مطلقًا وفي بيان التشبيه وفي بيان الكناية على سبيل الاختصار أي على طريق هي الاختصار وهو تقليل اللفظ مع كثرة المعنى، وعلى سبيل الاقتصار على بعض الأقسام، وعلى مذهب القوم تقريبا لمبتدئ، جعلتها تحفة أي هدية مستظرفة للإخوان، جمع أخ، ويجمع أخ أيضا على إخوة إلا

أنه شاع الإخوان في جمع أخ بمعنى الصاحب، والإخوة في جمع أخ من النسب، ضاعف أي كثر الله لي ولهم الأجور جمع أجر، وهو مقدارمن الجزاء، في نظير العمل والإحسان عطف عام على خاص وفيه إشارة إلى أن العبد لايستحق على الله تعالى شيئا في نظيرالعمل على أنه لا عمل له في الحقيقة قال تعالى: (والله خلقكم وما تعملون) ولو سلم لم يعد عليه تعالى منه نفع، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكيف يصح القول بوجوب الصلاح، الذي منه الأجر؟

اعلم أمر بالعلم، للحث على معرفة ما يأتي أن المجازهو لفظ مشترك بين المجازالعقلي واللغوي، مفردًا كان أو مركبا، وهو في الأصل مفعل، فأصله مجوزنقلت حركة العين إلى الفاء قبلها، ثم قلبت ألفاً كالمقال، من جازالمكان يجوزه إذا تعداه، فهو مصدر ميمي معناه التعدية، بمعنى الانتقال وهو بهذا المعنى، يعم العقلي وغيره، فيكون باقيا على مصدريته، ويطلق على الكلمة الجائزة أو المجوزبها، فيكون المراد منه اسم الفاعل أواسم المفعول، وهذا الإطلاق هو الشائع، المتبادر عند الإطلاق إما أن يكون في الإسناد وهو ضم كلمة ولو حكما، إلى أخرى على وجه يفيد، وقولنا ولو حكمًا لإدخال مايؤول بالكلمة ولو جملة نحو زيد قام أبوه وإما أن يكون في الكلمة، وهي قول مفرد اسمًا كانت أو فعلا أوحرفا وإما أن يكون في المركب، يعني الإسنادي فالمجاز في الإسناد، خبريًا كان أو إنشائيًا، هو إسناد الفعل أو اسناد ما فيه معناه أي معنى الفعل غيرالأصلي، وهو الحدث لأنه هو الذي دل عليه جوهر اللفظ دون الزمان وذلك كالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل،والظرف، والجار والمجرور إلى غير ما أي إلى غير شيء هو أي الفعل أو ما في معناه، له أي لذلك الشيء أي إلى غير ما حقه أن يسند له لملابسة متعلق بإسناد أي إسناد ما ذكر لأجل ملابسة أي تعلق بين المسند وذلك الغير، الذي أسند إليه يشابه تعلقه بما هو له، في مطلق التعلق يعني أن الفعل أو ما فيه معناه المبني للفاعل حقه أن يسند إلى الفاعل الذي قام به الفعل، واتصف هو به عند

المتكلم في الظاهر فإذا أسند إلى غير الفاعل، من مفعول أو مصدر أو ظـرف، لكونـه ملابسًا له يكون إسناد ذلك الفعل، لذلك الغير للملابسة مجازًا، وكذا الفعل المـبني للمفعول، حقه أن يسند للمفعول به أو ما جرى مجراه، فإذا أسند إلى غـيره كالفاعـل لشبهه به في الملابسة يكون الإسناد مجازا مع قرينة مانعة، أي صارفة من إرادة الإسناد إلى ما هوله، وهو الإسناد الحقيقي، كالإسناد إلى الفاعل فيما بني الفاعل له نحو ضرب زيد عمرًا، والى المفعول فيما بني الفعل له نحو :ضـرب عمـرو، فـإن الـضاربية لزيـد حقيقة،والمضروبية لعمروحقيقة فخرج بقوله إلى غير ما هو له الإسناد الحقيقي كقـول المؤمن : أنبت الله البقل و نحو : ضرب زيد عمرًا وبقوله: لملابسة مالا ملابسة بينه وبين المسند إليه، فإنه لا يصح إسناده إليه ؛لأنه كالهذيان، وبقوله مع قرينـة...الخ الكـذب وقول الجاهل:أنبت الربيع البقل؛ لاعتقاده أن الربيع هو المنبت، فهو حقيقة كمأانه شمل قوله : أنبت الله البقل لأنه نصب حاله قرينة على أنه لم يرد ظـاهره فيكـون مجـازا ويسمى أي المجاز في الإسناد أيضا مجازا في الإثبات لحصوله في إثبات أحـد الطـرفين للآخر، والسلب تابع له وطارعليه ومجازاعقليا لتصرف العقل فيه بالملابـسة والقرينـة بخلاف اللغوي، فإنه يرجع إلى وضع اللغة وإسنادا مجازيًـا، نـسبة إلى المجـاز بمعـنى المصدر؛لأن المتكلم جاوزبه حقيقته، وأصله إلى غيره، ويسمى أيضاً مجازاًحكميًا نسبة إلى الحكم، بمعنى النسبة لوقوعه في الحكم بالمسند على المسند إليه، وله أي للفعل أو ما فيه معناه ملابسات شتى أي :مختلفة جمع شتيت، كمريض ومرضى، ثم أشار إلى تفـصيل تلك الملابسات التي تضمنها التعريف، بقوله :يلابس الزمان والمكان، لوقوعـه فيهمـا والمفعول لوقوعه عليه فالمراد المفعول به، لأنه الذي ينصرف إليه المفعول عند الإطـلاق أي :ولو بواسطة الحرف، والسبب عاديا أو عقليا أو شرعيا، لأن له دخلاً في حصوله وكذا يلابس المصدر فيسند إلى كل منها كما يسند إلى الفاعل في المبني للفاعل حقيقة نحو خلق الله الأرض، والى المفعول به في المبني له كذلك نحو :خلقت الأرض ثم شرع في أمثلة المجاز العقلي فقال: نحونهاره صائم، فيمـا بـني للفاعـل وأسـند إلى الزمـان

مجازاًوالأصل، زيد صائم في نهاره فحذف المبتدأ وأقيم الزمان مقامه، وأسند إليه صائم، و نهر جار،فيما بني للفاعل وأسند إلى مكان ؛ إذ النهر مكان جري الماء والأصل الماء جار في النهر قال تعالى:(في عيشة راضية) فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول به إذالعيشة مرضية، والأصل هوراض عيشته، فحذف المبتدأ وأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه الرضى، بعد حذف المضاف إليه،وأما في الآية فقد جعل الفاعل مظروفًا في العيشة مبالغة،ثم أسند إليها راضية وسالت الأباطح في الفعل المبني للفاعل وأسند إلى المفعول به بواسطة في،والأصل سال الماء في الأباطح فحذف الجار توسعاً، ثم حذف الفاعل، وأسند الفعل إلى المفعول قال تعالى: (وأخرجت الأرض أثقالها) فيما أسند للمفعول بواسطة من، والأصل أخرج الله من الأرض أثقالها ففعل به كمافعل في الذي قبله،الأثقال جمع ثقل بفتحتين وهومتاع البيت، أي ما فيها من الدفائن وأنبت الربيع البقل فيما أسند للسبب العادي، والمنبت في الحقيقة هوالله تعالى وبنى الأمير المدينة، فيما أسند للسبب العادي الآمر والباني حقيقة هو العملة والقرينة التي تقدم ذكرها في التعريف إما لفظية كقول مجهول الحال أي الذي لا يعلم حاله، هل هو موحد أودهري بعد قوله: أنبت الربيع البقل، قال تعالى: (إن الله على كل شيء قدير) فقوله: إن الله على كل شيء قدير قرينة لفظية على أنه أراد أن إسناد الإنبات إلى الربيع إلى غير.ماهو له وكقولك :هزم الأمير الجند، وهو في قصره فقولك :وهو في قصره، قرينة على أن إسناد الهزم إليه مجاز، وإما معنوية عطف على إما لفظية كصدورالأول أي أنبت الربيع البقل، من الموحد إذ يعلم من حاله أن الإسناد مجازى لاعتقاده أن المنبت حقيقة هو الله تعالى وكاستحالة قيام المسند بالمذكور أي بالمسند إليه المذكورمع المسند، كقولك : محبتك جاءت بي إليك لظهور استحالة قيام المجيئ بالمحبة وأما المجاز المفرد، وهو المشار إليه فيما تقدم بقوله : وأما في الكلمة،وعدل عنه هنا ليتأتى له تعريفه بالكلمةالمستعملةالخ، ليكون جارياً على المشهور في تعريفه، وإلا لعرفه بالاستعمال، وهووإن كان صحيحاً إلا أنه ليس المشهور، وعبر فيما تقدم بما تقدم لأنه الأنسب بقوله: في الإسناد، فهو الكلمة المستعملة اسماًلو فعلاً أو حرفاً، المستعملة

خرجت الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بالمجاز كما لا توصف بالحقيقة، في غير ما أي معنى وضعت له أولاً خرج الحقيقة كأسد في الحيوان المفترس، وعين في الباصرة أو الجارية ؛ لأنه وضع لكل منهما وضعًا أولياً لعلاقة أي لأجل مناسبة بين المعنى الذي وضعت الكلمة له والذي لم توضع له،فالحامل على الاستعمال هوالعلاقة، فلا بد حينئذ من اعتبارها وملاحظتها، فخرج الغلط، وإن وجدت فيه علاقة نحورأيت أسداً، تريد به رجلاً شجاعاً، أردت أن تنطق بالرجل الشجاع فغلطت فنطقت بالأسد، فليس هذا من المجاز؛لأن العلاقة هنا ليست علة لاستعمالك، لعدم ملاحظتها مع قرينة حالية أومقالية مانعة، أي صارفة عن إرادة أي إرادة ما وضعت الكلمة له، خرج الكناية نحو:زيد طويل النجاد، فإن المراد بطول النجاد لازمه من طول القامة، فالنجادالموصوف بالطول كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة حالية، وهي المدح إلا أن هذه القرينة لا تمنع إرادة المعنى الحقيقي، وهو طول علاقة السيف مع الكناية فإن كانت علاقته أي علاقةالمجازالمشابهة بين المعنى الحقيقي والمجازى فاستعارة، فالاستعارة مجازعلاقته المشابهة كأسد في قولنا: رأيت أسدًا يرمى، فإنه استعمل في الرجل الشجاع والعلاقة بينهما المشابهة في الشجاعة، والشجاعة هي وجه الشبه، فشبهنا الرجل بالأسد بجامع الشجاعة في كل،واستعيرلفظ أسد للرجل، وإن كانت علاقته غيرها أي غيرالمشابهة كالسببية في نحورعينا الغيث، أي النبات الذي سببه الغيث، فلفظ الغيث كلمة مستعملة في غير ماوضعت له لعلاقة السببية مع قرينة مانعة من إرادة معناه الحقيقي الذي هو المطر،وهي قوله:رعينا لأن الرعي للنبات والمسببية في نحو: أمطرت السماء نباتاًأي غيثاً يكون النبات مسبباً عنه، فقد أطلق المسبب وأريد السبب، عكس ما قبله والمجاورة في نحو: شربت من الراوية أي المزادة أي الجلد الذي يوضع فيه الماء للسفروهي في الأصل اسم للبعيرالذي يحمله، ففيه تسمية الشيء باسم مجاوره لعلاقة المجاورة والكلية في نحو: قوله تعالى : (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم،ففيه إطلاق الكل على البعض والبعضية في نحو :رأيت العين أي الرقيب، ففيه إطلاق البعض و إرادة الكل أي وهوالذات إذ العين

جزؤه، ويشترط أن يكون للجزء الذ ي يطلق على الكل من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى المقصود، فلا يجوز إطلاق نحواليد على الجاسوس واعتبارما كان في نحوقوله تعالى: (وآتوا اليتامى أموالهم) فإن اليتيم حقيقة الصغيرالذي لا أب له، فاستعمله في البالغ لعلاقة اعتبارما كان عليه قبل البلوغ، واعتبارما يؤول إليه كما في نحو قوله تعالى:(إني أراني أعصر خمراً) أي عصيراً يؤول إلى كونه خمراً ونحوها كالمحلية في نحو قوله تعالى: (فليدع ناديه) أي أهل ناديه، والناد ي المجلس،أوالحالية في نحوقوله تعالى:(ففي رحمة الله) أي الجنة التي تحل فيها الرحمة أي النعمة، فقد أطلق الحال وأراد المحل، عكس ما قبله، لمجاز مرسل أي يسمى بذلك ؛لأنه أرسل أي أطلق عن الدعاء أن المشبه من جنس المشبه به أوعن التقيد بعلاقة بخلاف الاستعارة فعلاقتها المشابهة فقط.

فصل

في تقسيم الاستعارة بالذات

في تقسيم الاستعارة بالذات أي بقطع النظرعما يطرأ عليها الاستعارة إما تصريحية، نسبة إلى التصريح ويقال: مصرحة أيضاً، وإما مكنية، ويقال بالكناية أيضا وإما تخييلية والاستعارة التصريحية هي التي صرح فيها، تطلق الاستعارة على الاستعمال، كما تطلق على اللفظ المستعمل، وبإرادة الأول تظهر الظرفية وإلا لقال:هي لفظ المشبه به المصرح به بذكر المشبه به أيضاً باللفظ الدال عليه فقط أي من غير أن يذكر شيء من أركان التشبيه سواه نحو:رأيت أسداً في الحمام فإنه صرح فيه بذكر شيء من المشبه به فقط، وهو لفظ الأسد،وتقريرها أن يقال: شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجراءة في كل،واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهولفظ أسد للرجل الشجاع استعارة تصريحية، فالتشبيه بين المعاني والاستعارة اللفظ لأنه بمنزلة اللباس الذي استعيرمن أحد فألبس غيره، وقولنا: في الحمام قرينة مانعة من إرادة الأسد الحقيقي والاستعارة المكنية أي:هي المخفية هي التي طوي أي لم يذكرفيها ذكر المشبه به بذكر شيء من لوازمه أي لوازم المشبه به، والباء سببية أوبمعنى مع، فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه، والاستعارة التخييلية هي إثبات ذلك اللازم للمشبه به الدال ذلك اللازمعلى استعارة لفظ المشبه به للمشبه فهي أي :التخييلية ملازمة للمكنية لا تنفك عنها؛ ولذا مثل لهمابمثال واحد بقوله:نحوأظفارالمنية نشبت بكسر الشين،أي علقت بفلان،.وتقريرالاستعارة فيهما من هذا المثال أن يقال: شبهت المنية المذكورة بالسبع في الاغتيال أي بجامع اغتيال النفوس في كل من غير تفرقة بين نفاع وضرارواستعير اسم السبع لها، أي للمنية أي قدراستعارته لها ثم طوي ذكره أي :ذكر اسم المشبه به، بناء على أن الذكربمعنى المذكور، أوذكرالاسم بناء على أنه باق على مصدريته وقوله:استعارة بالكناية أي متلبسة بالخفاء إذ الكناية إلحاق معمول كقوله: استعير، وقوله: ودل عطفٌ على طوى في قوة العلة له عليه أي على ذكر

المشبه به بذكرلازمه وهوالأظفارالذي هوقرينة المكنية، قال المحقق التفتازاني: فالمقصود من قولنا: أظفارالمنية استعارة السبع للمنية، كاستعارة الأسد للرجل الشجاع إلا أنا لم نصرح بذكرالمستعار، أعنى السبع، بل اقتصرنا على ذكرلازمه، وهو الأظفار لتنتقل منه إلى المقصود، كما هو شأن الكناية فالمستعارهولفظ السبع الغيرالمصرح به والمستعارمنه هوالحيوان المفترس، والمستعار له هو المنية وإثبات الأظفار للمنية تخييلية وأما لفظ الأظفار فهو مستعمل في حقيقته، أما كون الإثبات استعارة فلأنه قد استعير للمشبه أي إثبات الأمرالذي يخص المشبه به، وأما كونه تخييلية فلأنه يخيل أي :يوقع في الخيال أي الذهن أن المشبه من جنس المشبه به، وقد علمت أن المجاز إنما هو في الإثبات أي :إثبات شيء لشيء ليس هو له، فالتخييلية في الحقيقة مجازعقلي كإثبات الإنبات للربيع، وإن لازم المشبه به مستعمل في حقيقته، وهذا هو مذهب القوم وتفصيل المذاهب في المكنية والتخييلية وما يتعلق بهما مذكور في السمرقندية التي جعلت هذه الرسالة في الحقيقة مقدمة لها.

فصل

في تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة ومطلقة

الاستعارة إن قرنت بعد تمام الاستعارة بذكر القرينة المانعة وكذا بعد المعينة بكسر الياء فلا يعد(يعطى) من قولنا:رأيت بحرأي الحمام يعطى تجريداً لأنها قرينة معينة بعد تمام الاستعارة بالمانعة التي هي في الحمام بما أي بشيء يلائم أي يناسب المشبه به المستعار منه فمرشحة أي تسمى بذلك لترشيحها، أي تقويتها بذكرالملائم لهورأيت أسداً في الحمام له لبد كعنب جمع لبدة كسدرة، وهي ما تلبد من شعرالأسد على منكبه، فقوله :في الحمام قرينة، وقوله : له لبد ترشيح ؛لأنه من ملائمات المستعارمنه وإن قرنت بما يلائم المشبه المستعار له فمجردة أي تسمى بذلك لتجريدهاعن بعض المبالغة لما فيه من ضعف دعوى الاتحاد الذي بنيت الاستعارة عليه نحو :رأيت أسداً في الحمام له سلاح، فقوله : له سلاح تجريد ؛لأنه من ملائمات المستعارله وهوالرجل الشجاع، وإلاأي وإن لم تقترن بما يلائم المستعار منه، ولا المستعار له فمطلقةأي تسمى بذلك لإطلاقها عن التقيد بشيء من ملائمات المستعار منه و المستعارله نحو :رأيت أسداً في الحمام، والترشيح لاشتماله على تمام المبالغة في التشبيه أبلغ،أي :أكثرمبالغة من إطلاقالمشتمل على المبالغة في التشبيه الأبلغ نعت للإطلاق أي :الإطلاق الذي هو أبلغ من التجريد المشتمل على ضعف المبالغة في التشبيه،وقد يجتمع الترشيح والتجريد فتكون الاستعارة في قوة المطلقة كقوله:

لدي أسد شاكي السلاح مقذف ∴ له لبد أظفاره لم تقلم

فقوله :شاكى السلاح تجريد، وقوله: لبد.. الخ ترشيح، وهذاوإن تساويا فإن زاد أحدهما على الآخرفالعبرة بالزائد، وقولنا :بعد القرينة تنبيه على أن اعتبارالترشيح والتجريد إنما يكون بعد تمام الاستعارة بذكر القرينة فلا تعد قرينة المصرحة تجريداً ولا قرينة المكنية ترشيحاً دفعاً لما يتوهم من أن المراد بالاستعارة لفظ المستعار مجرداً عن القرينة، وأن القرينة تعتبر من الترشيح أو التجريد، والقيد إذا ذكر لدفع التوهم كان في ذكره فائدة أي فائدة فاندفع ما يقال: إن اللفظ لا يكون استعارة إلابعد ذكر القرينة، فلا حاجة إلى قيد بعد القرينة.

فصل

في تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية

إن كان اللفظ المستعار للمشبه اسم جنس، واسم الجنس هو الكلي الصادق على كثيرين ولوتأويلاً، فيدخل العلم المشهوربوصف كحاتم المشهور بوصف الجود، فإنه يؤول بواسطة اشتهاره بالجود بأنه موضوع للجواد، سواء كان هذا الرجل المعروف أو غيره، لكن إطلاقه على المعهود يكون حقيقة وعلى غيره يكون مجازًا، كماأن أسداً يتناول الحيوان المفترس والرجل الشجاع، لكن الأول حقيقة والثاني مجازاً، فتجرى فيه الاستعارة حينئذ نحو :رأيت اليوم حاتماً أي رجلاً جواداً، شبه هذا الرجل الجواد بحاتم و ادعى أنه فرد من أفراده، كما في ادعاء إن الرجل الشجاع من أفراد الحيوان المفترس، واستعير لفظ حاتم هذا الرجل، استعارة تصريحية أصلية، ولما كان اسم الجنس يشمل المشتق، مع أن الاستعارة فيه تبعية فسره بقيد فقال :أي اسما غير مشتق كأنه قال: المراد باسم الجنس غير المشتق، أما اسم الجنس المشتق فلا تكون الاستعارة فيه أصلية، ولوقال:إن كان المستعار اسم جنس غيرمشتق كان أخص وأوضح، وكأنه قصد بالتفسير تقييد عبارة التلخيص ؛لأنه أطلق اسم الجنس عليه فلوقال:في التفسير، أي غير مشتق بحذف اسماً كان أبين، وليس تفسير الحقيقة اسم الجنس،وإلا لشمل علم الشخص،ولا قائل بأنه اسم جنس ولا يجريان الاستعارة فيه إلا بالتأويل، وهذا التفسير أصله للسمرقندي كالأسد إذا استعير للرجل الشجاع في نحو:رأيت أسداً يرمي، والقتل إذا استعير للضرب الشديد في نحو شاهدت قتل زيد،الأول إسم عين والثاني اسم معنى فالاستعارة أصلية أي تسمى بذلك لأنهاليست تابعة لشيء، بل قائمة بنفسها،وإلا أي وإن لم يكن المستعار اسم جنس بأن كان فعلاً أو حرفاً أو اسماً مشتقاً، كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة فتبعية أي تسمى بذلك لجريانها في الفعل، أو في الاسم المشتق، بعد جريانها في مصدره أي في مصدر كل من الفعل أوالمشتق فهي تابعة للاستعارة في

المصدر،مثال الاستعارة في الفعل نطقت الحال أي دلت، شبهت الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى وإيصاله إلى الذهن، واستعيرالنطق للدلالة أي بتدر ذلك،واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت،ومثالها في المشتق زيد مقتول تريد مضروباً ضرباً شديداً بقرينة الحال، شبه الضرب الشديد بالقتل في شدة التأثيرفي كل،واستعيراسم القتل للضرب الشديد، أي بقدر ذلك واشتق من القتل مقتول بمعنى مضروب ضرباً شديداً، وعلى هذا القياس، وإنما كانت تبعية لأن الاستعارة تعتمد التشبيه، والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفاً بوجه الشبه، وإنما يصلح للموصوفية الحقائق المتقررة أي الأمورالثابتة كقولك: جسم أبيض وبياض صاف، دون معاني الأفعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الأفعال وعروضه للصفات، هذا تعليل القوم،ولجريانها في الحرف المستعار بعد جريانها في متعلق معناه، أي معنى الحرف وليس المراد بمتعلق معنى الحرف هو المجروركما قال صاحب التلخيص، بل المراد بمتعلق معنى الحرف المعنى الكلى الذي يعبربه عن معناه عند تفسيره كالابتداء في معنى من فإنه متعلق معنى من، والانتهاء في معنى إلى فإنه متعلق معناها والظرفية في معنى في، والاستعلاء في معنى على، فليست هذه المعاني الكلية معاني للحروف إذ الحرف لا يؤدي إلامعنى جزئياً، وإلا لما كان حرفاً بل اسماً؛لأنه حينئذ تكون مستقلة بالمفهومية إذ الاسمية والحرفية إنماهي باعتبارالمعنى، فإن كان المعنى مستقلاً فداله الاسم، وإن لم يكن مستقلاً بل أتى به لمجرد الربط فالدال عليه الحرف ،بل هذه الكليات متعلقات لمعانيها ؛ لكون معانيهاجزئيات لها والجزء له تعلق بالكل لاندراجه أي:إندراج الجزء تحته أي تحت الكلى، مثال الاستعارة في الحرف استعارة لفظ (في) لمعنى (على) في قوله تعالى: (ولأصلبنكم في جذوع النخل)أي عليها، شبه الاستعلاء الكلى بالظرفية الكلية بجامع التمكن واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء أي يقدرذلك ،فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات التي هي معاني الحروف، فاستعير لفظ(في) الموضوعة لكل جزء من جزئيات الظرفية لمعنى(على) وهوالإستعلاء الخاص أي التعلق بالتصليب والجذوع في هذا المثال، وأما المجاز المركب فهو اللفظ المركب خرج

المفرد المستعمل خرج المهمل المركب في غير ما أي المعنى الأصلي الذي وضع المركب له حقيقة خرجت الحقيقة المركبة لعلاقة خرج الغلط نحو :خذ هذا الكتاب عند إرادة أعطني هذا الثوب، مع قرينة مانعة من إرادته أي إرادة الموضوع له، خرجت الكناية المركبة كقول السائل :إني محتاج،فإنه لفظ مركب كنايةعن الطلب ،ولم يوضع له حقيقة، وليس مجازًا، إذ القرينة وهي حال السائل لاتمنع من إرادة المعني الحقيقي مع الطلب، فإن كانت علاقته المشابهة بين الطرفين سمي استعارة؛ لأنه استعيراللفظ الدال على المشبه به للمشبه، تمثيلية نسبة للتمثيل وهوالتشبيه، مطلقاً والمراد هنا ما كان وجه الشبه فيها هيئة منتزعة من عدة أمور، فإن الاستعارة المركبة التمثيلية يجب أن يكون وجه الشبه فيها هيئة منتزعة من متعدد، وكذا يجب أن يكون طرفاهما هيئتين منتزعتين من مجموع أشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئاًواحداً، فتشبه إحدى الهيئتين المنتزعتين بالأخرى بادعاء أن صورة المشبه من جنس صورة المشبه بها، فتطلق على الصورة أي الهيئة المشبهة باللفظ الدال على الصورة المشبهة بها، وتسمى أيضاً بالتمثيل على سبيل الاستعارة بالتمثيل من غير قيد بقولنا على سبيل الاستعارة كقولك لمن يتردد في أمر من الأمور، هل يفعله، بأن يبدو له وجه الفعل فيقدم وعدمه فيحجم :إني أراك تقدم رجلا تارة وتؤخر تارة أخرى فأخرى نعت لتارة محذوف، ومفعول تؤخرمحذوف أي :وتؤخرها وليس نعتاً لرجل محذوف مفعول لتؤخر، إذ لا محصل له فشبه حال المتردد في فعل أمرمن الأموربحال من يتردد في الذهاب لحاجة، فتارة يبدو له وجه الذهاب فيقدم رجله، وتارة لا فيؤخرها، بادعاء أن الحالة أي الهيئة المشبهة من جنس الحالة المشبه بها،ثم استعير اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة،ووجه الشبه هو هيئة الإقدام تارة والإحجام أخرى، منتزع من عدة أموركما ترى، ومتى فشا أي كثروشاع بين الناساستعماله أي :المجازالمركب كذلك أي على سبيل الاستعارة سمي مثلاً ولذا أي ويكون المثل تمثيلاً فشا استعماله على سبيل الاستعارة، لا تغير الأمثال لأن الاستعارة يجب أن يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلوغيرالمثل لما كان لفظ المشبه له بعينه فلا يكون استعارة، فلا يكون مثلاً، ولهذا

لا يلتفت في الأمثال إلى مضاربها تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً، بل إنما ينظر في مواردها كمايقال للرجل: الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب ؛لأنه في الأصل لامرأة قاله المحقق التفتازاني وإن كانت علاقته المجاز المركبغيرها أي :غير المشابهة سمي مجازاً مركباً، ولم يوجد للقوم تسمية له باسم يخصه وذلك كما في الجمل الخبرية التي أريد منها الإنشاء، كقوله : الطويل

هواي مع الركب اليمانين مصعد ∴ جنيب وجثماني بمكة موثق

فإن هذا المركب موضوع للإخبارو الغرض منه إنشاء التحزن والتحسر، فقد استعمل في غير ما وضع له لعلاقة الضدية، إذ الإخبار يضاد الإنشاء تأمل.

وأما التشبيه فهو الدلالة مصدر قولك دللت فلانا على كذا، إذا هديته إليه، على مشاركة أمر لأمر، في معنى لاعلى وجه، أي طريق الاستعارة التصريحية والمكنية، فإن الاستعارة وإن كان فيها الدلالة المذكورة، إلا أنها لا تسمى تشبيهاً اصطلاحًا ويقال في تعريفه أيضاً: أنه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوه،فيخرج بقوله: بالكاف ونحوه الاستعارة، وكثيراًما يطلق التشبيه على الكلام الدال على المشاركة المذكورة، كقولنا زيد كالأسد في الشجاعة، وأركانه أي التشبيه أربعة وهى طرفاه أي المشبه والمشبه به، ووجهه وهو المعنى المشترك بين الطرفين، وأداة وهى الكاف، وكأن، ومثل، وما في معناه نحو زيد كالبدرفي الحسن، فزيد مشبه والبدرمشبه به والكاف أداة تشبيه أي كلمة يؤدى بها التشبيه،والحسن وجهه.

ثم شرع يتكلم على بعض ما يتعلق بهذه الأركان فقال:وقد هي هاهنا للتحقيق يكون طرفاه حسيين أي يدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وهي البصر والسمع والشم والذوق و اللمس،كما مثل بقولنا:زيد كالبدر في الحسن،فزيد والبدر حسيان لإدراكهما بحاسة البصر، أو عقليين نحو قولنا: العلم كالحياة في كونهما جهتي إدراك، فالمراد بالعلم الملكة،ولا يخفى أنها طريق للإدراك كالحياة، وكل من العلم والحياة عقلي لإدراكهما

بالعقل، إذ الحس لا يدرك شيئاً منهما لأنهما لا يبصران ولا يسمعان ولا يذاقان ولا يشمان ولا يلمسان، فتعين إدراكهما بالعقل وعلم أن الجامع بينهما كونهما جهتي إدراك، أومختلفين بأن يكون أحدهما حسياًوالآخرعقلياً كالمنية والسبع في قولنا :المنية كالسبع في الاغتيال فإن المشبه وهو المنية عقلي، لأنه عدم الحياة والمشبه به حسي، وكتشبيه النور بالعلم في عكسه، وهو من التشبيه المقلوب للمبالغة ؛ إذ المحسوس أصل للمعقول، فتشبيهه بالمعقول من باب جعل الفرع أصلاً، والأصل فرعاً ووجهه أي وجه الشبه وهو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه، كما يكون مفرداً كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد، والحمرة في تشبيه الخد بالوردة وقد يكون مركباً،بأن يكون هيئة منتزعة أي انتزعها العقل من عدة أمور سواء كان الطرفان مفردين أومركبين أي :كل منهما هيئة منتزعة من عدة أمور، أو أحدهما مفرداً والآخرمركباً،مثال وجه الشبه المركب في التشبيه الذي طرفاه مفردان قوله:الطويل

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ∴ كعنقود ملاحية حين نورا

كما ترى كعنقود ملاحية حين نور فالطرفان مفردان لأن المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود، مقيداً بكونه عنقود الملاحية، في حال إخراج النور والتقييد لا ينافي الإفراد، ووجه الشبه هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة صغار المقادير في رأى العين، لا ملتصقة، ولا شديدة الافتراق منضمة إلى المقدار المخصوص من الطول والعرض، فقد نظرإلى عدة أشياء وقصد إلى هيئة حاصلة منها، والملاحية بضم الميم،وتخفيف اللام، وقد تشدد كما هنا عنب أبيض في حبه طول، ومثال ما طرفاه مركبان نحو قول بشار كأن مثار النقع، من أثار الغبار هيجه أي كأن الغبار المنعقد، فوق رؤوسنا من آثار جري الخيلوأسيافنا أي مع أسيافنا ليل تهاوى أصله تتهاوي حذفت منه إحدى التائين أي تتساقط كواكبه بعضها إثر بعض، فوجه الشبه مركب، وهو الهيئةالحاصلة من تساقط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدارمتفرقة في جوانب شيء مظلم، وكذا الطرفان ؛لأنه

شبه هيئة السيوف وقد سلت من أغمادها وهي تعلو وترسب، وتجيء وتذهب وتضطرب وتتحرك إلى جهات مختلفة ، كهيئة الكواكب في تهاويها توافقاً وتداخلا واستطالة، ومثال ما طرفاه مختلفان إلاأن أحدهما مفرد والثاني مركب قوله: مجزوء الكامل

وكأن محمر الشقيـــ ∴ ق إذا تصوب أو تصعـــد

أعلام ياقـــوت نشـــر ∴ ن على رماح من زبرجد

فوجه الشبه هيئة حاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة، على رؤوس أجرام خضرمستطيلة والمشبه مفرد وهو الشقيق،والمشبه به مركب من أعلام ياقوتية منشـــورة علـــى رمـــاح زبرجدية، وعكسه وهو ماالمشبه مركب والمشبه به مفرد قوله: الكامل

يا صاحبي تقصيا نظريكما ∴ تريا وجـــوه الأرض كيف تصور

تريا نهارًا مشمساً قد شابه ∴ زهـــر الربـــا فكأنما هـــو مقمر

فوجه الشبه هيئة حاصلة من تداخل الأنوار بين أشياء مسودة حتى عـــادت تـــضرب إلى الاصفرار، والمشبه مركب وهي هيئة ضوء الشمس وقد خالطه زهر الربا حـــتى عـــادت الأزهار بمخالطة الشمس تضرب إلى السواد، و نور الشمس إلى الصفرة، والمشبه به وهو القمر مفرد، وقوله :تصور بفتح التاء أصله تتصوروحذفت منه إحدى التـــائين يقـــال: صوره الله في صورة حسنةفتصور، وشابه خالطه،والربى جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة، وخصها لأنها أنضروأشد خضرة، والأغلب أي الأكثر في التشبيه حذفه، أي حذف وجهه نحو زيد كالبدر، و يسمى حينئذ مجملاً، وقد يذكر نحوزيد كالبدرفي الحـــسن، ويـــسمى مفصلاً،وقد تحذف الأداة أي أداة التشبيه أيضاً أي كما يحذف وجهه نحو: زيـــد بـــدر ويسمى بليغًا بحذف الأداة، ومؤكداً أيضاً، ومنه ما أضيف المشبه به إلى المشبه فيه بعـــد حذف الأداة كقوله: الكامل

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ∴ ذهب الأصيل على لجين الماء

أي على ما كان للجبين أي الفضة في الصفاءوالبياض،وقد تذكرالأداة ويسمى مرسلاً أي لإرساله أي إطلاقه عن المبالغة والتأكيد المستفاد من حذف الأداة،واعلم أن التشبيه إذا كان وجهه ظاهرًا، بحيث يدرك من أول الأمر من غيرإمعان نظريسمى قريباً مبتذلاً نحوزيد كالبدر، و إذا كان خفياً لا يدرك إلا بعد التأمل كما إذا كان هيئة منتزعة من متعدد يسمى غريباً كقوله: الطويل

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ∴ وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

واليه أشار بقوله : وكلما بعد الوجه دق وحسن، وقد يتصرف في القريب المبتذل بما يصيره دقيقاً حسناً، فيلتحق بالقريب كقوله: الكامل

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ∴ إلا بوجه ليس فيه حياء

يعني أن شمس النهار لا تقابل وجه محبوبه إلا وهي متصفة بعدم الحياء، اذ لو كانت تستحي ما لاقته، ولا ظهرت عند وجوده ؛لأنه أعلى منها حسناً وبهاء، فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل إلا أن ذكر الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه إلى الغرابة، وصار من التشبيه المقلوب؛ لأن قوة الكلام تفيد أنه أعظم شأناً من الشمس وكقوله: من البسيط

يا أيها الرشا المكحول ناظره ∴ بالسحر حسبك قد أحرقت أحشائي

إن إنغماسك في التيار حقق أن ∴ الشمس تغرب في عين من الماء

فإن تشبيه الجميل بالشمس قريب مبتذل، لكن لما تصرف فيه بما ترى من حيث الانغماس في التيارأي الماء الغزير الجاري، حتى أنه جعل انغماسه، أي انغماس الجميل في الماء دليلاًعلى أن الشمس في الحقيقة تغرب في عين من الماء؛ لأنه أعلى منها حسناً وبهاء، وقد انغمس في الماء فلتكن هي كذلك بالأولى يعني أن قوله تعالى: (تغرب في عين حمئة) من باب علم اليقين وانغماسك في التيار جعله من باب عين اليقين وقوله: دق أي التشبيه ولطف وخرج إلى الغرابة فصار من التشبيه المقلوب جواب لما.

فصل

أصل الاستعارة التصريحية والمكنية

وأصل الشيء ما بنى الشيء عليه، التشبيه خبرقوله: أصل، فالاستعارة متفرعة عنه ؛ لأنه إذا حذف منه أي من التشبيه ماعدا المشبه به بأن حذف المشبه والأداة والوجه نحو: رأيت أسداً صار استعارة تصريحية، و إذا حذف ماعدا المشبه بأن حذف المشبه بـه والوجـه والأداة نحوأظفارالمنية نشبت بفلان صار استعارة بالكناية على ما تقدم من اعتبار العلاقة والقرينة، وذكر لازم المشبه به في المكنية، ولكن لايسمي حينئذ أي :حين إذ صاراستعارة تشبيهاً إذ مبنى الاستعارة أي لأن الا ستعارة مبنية بعد اعتبار التشبيه على تناسي التشبيه أي على كون التشبيه صار نسياً منسياً بادعاء أن المشبه به صار من جنس المـشبه،ولهذا صح التعجب في قوله: الكامل

قامت تظللني من الشمس ∴ نفـس أعز إلي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب ∴ شمس تظللني من الشمس

والنهي عنه في قوله: المنسرح

لا تعجبوا من بلى غلالته ∴ قد زر أزراره على القمر

فلولا أنه ادعى أن ذاك الغلام الجميل من أفراد الشمس الحقيقية لما كان لتعجبه معنى، إذ لا عجب في كون إنسان جميل الصورة يظلل غيره، ولولا أنه ادعى أن محبوبه من أفراد القمر حقيقة لما كان النهى عن التعجب، إذ معنى الغلالة إنما يسرع إليها البلاء بـسبب ملابسة القمر الحقيقي، لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن .

وأما الكناية هي في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، وأمـا في الاصطلاح فهي لفظ أريدبه لازم معناه خرجت الحقيقة، مع جواز إرادة المعنى الحقيقـي

معه أي مع ذلك اللازم كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة، مع جواز إرادة حقيقته من طول النجاد أيضا،خرج المجازإذ لا يصح إرادة المعنى الحقيقي للقرينة المانعة منه فهي أي الكناية تخالف المجازمن جهة جوازإرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمه، كإرادة طول النجاد مع إرادة طول القامة بخلاف المجاز،وتوافقه من جهة أن الانتقال فيها من الملزوم إلى اللازم كما في المجاز،وإنما قال مع جوازإرادة إلخ لأن المدارعلى جوازالإرادة المذكورة،لاعلى الإرادة بالفعل إذ كثيراًما تخلو الكناية عن إرادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا:فلان طويل النجاد ومهزول الفصيل وإن لم يكن له نجاد ولافصيل، واعلم أن المطلوب بها إما صفة من الصفات كالجود والكرم والبخل، والعلم والحلم، والجبن والشجاعة،والطول والقصر،ونحوذلك..وهي ضربان:قريبة وبعيدة، فإن كان الانتقال من الكناية إلى المطلوب بلاواسطة فقريبة نحوز يد طويل النجاد تريد بقولك: طويل النجاد طويل القامة فإن طول النجاد يستلزم طول القامة،والانتقال من طول النجاد الى طول القامة لا يتوقف على واسطة، وإن كان الانتقال بواسطة فبعيد وذلك نحو :زيد مهزول الفصيل، كناية عن كرمه ؛ فإن هزال الفصيل مما يستدل به على الكرم، فالهزال ملزوم والكرم لازم بحسب الاعتقاد، لكن الانتقال من هزال الفصيل إلى الكرم مما يتوقف على الواسطة، فإنه ينتقل منه إلى جوعه بعدم شربه اللبن، ومنه إلى كثرة حلب أمه، ومنها إلى كثرة الأكلة، ومنها إلى كثرةالضيوف، ومنها إلى المطلوب، وهو الكرم أونحو :زيد كثير الرماد، كناية عن كرمه، فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدر، ومن كثرة الاحراق إلى كثرة الطبخ،ومن كثرة الطبخ إلى كثرة الأكلة،ومنها إلى كثرة الضيوف، ومنها إلى المطلوب وهوالكرم،وإماأن يكون المطلوب بها نسبة أي إثبات أمرلأمرونفيه عنه نحو :إن السماحة والمروءة هي كمال الرجولية والندى أي :الإعطاء في قبة ضربت على ابن الحشرج فهذا الكلام كناية عن ثبوت هذه الصفات الثلاثة له، أي لابن الحشرج، فإن هذا الشاعرأراد أن يثبت هذه الصفات له، فترك التصريح بذلك بأن يقول :هذه الصفات له ثبتت لابن الحشرج مثلاً إلى الكناية بأن جعلها في قبة مضروبة

عليه لأنه إذا ثبت الشيء في مكان الرجل وحيزه فقد أثبته له، ومن ذلك قولهم : المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث ترك التصريح بثبوت المجد والكرم، إلى الكناية عن ذلك، بأن جعل ما ذكر بين ثوبيه وبرديه.

ولله الحمد على الابتداء والاختتام، والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله الكرام، عليهم وعلى آلهم الصلاة والسلام، تم هذا الشرح بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله على ذلك، وأسأله النجاة من جميع المهالك لي ولجميع إخواني من سالك وغير سالك، في طريق الهدى والبعد عن الردى والصدى، وأن يرفقني نبيه مع الأحباب في أعلى درجات الجنان بجاه سيد ولد عدنان آمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

حاشية الشيخ حجازى بن عبد المطلب العدوى

على شرح تحفة الإخوان فى علم البيان للشيخ الدردير

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[1] .

نحمدك يا من تعالى عن الشبيه والمثيل[2]، وتقدس عن التركيب والتحليل حمداً كثيراً يكون منك حقيقة ومجازاً وكناية من الخليقة، ونصلى ونسلم على[3] خيرتك من خلقك من اصطفيته من صافى حضرة [4] قدسك محمد أصل كل خير وواسطته وعلى آله وأصحابه الصادقين فى تبعيته

أما بعد ،،،

فيقول أسير ذنبه وخطيئته الراجى العفو والصفح[5] من المجازى عبد[6] ربه حجازى بن عبد المطلب العدوى المالكى[7] غفر الله له ولوالديه ولمشايخه [8] وإخوانه وجميع المسلمين لما من المولى الكريم بمطالعة شرح شيخنا وشيخ مشايخنا الشيخ أحمد الدردير[9] على رسالته تحفة الإخوان فى فن البيان ظهر بعض ما يتعلق بذلك الشرح فجمعته لنفسى ومن

---

(١) (وبه نستعين) ساقطة من و، هـ، ر .

(٢) (التشبيه والتمثيل) فى و، ر .

(٣) (عن) فى حـ .

(٤) (حضيرة) فى ر .

(٥) (الصفح والعفو) فى و، ر .

(٦) (عبيد) فى ر .

(٧) هو مؤلف هذه الحاشية وقد ترجم له فى قسم التقديم ص ١٦ .

(٨) (ومشايخه) فى ر .

(٩) سبقت ترجمته .

هو قاصر مثلى وإن لم أكن من أهل ذلك[1] الشان ولا من رجال ذلك الميدان لكن قد يكرم الجبان فى محل الشجعان هذا وما كان من صواب فهو من فيض شيخنا العلامة سيدى محمد الأمير [2] وما كان من خطأ فهو من سوء فهمى والمطلوب من إخوانى وصالح خلانى أن يدرءوا[3] السيئة بالحسنة وليعلم أن الإنسان محل النسيان ويرحم الله ابن نباتة المصرى[4] حيث يقول :

وما أبرئ نفسى إننى بشـــر ∴ أخطى وأسهو إن [5] لم يحمنى قدر [6]

قال حفظه الله تعالى [7] وحفه بألطافه :

(بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم أن الكلام على هذه الجملة الشريفة قد كثر وذاع وملأ الأسماع[8] لكن لا بأس أن يتكلم عليها[9] من الفن المؤلف فيه ليكون عملاً بحقين:

---

(١) (ذاك) فى ر .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) (يدرء) فى ر .

(٤) (ابن بابة) فى ر، وابن نباتة هو الشيخ أبو يحيى عبد الرحيم محمد بن إسماعيل بن نباته الفارقى، ولد سنة ٣٣٥هـ، كان فصيحاً مفوهاً، بديع المعانى جزل العبارة، رزق سعادة تامة فى خطبة، له ديوان خطب منبرية، وقد أجمعوا على أنه لم يعمل مثلها فى موضوعها، توفى سنة ٣٧٤هـ، ينظر : الأعلام ٣٤٧/٣ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٣٣١/٢لابن خلكان تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد طبع مكتبة النهضة المصرية ط الأولى ١٣٦٧هـ١٩٤٨م، وابن نباتة المصري- أمير شعراء المشرق طبع دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣م- ١٣٨٣هـ .

(٥) (ما) فى ر .

(٦) (القدر) فى ر، والبيت فى ديوان ابن نباتة ص٥٠ تقديم/عوض الغباري طبع الهيئة العامة لقصورالثقافة بمصرضمن سلسلة الذخائرعدد١٦٠ لسنة ٢٠٠٧م..

(٧) (تعالى) ساقطة فى و، ر .

(٨) (الأوضاع) فى و، د .

(٩) (عليه) فى ر .

حق[1] البسملة وحق الفن، والمتكلم[2] عليها من غيره يفوته[3] الحق الثانى وهو إما قصور أو تقصير[4] فنقول : التكلم { عليها }[5] من هذا الفن من وجوه : الأول على أن الباء حرف أصلى تكون متعلقة بمحذوف فيكون فيها مجاز الحذف بناء على أنه مجاز مطلقاً غير الإعراب والحكم أم لا، وقيل[6] : لا بد من تغيير الإعراب والحكم كما فى قوله تعالى:(واسأل القرية) [7] وقيل : ليس مجازاً مطلقاً وحينئذ لا يكون فيها مجاز الحذف وأما على أنها زائدة[8] فهى[9] مجاز بالزيادة[10]، وأصل وضع الباء للإلصاق وما اتسع فيه من ذلك فهو متفرع عنه[11]، وهو قسمان : حقيقى ومجازى، فالحقيقى نحو

---

(١) (حق) ساقطة فى هـ .

(٢) (والتكلم) فى د، ر .

(٣) (يفوت) فى د، ر .

(٩) ينظر:حاشية محمد الأمير على شرح الملوي على السمرقندية ص٢ طبع المكتبة الخيرية بمصر.

(٥) (عليها) ساقطة من حـ، هـ .

(٦) (وقيل) مكررة فى ر .

(٧) سورة يوسف من الآية : ٨٢ .

(٨) (زائد) فى حـ، هـ .

(٩) (فهو)فى و، ر .

(١٠) مجاز الحذف والزيادة من إطلاقات علماء البلاغة والإعجازويكون بتغيرالحكم الإعرابي للكلمة نحو: (واسأل القرية) ينظر:العمدة لابن رشيق ٢٥١/١طبع دار الجيل بيروت لبنان ط الرابعة ١٩٧٢م، والخصائص لابن جني٤٥١/٢، ٤٥٠ طبع دار الهدى للطبع والنشر ط الثانية، والإيضاح ٤٥٤، وكتاب المطول فى شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازانى ٤٠٦ الناشر المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة مطبعة أحمد كامل ١٣٣٠هـ، وشروح التلخيص ٢٣٢/٤ طبع دار الهادي بيروت لبنان ط الرابعة ١٤١٢هـ١٩٩٢م، والإتقان في علوم القرآن ١٣٧/٣للسيوطي تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م .

(١١) (عنه) ساقطة فى ر .

أمسكت بزيد إذا قبضت عليه أو على شئ[1] يحبسه كالثوب والمجازى نحو مررت بزيد فإن المعنى ألصقت مرورى بمكان يقرب من مكان زيد[2] كذا قال ابن هشام[3] فى المغنى [4] وقول الدماميني[5] أن أمسكت بزيد[6] إذا قبضت على ما يحبسه مجاز لأنك إنما ألصقت بمجاوره[7] فيه نظر ؛ لأن اللغة تبنى على الظاهر فذهب بعض أهل العلم إلى أن الإلصاق هنا حقيقى ورده بعض الأعاجم بأن الحقيقى يقتضى اجتماع الملصق والملصق به وهو هنا غير ممكن لأن الألفاظ سيالة لا تجتمع فى الوجود مع بعض فلا يمكن اجتماع اسم الله وقراءة الكتاب[8] وإذا علمت ما تقدم عن المغنى والدماميني [9] تعلم أن ما هنا من باب أمسكت بزيد إذا قبضت على ما يحبسه أو أولى، وقد[10] اشتهرأن الباء

---

(١) (مما) زائدة بعد (شئ) فى و .

(٢) (مكان) ساقطة فى ر .

(٣) ابن هشام هو : عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام، من أئمة العربية، وشيخ نحاة مصر، من تصانيفه مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك توفى سنة ٧٦١هـ، ينظر :الأعلام٤/١٤٧، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٢ / ٣٠٨ لابن حجر العسقلانى، طبع دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد، الهند سنة ١٣٤٩هـ .

(٤) ينظر : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ١ / ١٠١ لابن هشام تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، من دون تاريخ.

(٥) الدماميني : هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومى القرشى بدر الدين المعروف بابن الدماميني، عالم بالشريعة وفنون الأدب، ولد فى الإسكندرية واستوطن القاهرة، وتصدر لإقراء العربية بالأزهر، ومن كتبه تحفة الغريب شرح لمغنى اللبيب، وشرح تسهيل الفوائد (مخطوط) توفى سنة ٨٢٧هـ، ينظر : الأعلام ٦ / ٥٧، ومعجم المؤلفين ٩ / ١١٥ .

(٦) (بزيد) ساقطة فى هـ .

(٧) ينظر : شرح المغنى للدماميني بهامش حاشية الشمني على المغني ١/ ٢١٤ ط المطبعة البهية بمصر.

(٧) ينظر:حاشية الأميرعلى الملوي ص٢.

(٩) و (دم) فى حـ، د، هـ .

(١٠) (وقيل) فى هـ .

للاستعانة وحينئذ فيكون فى الكلام مجاز مرسل علاقته التقييد والإطلاق[1] لإطلاقها عن قيد الإلصاق وتقييدها بقيد الاستعانة فهو مجاز مرسل بمرتبتين ويحتمل أن يكون بمرتبة بأن يكون استعمالها فى الاستعانة من حيث [2] مطلق ارتباط ثم يحتمل أن يكون الاستعمال فى جزئى من جزئيات الاستعانة فيكون مجازاً مرسلاً تبعياً[3] على ما يأتى تحقيقه إن شاء الله { تعالى }[4] ويحتمل أن يكون مجاز استعارة بأن شبه[5] الاستعانة المطلقة بالإلصاق بجامع مطلق ارتباط فى كل فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت [6] الباء الموضوعة للإلصاق الجزئى للاستعانة الجزئية على طريق [7] الاستعارة التبعية .

الثانى : أن الاستعانة حقيقة إنما هى بالذات وقد جعلت الاستعانة هنا [8] بالاسم فهو مجاز استعارة تبعية فشبه مطلق ارتباط مستعان فيه واسم [9] المستعان به بارتباط المستعان فيه ونفس المسمى فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت الباء الموضوعة للارتباط بين المستعان فيه ونفس المسمى الخاصين للارتباط بين المستعان فيه والاسم الخاصين على طريق الاستعارة التبعية وقد تقدم أن الاستعانة مجاز فهو مجاز على مجاز وفى جوازه ومنعه خلاف

---

(١) (الإطلاق والتقييد) فى هـ، وهومن علاقات المجاز المرسل التى ذكرها العلماء، ينظر:تقرير الإنبابي على شرح التفتازاني على التلخيص٢٢٩/٤ مطبعة السعادة بمصر١٣٣١هـ، و الإيضاح ٣٩٧والمطول٣٥٤.

(٢) (حيث) ساقطة فى د، هـ .

(٣) الأصلية والتبعية تدخل المجاز المرسل، كما تدخل الاستعارة بنوعيها التصريحية والمكنية، ينظر : المطول ٤٠٢ ومابعدها.

(٤) (تعالى) ساقطة فى حـ، د، ر .

(٥) (تشبه) فى و، هـ .

(٦) (فاستعير) فى حـ، د، و، هـ .

(٧) (طريقة) فى د .

(٨) (هنا) ساقطة فى د .

(٩) (اسم) ساقطة فى و، د .

فمنعه جماعة منهم عصام الدين لأن فيه أخذ الشئ من غير مالكه وأجازه جماعة لأن اللفظ لما نقل للمعنى الثانى بالعلاقة صار كأنه موضوع له وقد قال علماء المعقول أن المجاز موضوع بالوضع النوعى وهوالحق إذ قد جاء فى التنزيل قال تعالى: (ولكن[1] لا تواعدوهن سراً)[2] فإن المراد بالسر الوطء لأنه لا يكون إلا سراً وأصله ضد لجهر ثم نقل إلى سببه[3] وهو العقد ومما أنشد الشهاب الخفاجى[4] فى الريحانة [5] على ذلك قوله[6] :

قلبى على قدك[7] الممشوق بالهَيَفِ ∴ طير على غصن أو همزعلى ألف[8]

---

(١) (ولكن) ساقطة فى ر .

(٢) سورة البقرة من الآية : ٢٣٥.

(٣) ينظر:الإتقان٣/١٤١،وحاشية الأميرعلى الملوي ص٢.

(٤) الشهاب الخفاجى هو : أحمد بن محمد بن عمر، قاضى القضاة، الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى أخذ النحو عن الشنوانى، وتزاملا فى الأخذ عن والده، من تصانيفه : شرح درة الغواص فى أوهام الخواص، ونسيم الرياض فى شرح الشفا للقاضى عياض، توفى سنة ١٠٦٩هـ، ينظر : الأعلام١/٢٣٨، و خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ١ / ٣٣١ للمحبى، طبع بمصر ١٢٨٤هـ .

(٥) البيت فى :ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للشهاب الخفاجى١/ ١٨ تحقيق /عبد الفتاح محمد الحلو، طبع مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، ط الأولى ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م، وهولأحمد العناياتى أصله من نابلس، كان رث الهيئة لم يتزوج عمره، توفى ١٠١٤هـ فى الثمانين من عمره ينظر:الأعلام١/٩٢، ويروى فى الريحانة الغصن بدل غصن وأم بدل أو والألف بدل ألف .

(٦) (قوله) ساقطة فى هـ .

(٧) (فقدك) فى و .

(٨) قال الخفاجي: "واعترض على هذا المطلع بأنه لاوجه لتشبيه القلب بالهمزوأجيب بأن له وجهاً لأنه وقع تشبيهه بالطائرلخفقانه،وهم قدشبهوا الطيرعلى الغصن بالهمز،والغصن بالألف،ولما شاع هذا شبه به القلب وقدالحبيب، فهذا في باب التشبيه كالمجاز على المجاز،والكناية على الكناية"ينظر: الريحانة١/٢٠.

ويحتمل أن لفظة اسم زائدة بناء على أن الأصل بالله فزيد الاسم فرقاً بين اليمين والتيمن، وقيل الأصل بالله الاسم فيكون مجازاً بالتقديم والتأخير وهو مجاز مرسل كما أفاده المجدولى[1] فى حواشى العصام[2] كما إذا قدرالمتعلق متأخراً أيضاً[3] .

الثالث: إن أريد بلفظ الجلالة الذات كانت الإضافة حقيقية على معنى اللام وإن أريد[4] اللفظ كانت بيانية،وهى[5] مجازفشبه مطلق ارتباط شئ بشئ على أن الثانى مبين للأول بمطلق ارتباط شئ بشئ على أن الثانى معرف[6] للأول فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت صورة الإضافة الجزئية الموضوعة لتعريف الثانى بالأول لصورة الإضافة الجزئية الموضوعة لبيان الثانى بالأول على طريق الاستعارة التبعية ذكره {في}[7]حواشى العصام لأن الهيئة تؤول بالكلمة .

الرابع : الله علم على الذات الواجب الوجود وقد اختلف فى الأعلام فذكر السيوطى[8]

---

(١) (الجدولى) فى هـ، والمجدولى هو :صاحب حاشية المجدولي على العصام .

(٢) ينظر: حاشية الأمير على الملوي ص٣ وفيهاأن من علاقات المجاز المرسل التقديم والتأخير نحو: (والذي أخرج المرعى فجعله غثاءً أحوى) سورة الأعلى٥، والغثاء الأحوى هو ما احتمله السيل من الحشيش الشديد الخضرة وهما سابقان في الوجود على كونه مرعى .

(٣) (أيضاً) ساقطة فى هـ .

(٤) (به) زائدة فى ر .

(٥) (وهو) فى هـ .

(٦) (مبين) فى ر .

(٧) (فى) ساقطة في حـ، د، هـ، ر ويقصد به المجدولي، ينظر: حاشية الأميرعلى الملوي ص٣ .

(٨) السيوطى هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن سابق الدين الخضيرى السيوطى جلال الدين، أبو الفضل، من تصانيفه : الأشباه والنظائر، والحاوى للفتاوى، والإتقان فى علوم القرآن، ينظر:الأعلام٣/٣٠١، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٨ / ٥١، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ بدون تاريخ .

فى الإتقان [1] أن الأعلام لا توصف بالحقيقة والمجاز لأنهما لا بد فيهما من الوضع المعتد به وهو وضع اللغة، والأعلام لا تخص لغة بعينها قال شيخنا [2] الأمير: وقد يقال: إن وضع العلم أقوى من قيد اصطلاح التخاطب وقد اعتبروه فى الحقيقة، فالأعلام توصف بالحقيقة دون المجاز لأنها استعمال الشئ فيما وضع له فى كل لغة على أنه يستثنى أسماء الله تعالى { إن قلت هو لا يظهر إلا على أنه علم شخص وأما } على ما [3] قاله البيضاوى [4] من أنه موضوع لأمر كلى وهو المعبود فهو مجاز قلت بل حتى على ما قاله البيضاوى لأنه وإن قال إنه موضوع لأمر كلى قال إنه غلب على الذات العلية والغلبة تنزل منزلة الوضع لا يقال مقتضى هذا أنه يجرى فيه قبل الغلبة ما جرى فى استعمال الكلى فى الجزئى أى أنه حقيقة إذا استعمل فيه من حيث تحققه فيه و[5] مجاز إن استعمل فيه من حيث خصوصه لأنا نقول ما قبل الغلبة تنوسى وصار كأنه وضع للذات أولاً وذهب بعض إلى أن الأعلام واسطة بين الحقيقة والمجاز[6] .

الخامس: أن الاسم الظاهر من قبيل الغيبة ومقام الاستعانة يقتضى الخطاب والإتيان[7]

---

(١) ينظر : الإتقان فى علوم القرآن٣/١٤٠ .

(٢) شيخنا:يعني بها الشيخ الأمير فى كل موضع من الحاشية، ولم يتبعها باسم الأميرإلا نادراً .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى حـ، د، هـ .

(٤) البيضاوى : هو عبد الله بن عمر البيضاوى، تولى قضاء شيراز ثم تبريز، نبغ فى أواخر القرن السابع، له كتاب : أنوار التنزيل وأسرار التأويل فى التفسيم ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، ولب الألباب فى علم الإعراب، توفى بشيراز سنة ٦٨٥هـ، ينظر :الأعلام٤/١١٠، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٢٦٤ .

(٥) (أو) بدل الواو فى ر .

(٦) ينظر :حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي١/٥٢ طبع المكتبة الإسلامية بتركيا.

(٧) (فالإتيان) فى د، هـ .

بالظاهر عدول عن مقتضى الظاهر وهوالتفات[1] عند السكاكى[2] وهل هومجاز أو حقيقة قال الخادمى[3] فيه خلاف[4] وذكر السيوطى[5] فى الاتقان عن السبكى[6] أنه لم يرَ من تعرض لذلك [7] قال : والظاهر أنه حقيقة إلا إذا كان تجريداً فإنه مجاز ولفظ الجلالة ليس تجريداً قال شيخنا : والظاهر أن الالتفات لا يكون فى الأعلام لأن العلم ما وضع للذات بلا قيد فهو حقيقة ولو اعتبر فيه الالتفات [8] وأما الضمائر[9] فإن استعمل ضمير موضع ضمير مع ملاحظة بقاء معنى الضمير الأول كان مجازاً وإلا كان حقيقة .

---

(١) الالتفات عند السكاكى : هو التعبير بالتكلم أو الخطاب أو الغيبة مطلقاً على غير طريقته فى أول الكلام وعليه قوله : بسم الله فإن مقام الاستعانة فيها يقتضى الخطاب لكنه عدل إلى الغيبة بالاسم الظاهر على طريق الالتفات، ينظر : مفتاح العلوم للسكاكى ١٩٨ ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه / نعيم زرزور طبع دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ط الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٢) السكاكى : هو سراج الدين، أبو يعقوب، يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى، ولد فى خوارزم وتوفى فيها، اشتهر بكتابه مفتاح العلوم، الذى خص القسم الثالث منه بعلوم البلاغة، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب شرحاً وتلخيصاً، وله أيضاً رسالة فى علم المناظرة، توفى ٦٢٦هـ، ينظر: الأعلام٨/٢٢٢، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٥٢ .

(٣) الخادمى: هو أبو سعيد الخادمى، فقيه أصولى، من علماء الحنفية، أصله من بخارى ومولده ووفاته فى قرية خادم من توابع قونية، له تآليف منها : مجمع الحقائق فى أصول الفقه ورسالة فى تفسير البسملة، توفى ١١٦٧هـ، ينظر : الأعلام ٧ / ٦٨ .

(٤) ينظر: حاشية الامير على الملوي ص٣.

(٥) ينظر : الإتقان٣/١٤٠، وعروس الأفراح للسبكي١/٤٦٣ضمن شروح التلخيص .

(٦) السبكى قاضى القضاة، عالم فقيه أصولى محدث، اسمه أحمد بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى، لقب ببهاء الدين وأبى حامد، وهو من بيت علم وأدب، له كتب فى فقه الشافعية، وعروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح، ولد سنة ٧١٧هـ، ومات سنة ٧٧٣هـ بمكة المكرمة، ينظر فى ترجمته : شذرات الذهب ٦ / ٢٢٦، والدرر الكامنة ١ / ٢٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ١٣٩ لعبد الوهاب السبكى، تحقيق / عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحى، طبع عيسى البابى الحلبى، ط : أولى .

(٧) (لم يرض بذلك) فى حـ، د .

(٨) ينظر : عروس الأفراح١/٧٦.

(٩) ينظر: المطول ١٣٠، وحاشية الأمبرعلى الملوي ص٣.

السادس : أن حقيقة الرحمة مستحيلة على الله تعالى فيراد منها [1] لازمها وهو التفضل والإحسان مجاز مرسل من إطلاق إسم [2] السبب على المسبب وهو تبعي لأنه في المشتقات وذكر حفيد السعد [3] أن في الكلام استعارة تمثيلية [4] فشبه حال المولى مع خلقه في الإنعام بجلائل النعم ودقائقها بحال ملك مع رعيته واستعيرت الهيئة الدالة على المشبه به للمشبه وأورد عليه أن الاستعارة التمثيلية لا تكون إلا في المركبات كما يأتي وإطلاق الحال على الله تعالى لم يرد به إذن وبأن الرحمن لم يستعمل في غيره تعالى وأما قوله:

وأنت غيث الورى لا زلت رحماناً [5]

في حق مسيلمة[6] إما شاذ[7] أو لأنه منكر والخاص بالله المعرف، وبأن المشبه به أقوى

---

(١) (منها) ساقطة في هـ .

(٢) (اسم) ساقطة في و .

(٣) حفيد السعد : هو أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي شيخ الإسلام من فقهاء الشافعية يكنى بسيف الدين، ويعرف بحفيد السعد التفتازاني، كان قاضي هراة مدة ثلاثين عاماً، من كتبه : مجموعة سميت الدر النضيد في مجموعة الحفيد في العلوم الشرعية والعربية، وحاشية على شرح التلخيص توفي سنة ٩١٦هـ، ينظر : الأعلام ١ / ٢٧٠

(٤) الاستعارة التمثيلية تقع في المركبات، وكلام الحفيد مردود بما أورده عليه الشيخ حجازي في صلب الصفحة.

(٥)البيت لشاعرمن بني حنيفة، وتمامه:

سموت بالمجد يااابن الأكرمين أباً ∴ وأنت غيث الورى لازلت رحمانا

ينظر: روح المعاني ٥٩/١ للآلوسي طبع دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ومعجم المناهي اللفظية صـ٢٨٢ بكر عبد الله أبو زيد طبع دار العاصمة بالسعودية ط الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٦) مسيلمة الكذاب : ابن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، متنبئ من المعمرين، وفي الأمثال أكذب من مسيلمة، ولد ونشأ باليمامة وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وادعى النبوة في آخرسنة ١٠هـ وقضى أبوبكر على فتنته سنة ١٢هـ بمقتله، ينظر: الأعلام ٢٢٦/٧.

(٧) (إما شاذ) ساقطة في هـ .

وهو إساءة أدب[1] وأجيب بأنه اقتصر على الجزء الأهم من المركب إذ هو مركب بحسب الأصل فإن الأصل ملك رحمن رحيم على أنه قد يعتبر التركيب فى رحمن رحيم وإن كان غير تام وإطلاق الحال[2] جائز لضرورة التعليم وليس بلازم سبق استعمال فى غير المشبه فإن الحق ثبوت مجازات لا حقائق لها كما اختاره[3] سعد الدين[4] وليس المراد القوة الحقيقية وإنما القصد التقريب[5] لحال القاصرين فتدبر، قوله (الحمد لله) يحتمل أن الجملة إنشائية لإنشاء الثناء بالمضمون { لا بنفس المضمون }[6] لأن استحقاق الحمد أواختصاصه[7] بالله ذاتى له ليس فى قوة أحد إنشاؤه، قال الغنيمى[8] فى حواشى السعد[9]: وهذا ظاهر إن جعلت أل للعهد لا للاستغراق أو الجنس لأنه ليس فى قدرة

---

(١) (أدب) ساقطة فى حـ، هـ .

(٢) (الجائز) بدل(حال) فى و، د، ر .

(٣) ينظر : المطول : ٦٤ .

(٤) سعد الدين : هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، من كبار علماء العربية والبيان وعلم الكلام والمنطق، ولد بتفتازان بخراسان سنة ٧١٢هـ، وقيل ٧٢٢هـ، والأرجح الأول، وعاش بسرخس، ثم أبعده تيمورلنك إلى سمرقند فعاش بها فترة حتى توفى سنة ٧٩٣هـ، له مؤلفات غزيرة منها : المطول فى البلاغة، ومقاصد الطالبين، وشرح العضد على مختصرابن الحاجب فى الأصول، وشرح الشمسية فى المنطق، وشرح الأربعين النووية وغيرها، ينظر : الأعلام ٧ / ٢١٩ .

(٥) (التعريف) فى و .

(٦) عبارة ساقطة فى حـ، د، هـ، و (لنفس المضمون) فى و .

(٧) (استخصاصه) فى حـ .

(٨) الغنيمى : هو أحمد بن محمد على الملقب شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين المعروف بالغنيمى الأنصارى الخزرجى الحنفى المصرى، إمام فى العلم معروف من مؤلفاته حاشية على مقدمة الإمام محمد السنوسى المسماة بأم البراهين فى أصول الدين، وشرح مقدمة الشعرانى فى علوم العربية، ورسالة أن الله سبحانه قديم الذات والمكان، وحاشية على شرح الاستعارات، وله حاشية فى التفسير تسمى حاشية الغنيمى، ولد سنة ٩٤٦هـ، وتوفى سنة ١٠٤٤هـ، ينظر : الأعلام ١/ ٢٣٧،٢٣٨.

(٩) ينظرهذا الرأي في :حاشية الأمير على الملوي ٧.

الإنسان أن ينشئ ثناءه وثناء غيره وذلك[1] إذا كانت الجملة مبدوءة بالنون التي للمتكلم مع غيره تعينت الجملة للإخبار وفيه نظر فإنه ليس المراد إنشاء الحمد الجزئي[2] الواقع مبتدأ و[3] إنما الإنشاء حاصل بها فهي محمود به وحينئذ فلا مانع من جعلها للاستغراق ويحتمل أن تكون خبرية للإخبار بثبوت المحامد لله والإخبار بالحمد حمد وثناء باعتبار اللازم لأن الإخبار بثبوت الكمالات يستلزم الاتصاف بها أو يراد بالحمد المحمود به أي الكمالات ثابتة لله [4] تعالى وهو ثناء عظيم (وقال حفيد السعد :الأولى أن يراد بالحمد المحمود عليه لأن المحمود به لا ينفك عن صيغة الحمد بخلاف المحمود عليه والأولى التعرض لما هو أخفى)[5] .

قوله (على ما أنعم) علة لإثبات اختصاص[6] الحمد بالله لا الثبوت لأنه ذاتي كما علمت فالقيد للمسند من حيث الإثبات لا من حيث ذاته أو ثبوته[7] ومعنى إثباته اعتقاد ذلك وإلا فهو ثابت أزلاً هذا على أن الجملة خبرية،وأما على أنها إنشائية فهو علة لإنشاء الثناء بالمضمون ويحتمل أنه خبر بعد خبر إشارة إلى أنه كما يستحق الحمد لذاته يستحقه لأفعاله ولا يصح أن يكون متعلقاً بالحمد لئلا يلزم الإخبار عن المصدر[8] قبل تمامه،وما موصول اسمي والعائد محذوف أي أنعم به بناء على جواز حذف العائد وإن لم يجر بما جر به الموصول ويحتمل أنه موصول حرفي يؤول[9] مع ما بعده[10] بمصدر أي إنعامه من البيان وهو أولى لأنه

---

(١) (ولذلك) في و، ر .

(٢) (الخبرى) في د .

(٣) (أو) بدل الواو في ر .

(٤) (له) بدل (لله) في و .

(٥) هذه العبارة ساقطة في د، هـ .

(٦) (لإثبات) ساقطة في د، و(اختصاص) ساقطة في هـ .

(٧) (أو ثبوته) ساقطة في هـ .

(٨) (بالمصدر) بدل (عن المصدر) في هـ .

(٩) (تؤول) في ر .

(١٠) (بعدها) في ر .

لا يحوج إلى حذف ولأن[1] الحمد على الإنعام أولى من الحمد على النعمة كذا قال السعد وغيره' قال شيخنا[2]: وفيه نظر فإن الحمد على النعمة يستلزم[3] الحمد على الإنعام فمعه حمدان والأولى القيام بحق الآثار، قلت وبيانها بمن يرجح أنها اسمية وجعلها متعلقة بمحذوف تكلف لا داعى إليه ولزوم حذف العائد لايرد لأنا[4] نقدره منصوباً أى أنعمه فتأمل، قوله (من البيان) بيان لما والبيان هو المنطق الفصيح، ويحتمل أن المراد علم البيان (وعلى هذا يكون فيه براعة[5]استهلال)[6] قوله (وألهم) الإلهام لغة الإعلام وفى الاصطلاح إيقاع معنى فى القلب بطريق الفيض لا بالكسب والاستعداد ثم يحتمل أن المراد المعنى اللغوى لأن من التبيان ما هو بالكسب والاستعداد ويحتمل أن المراد الاصطلاحى ويكون من باب الاستغراق فى بحر الوحدة وأن كل شئ من الله تعالى وأن كسبه كلا شئ ولا حول ولا قوة إلا بالله، قوله(من التبيان) هو المنطق الزائد فى الفصاحة أوالمقترن بالحجة وليس لنا تفعال بالكسر إلا تلقاء وتبيان وتكرار وتعبيره أولاً بأنعم[7]من البيان وثانياً بألهم من التبيان تفنن[8]،قوله (والصلاة والسلام)[9] أتى بالصلاة عملاً بالحق النقلى والعقلى، أما

---

(١) الواو ساقطة فى حـ، هـ .

(٤) ينظرهذا الآراء في :حاشية الأمير على الملوي٦، ٧.

(٣) (مستلزمة) بدل فى ر .

(٤) (لأننا) فى و، ر .

(٥) براعة الاستهلال من مصطلحات البديع، وهى أن يدل الإنسان فى أول خطبته أو قصيدته أو رسالته على الغرض الذى يقصده ليكون ابتداء كلامه دالاً على انتهائه، ينظر : الإيضاح٥٩١ ومعيار النظار فى علوم الأشعار ٣٠٢ للزنجاني دراسة وتحقيق د/ عبدالمنعم عبدالسلام الأشقر، مطبعة الأمانة ط الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، وشروح التلخيص٤/٥٣١.

(٦)عبارة (وعلى هذا يكون فيه براعة استهلال) قبل قوله : (ويحتمل إلخ) فى و، ر .

(٧) (علم) بدل (أنعم) فى ر .

(٨) التفنن من الأغراض اللفظية فى التوجيه البلاغى لا بد أن يعضده غرض معنوى، فمن الثابت أن البيان والتبيان ليسا بمعنى واحد، فالتبيان زيادة البيان فبينهما فرق، كما أن الإنعام غير الإلهام فجاء الدال على إلقاء المعنى فى القلب من غير واسطة وهو الإلهام مع ما دل على زيادة البيان دليلاً على أنه من الله تعالى، ينظر : الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ٢٠٤تحقيق / عماد زكى البارون طبع المكتبة التوفيقية ـ من دون تاريخ.

(٩) (والسلام) ساقطة فى و .

النقلى فلأنه قد ورد الحث [1] على الابتداء بها فى أوائل الأمور، وأما العقلى فلأن تأليف هذا الكتاب إنما ظهر على يده[2] صلى الله عليه وسلم وببركته فالأولى أن يصلى عليه مجازاة له، قوله (والسلام) أى الأمانة لأنه وإن كان صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، والأمان يقتضى الخوف وهو لا خوف عنده لأن خوفه خوف إجلال وتعظيم لأن الخوف على قدر المعرفة أو يقال معنى السلام التحية كما يأتى للشارح ثم إن كان المراد بالتحية بالكلام القديم كان قدراً زائداً على الصلاة وإن كان بالصلاة كان تكراراً والخطب محل إطناب .

قوله (على سيد الأنام) الإضافة للعهد أى السيد المعهود وهو سيدنا محمد فإنه سيد جميع الخلق بتفضيل من الله تعالى ومحل كون تفضيل الكامل على الناقص نقصاً[3] إذا فضل عليه بخصوصه، وفى على استعارة تبعية[4] لا يخفى تقريرهاعلى العارف بصناعة البيان وأصل سيد سَيْود قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء ساكنة وأدغم، إن قلت يلزم عليه اجتماع إعلالين فى كلمة وهو ممنوع قلنا قد أجيب عن ذلك بأن محله ما[5] لم يكن أحد الإعلالين إدغاماً على أن اجتماع الإعلالين فى كلمة جائز ولو لم يكن الثانى إدغاماً كما فى قاض ولم يكن أصله سَوْيد بتقديم الواو لأن فَعْيل[6] لم يسمع بخلاف فَيْعل[7]، قوله (وعلى آله) أصله أوْل بدليل تصغيره على أوَيْل تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وقيل أصله أهل بدليل تصغيره على أهيل قلبت الهاء همزة والهمزة ألفاً واغتفر قلب الهاء

---

(١) (الحديث) فى ر .

(٢) (يديه) فى و .

(٣) (نقص) بالرفع فى و، ر .

(٤) الاستعارة التبعية تقع فى الحروف فى معانيها الكلية أو متعلقات معانيها على خلاف بينهم، ينظر :الإيضاح٤٣٠، والمطول٣٧٥، ٣٧٦، وشروح التلخيص٤/١١٧.

(٥) (إذا) فى و .

(٦) (فيعل) فى ر .

(٧) (فعيل) فى ر .

همزة مع أن[1] التصريف جلب[2] ما هو أخف للتوصل للتخفيف[3] المطلق وهو الألف واعترض بأنه يمكن أن أهَيْل تصغير أهل لا آل فلا دليل فيه وأجيب بأنه قام دليل عند الأئمة على أنه تصغير آل، ولا يقال فى الاستدلال بالمصغر على المكبر دور لأن المصغر فرع المكبر لأنا نقول الجهة مختلفة لأن توقف المكبر على المصغر إنما هو من حيث العلم بأصالة الحروف وتوقف المصغر إنما هو من حيث الوجود،إن قلت: تصغيره ينافى اختصاصه بالأشرف قلنا: لا يلزم التنافى إلا إذا اتحد المحل والتصغير فيه والشرف فى المضاف إليه، فإن قيل: باكتساب الشرف من المضاف إليه قلنا: فيصرف للعلم بأن رتبته أحط من رتبة المضاف إليه على أن التصغير يأتى للتعظيم كما فى قوله:

فويق[4] جُبَيْل شامخ الرأس[5] لم تكن ∴ لتبلغه حتى تكل وتعملا [6]

وللتحبيب كما فى قول سيدى عمر بن الفارض: [7] :

عَوذتُ حُبَيْبِى برب الطور ∴ من آفة ما يجرى من المقدور

وما قلتُ حُبَيْبِى من التحقير ∴ بل يَعذُب اسم الشخص[8] بالتصغير[9]

---

(١) (شأن) زائدة فى و، ر .

(٢) (قلب) بدل (جلب) فى و .

(٣) (للخفيف) بدل (للتخفيف) فى د .

(٤) (فوق) بدل (فويق) فى ر، والصحيح ماأثبته .

(٥) بزيادة (أنه) بعد الرأس فى ر .

(٦) والبيت لأوس بن حجر، ينظر: لسان العرب٤٩٢/١٢ لابن منظور، نشر : دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى .

(٧) عمربن الفارض : هو عمر بن على بن المرشد بن على الحموى الأصل المصرى المولد، المعروف بابن الفارض، صاحب الديوان المعروف، ولد سنة ٥٧٦هـ، وتوفى سنة ٦٣٢هـ ، ينظر : الأعلام ٥٥/٥، ٥٦، ومعجم المؤلفين ٧ / ٣٠١ ووفيات الأعيان١٢٦/٣ . .

(٨) (الشئ) بدل (الشخص) فى و، ر .

(٩) والبيتان فى : شرح ديوان عمر بن الفارض٢٣٥/٢ لعبد الغني النابلسي طبع مكتبة الكليات الأزهرية بدون تاريخ.

قوله(وأصحابه) جمع صحب عند الأخفش[1] واسم جمع عند سيبويه[2] لأن فَعْلاً لم يسمع جمعه على أفعال، وقيل جمع صَحِب مخفف صاحب بحذف الألف أو صَحِب بتحريك عينه بالكسر [3] إن قلت اسم الجمع مالا واحد له من لفظه نحو قوم ورهط وهذا [4] له واحد من لفظه وهو صاحب فالجواب أن هذا باعتبار الغالب وإلا فقد يكون له واحد من لفظه كالجمع وإنما الفرق بينهما أن دلالة الجمع على آحاده دلالة التكرار بحرف العطف { فهو }[5] من باب الكلية واسم الجمع من باب الكل كذا أفاده[6] الأشموني[7] تأمل، قوله(الأئمة) جمع إمام وهو من يقتدى به ولو صغيراً وأكثر استعمال إمام فى المفرد ويقل فى[8] الجمع نحو(واجعلنا للمتقين إماماً)[9] بخلاف أمة فإن استعمالها

---

(١) الأخفش : هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، نحوى، عالم باللغة والأدب، قرأ النحو على سيبويه، ومن تصانيفه معانى القرآن، والمقاييس فى النحو وغيرهما، توفي سنة ٢١٥هـ ينظر :الأعلام٣/١٠١، ١٠٢، وإنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطى ٢/٣٦ تحقيق/محمدأبوالفضل ابراهيم طبع دارالفكرالعربي القاهرة ط الأولى ١٤٠٦هـ ١١٩٨٦م، ووفيات الأعيان٢/١٢٢.

(٢) سيبويه : هو إمام النحاة وتلميذ الخليل، عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه صنف كتابه المسمى الكتاب فى النحو، ولم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد فناظر الكسائى، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفى بها سنة ١٨٠هـ، ينظر ترجمته فى : شذرات الذهب ١ / ٢٥٢، ومعجم الأدباء ٨ / ١١٤ : ١٢٧، ووفيات الأعيان ١ / ١٣٣ .

(٣) (عينه) ساقطة فى هـ .

(٤) (وهنا) بدل (وهذا) فى د، هـ .

(٥) (فهو) ساقطة فى حـ، و (فهى) فى و، ر .

(٣) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/٤٧ طبع ونشر دارإحياء الكتب العربية، وعيسى البابي الحلبي بدون تاريخ.

(٧) الأشموني : هوعلي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشمونى، نحوى من فقهاء الشافعية، ولى القضاء بدمياط، من تصانيفه : شرح ألفية ابن مالك فى النحو، ونظم المنهاج فى الفقه وشرحه، ونظم جمع الجوامع مات سنة ٩٠٠هـ، ينظر :معجم المؤلفين ٧/٣٨، والخطط التوفيقية ٨ / ٧٤ .

(٨) (فى) ساقطة فى د، و (للجمع) فى و، ر .

(٩) سورة الفرقان من الآية : ٧٤ .

فى المفرد قليل قال تعالى(إن إبراهيم كان أمة)[1] الآية، قوله(الأعلام) جمع علم وهو الراية أو الجبل كما فى قول الخنساء[2]:

وإن صخراً لتأتم الهداة به ∴ كأنه علم فى رأسه نار[3]

وعلى كل ففى الكلام استعارة حيث شبه الأصحاب بالراية أو الجبل بجامع الاهتداء واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة، قال المؤلف[4] : وهو منقطع عما قبله فلا يلزم الجمع بين الطرفين .

قوله (شرح) أى شارح[5] أو ذو شرح[6] أو[7] أطلق عليه شرح مبالغة كما فى لطيف أيضاً، قوله (لطيف) اللطيف فى الأصل رقيق القوام أو الشفاف الذى لا يحجب من إدراك ما وراءه، والمراد هنا لازمه فهو مجاز مرسل ويحتمل أنه مجاز استعارة بأن شبه سهولة المأخذ برقة القوام أو بالشفاف الذى لا يحجب عن إدراك ما وراءه واستعير اسم

---

(١) سورة النحل من الآية : ١٢٠ .

(٢) الخنساء : هى تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بنى سليم، أشهر شواعر العرب، أدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد قومها فكان يستنشدها ويعجبه شعرها، ينظر : الأعلام ٨٦/٢،والشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٠تحقيق/ أحمد محمد شاكرطبع دارالحديث القاهرة ط الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي١ / ٣٤٨ تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد طبع عالم الكتب بيروت ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.

(٣) البيت في: ديوان الخنساء ٤٥ طبع المكتبة الثقافية بيروت لبنان، والأغانى لأبي الفرج الأصفهاني ٢٠ / ٢٨٠تحقيق/ عبد أ. علي مهنا طبع دارالفكر بيروت ط الثانية .

(٤) يقصد به السمرقندي في رسالته .

(٥) (شارح)بدل (شرح) فى ر .

(٦) (أى ذا) بدل (أو ذو) فى ر .

(٧) (أى) بدل (أو) فى ر .

المشبه به للمشبه (واشتق من اللطف لطيف)[1] بمعنى سهل المأخذ على طريق الاستعارة المصرحة التبعية .

قوله (جعلتها) أى ألفتها، قوله (فى بيان المجاز) يأتى ما فى هذه الظرفية، قوله (يوضح) نسبة الإيضاح إليه مجاز عقلى من الإسناد للسبب، قوله[2] (معانيها) إضافة بيانية على أن الرسالة اسم للمعانى وحقيقية إن أريد بها الألفاظ، قوله (ويحل مبانيها) أى تراكيبها من بيان الفاعل والمفعول وقال المؤلف أى ألفاظها والإضافة بيانية، قوله (وبالله التوفيق) قدم الجار والمجرور لإفادة الحصر والباء متعلقة بمحذوف أى وما كون موفقاً إلا بالله ، قوله (راجياً) أى طالباً وهو حال من فاعل أقول، قوله (أن يسلك) أى سلوك[3]، قوله (أنفع طريق) أى طريقاً[4] أنفع،قوله (الرسالة) بدل أو عطف بيان أو نعت، قوله (اقتداء) أى لأجل الاقتداء بالقرآن العزيز فإنه ابتدأ بهما[5] وهذا لا يقتضى أن أحدهما جزء لأن الابتداء بالشئ فى الشئ صادق بأن يكون جزءاً منه أم لا خلافاً لمن قال إن كلامه يوهم أن البسملة جزء من الفاتحة[6]، قوله (بالكتاب العزيز) الكتاب كالقرآن[7] يطلق على المجموع المترل المكتوب بين دفتى المصحف وعلى القدر المشترك بينه وبين أجزائه، أى كل جزء منه له به نوع اختصاص وهذا التقييد للاحتراز من نحو قل وافعل

---

(١) عبارة (واشتق من اللطف لطيف) ساقطة فى هـ .

(٢) (قوله) موجودة فى (ر) على خلاف المنهج في عدم إثباتها .

(٣) (سكوكه) فى هـ .

(٤) (طريق) بالرفع فى ر .

(٥) (بها) بدل (بهما) فى هـ .

(٦) وهو الشيخ محيي الدين كما في حاشية الأمير ص٦.

(٧) هذا فى الإطلاق العرفى، أما فى الاستعمال فبينهما فرق، فالكتاب يكون ورقة واحدة، ومجموع أوراق، والقرآن هو جملة ما فى المصحف، وحيث أطلق الكتاب فى القرآن الكريم فإنما يراد به التحدى لأنه أنزل على رسول أمى، ينظر : الفروق اللغوية ٣١١.

من الأبعاض التي لا تسمى قرآناً في العرف[1] لعدم الاختصاص قاله الشنواني[2]، قوله (العزيز) أي الغالب على كل شئ، أو عديم المثيل، ثم كلامه هذا ليس للاحتراز من غير القرآن بل اقتصار على الأكمل في الاقتداء لأن غير القرآن مفتتح بها وجعلها من الخصوصيات إنما هو باعتبار الأسلوب المخصوص، قوله (وعملاً بحديثَيْ) أي واحتياطاً في العمل بحديثي البسملة والحمدلة المعلومين[3] بحمل الابتداء في أحدهما على الإضافي والآخر على الحقيقي، وحمل حديث البسملة على الحقيقي لقوته[4] ولأن تقديمها هو الوارد في القرآن وحينئذ فلا تعارض بينهما، وقد دفع[5] التعارض بأوجه متعددة أعرضنا عنها للطول .

---

(١) (في العرف) ساقطة في حـ، د، هـ .

(٢) الشنواني : هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني نحوي تونسي الأصل، ولد بمصر، وتعلم في القاهرة، له كتب وشروح وحواش على الأجرومية والشذور والقطر في النحو، ولد سنة ٩٥٩هـ، وتوفي سنة ١٠١٩هـ، ينظر : الأعلام ٢٩٧/٦ .

(٣) حديث البسملة إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : كل كلام لا يبدأ فيه باسم الله فهو أجذم" .
ينظر : مسند أحمد "حديث ٨٣٥٥"، وسنن ابن ماجة "حديث ١٨٨٤"، وحديث الحمدلة هو قوله صلى الله عليه وسلم : " كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم " قال أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي مرسلاً، وأخرجه أحمد في مسنده "حديث رقم ٨٣٥٥ "، وسنن ابن ماجة "حديث رقم ١٨٨٤"، وقد وفق ابن السبكي بين الروايات التي جاء بها الحديث: (كأقطع وأبتر وأجذم) و (بسم الله، وبذكر الله، وبالحمد لله) بقوله: ولا تعارض بين الروايات لأن الابتداء حقيقي وإضافي، فبالبسملة حصل الحقيقي، وبالحمدلة حصل الإضافي أي بالإضافة إلى غيرها ، ينظر: فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام زكريا الأنصاري ص: ٤٣، تحقيق / علي محمد عوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط : الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

(٤) (لقوله) بدل لقوته في هـ .

(٥) (وقد وقع) في د .

قوله (ومن ثَم ترك العاطف) أى ومن أجل[1] الاقتداء والعمل ترك العاطف فإن القرآن ابتدأ بهما من غير عاطف وكذلك الحديث يقتضى طلب الابتداء بكل منهما لذاته والعطف ينافى ذلك لأنه يقتضى التبعية وثم إشارة إلى المكان المجازى وقال الدماميني على التسهيل أنه بمعنى هنا التى للقريب[2] قال ابن قاسم العبادى[3] ومما ينبغى التأمل فيه علاقة هذا المجاز وقرينته ويمكن أن تجعل العلاقة المشابهة فإن المعنى محل للذكر والتردد إليه بملاحظته المرة بعد المرة [4]، كما أن المكان محل للأمور الحسية والقرينة استحالة كون المعنى مكاناً حقيقياً ا.هـ انظر : حواشى التوضيح للشنوانى[5]،قوله (تنبيهاً الخ) أى كما هو مقتضى الاقتداء والحديثين كما علمت فهو توضيح للتعليل الأول ويحتمل أن يكون علة للترك والاقتداء والعمل أو علة للترك مع علته تأمل، ويحتمل أن ترك العاطف لكونه جعل إحداهما إنشائية والأخرى خبرية فيكون بينهما كمال الانقطاع[6] .

قوله (المعنى وأطلب الخ) أشار بذلك إلى أن جملة الصلاة خبرية لفظاً إنشائية معنى فهو

---

(١) (أجل) ساقطة فى ر .

(٢) (للقرب) بدل (للقريب) فى و، ر .

(٣) ابن قاسم العبادى: هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادى المصرى الشافعى الأزهرى، أخذ العلم عن شيوخ عصره كاللقانى والبرلسى المعروف بعميرة، والصفوى وبرع وساد وفاق الأقران، وألف المؤلفات المفيدة، توفى بالمدينة المنورة وهو عائد من الحج سنة ٩٩٤هـ، من كتبه : حاشية الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، وشرح لشرح الورقات، ينظر : الأعلام١٩٨/١ .

(٤) (الأخرى) بدل (المرة) فى ر .

(٥) ذكر بعضهم نسبة كتاب (شرح توضيح ابن هشام المسمى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) إلى الشنوانى، وهناك حاشية على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٠٣٢، ١٣٠١ نسبها له المحبى أيضاً في خلاصة الأثر ١/ ٨٠ .

(٦) كمال الانقطاع هو أحد صور الفصل ينظر: المفتاح ٢٥٣، والإيضاح ٢٤٩.

مجاز مرسل علاقته الضدية[1] كما يأتي بيانه ولذلك أتى بالعاطف وللإشارة إلى[2] الفرق بين ما تعلق بالخالق والمخلوق وهذا هو الحق وقال (يس)[3] يصح أن تكون خبرية لفظاً ومعنى لأن المقصود من الصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وهو يحصل بالإخبار، قال شيخنا [4] وفيه نظر فإن القصد اعتناء خاص بالدعاء ويدل لذلك الحديث الوارد فى تعليم الصلاة [5]. تأمل .

قوله(لغة) أى فى اللغة ويحتمل أنه منصوب على الحال أو التمييز ولينظر رسالة ابن هشام [6] المتعلقة بذلك، { قوله (الدعاء) وإنما عديت بعلى لتضمنها معنى العطف}[7]

---

(١) وهى التى تكون فى تسمية الشئ باسم ضده كقولهم للأبيض والأسود: جون، وقد رده ابن الأثير قائلاً : ليس هذا من المجاز فى شئ البتة، وإنما هو حقيقة فى هذين المسميين معاً، ينظر :المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ١/٣٨ تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد طبع المكتبة العصرية صيدا ــ بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

(٢) (إلى أن) فى حـ .

(٣) الشيخ يس: هو ياسين بن زين الدين العليمي (ت١٠٦١هـ)، ينظر: حاشية الخضري علي الملوي ١٠، ١١.

(٤) ينظر : حاشية الأمير على الملوي ١٠ .

(٥) وذلك لأن السنة في الصلاة هو عطف الآل فقط،كما فعله المصنف، وذلك للحديث الذي رواه كعب بن عجرة رضي الله عنه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والدارمي وأبو داود وابن ماجة وأحمد، ورد فى سنن الترمذى ٢ / ٣٥٢ تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت :عن كعب بن عجرة قال : قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

(٦) ينظر :حاشية الأمير على الملوي ١٠ .

(٧) هذه العبارة ساقطة فى حـ، هـ.

قوله(بخير) لابد من هذا القيد لأن الدعاء يستعمل فى طلب غير الخير[1] قوله (فإذا أضيفت إلى الله تعالى الخ) بخلاف ما إذا أضيفت إلى غيره من الملائكة والآدميين فإن المراد منها[2] الدعاء كذا قال المؤلف وهو الصواب خلافاً لمن قال: إنها من الملائكة الاستغفار إذ قد ورد أن الملائكة لتصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه تقول :اللهم اغفر له اللهم ارحمه[3] ثم كلامه هذا ميل لما قاله ابن هشام من أن الصلاة من باب المشترك المعنوى[4] وهو ما اتحد (فيه الوضع وتعدد فيه)[5] المعنى خلافاً لما اشتهر من أن الصلاة من الله الرحمة[6] ومن الملائكة الاستغفار[7] ومن الآدميين تضرع ودعاء لأنه يلزم عليه أنها من المشترك اللفظى[8] وهو ما تعدد فيه الوضع والمعنى لأنه خلاف الأصل ويلزم تفسير القاصر بالمتعدى لأن صلى فعل قاصر ورحم[9] متعدى وهو غيرحسن وانظر حاشية شيخنا على الملوى[10] وغيره، قوله(ولهذا اختصت[11] بها) أى ولأجل أنها إذا أسندت إلى الله كان معناها إتمام النعمة الخ اختصت[12] والباء داخله على المقصور عليه، قوله (والسلام) التحية تقدم ما فيه وكان على المصنف أن يأتى بالصلاة والسلام على الآل إذ هى مطلوبة شرعاً إلا أن يقال أتى بها لفظاً.

---

(١) (فى غير طلب الخير) بدل (فى طلب غير الخير) فى ر .

(٢) (معناها) بدل (منها) فى ر .

(٣) ورد هذا الحديث فى مستخرج أبي عوانة ٣ / ١٩٣ مروياً عن أبي هريرة..

(٤) ينظر: التلويح للتفتازاني ٢٤٢/١، ولسان العرب ٤٦٤/١٤.

(٥) (فى) بدل (فيه) فى ر، وقوله (وتعدد فيه) ساقطة فى حـ، هـ .

(٦) (رحمة) فى و، ر .

(٧) (استغفار) فى ر .

(٨) ينظر : لسان العرب ٤٦٤/١٤.

(٩) (فعل) زائدة فى و .

(١٠) ينظر : حاشية الأمير على الملوي ١٠، وحاشية الخضري على الملوي ١٠، ١١.

(١١) (خصت) بدل (اختصت) فى و، د، ر .

(١٢) (خصت) فى و، ر .

قوله (هذه رسالة) لم يأت بأما بعد للاختصار وللإشارة[1] إلى أن تأليفه هذا حقير تواضعاً منه وأتى باسم الإشارة القريب إشارة إلى سهولة أخذها، قوله (المؤلفة الحاضرة الخ) فيه إشارة إلى أن الإشارة إلى الألفاظ المخصوصة المستحضرة فى الذهن وهذا ليس أحد الاحتمالات السبعة التى ذكرها السيد[2] واختارأن المشار إليه الألفاظ المخصوصة الخارجية الدالة على المعانى المخصوصة وما ذكره المصنف أولى لأن الألفاظ الخارجية أعراض تنقضى بمجرد النطق بها فإن قلت : إن ما فى الذهن مجمل والرسالة اسم للمفصل فلا يصح الإخبار فالجواب أن فى الكلام حذف مضاف، أى مفصل هذه رسالة على أن الحق أن الذهن يقوم به المفصل كما ذهب إليه الشافعى[3] فى تكبيرة الإحرام[4] وأيضاً ما المانع من أن الرسالة اسم للمجمل وأيضاً الإخبار بالمفصل عن المجمل صحيح إذا اتحدا ماصدقاً والاختلاف بالإجمال والتفصيل لا يضر فإن قلت : إن ما فى ذهن المؤلف جزئى فيقتضى أن الرسالة اسم لما فى ذهنه فقط مع أنها اسم لما فى ذهنه وذهن غيره لأن أسماء الكتب من قبيل علم الجنس بخلاف أسماء العلوم فإنها من قبيل[5]علم الشخص { قلنا :أجيب بأن فى العبارة حذف مضاف أى مفصل نوع هذه رسالة أو يقال لا نسلم أنها من قبيل علم الجنس بل من[6]علم الشخص كالعلم فإن الكتاب قطعة من العلم فإنا إن قلنا إن

---

(١) (أو) بدل الواو فى و، و (الإشارة) بدل (للإشارة) فى ر .

(٢) (السيد) ساقطة فى و، هـ، والمراد به السيد الشريف : وهو على بن محمد الجرجانى، ولد فى (تاكو) قرب استراباد سنة ٧٤٠هـ، وتفقه على التفتازانى، وتولى التعليم فى شيراز، كان واسع الإطلاع متبحراً، أهم مؤلفاته كتاب التعريفات، ومقاليد العلوم فى الحدود والرسوم، ورسالة فى قواعد البحث أى علم المناظرة، وله عدة شروح فقهية ولغوية على الكشاف والفرائض النصيرية وتلخيص المفتاح، والمطول، توفى ٨١٦هـ، ينظر :الأعلام ٧/٥، ٢٨٨/٦، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٢٥٢ .

(٣) الشافعى : هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كلها، أفتى وهو ابن عشرين سنة، له تصانيف كثيرة أشهرها الأم، والرسالة، ولد سنة ١٥٠هـ وتوفى سنة ٢٠٤هـ، ينظر : الأعلام ٢٦/٦، وتذكرة الحفاظ ٣٦١/١ للذهبي طبع دار الفكر العربي، وتهذيب التهذيب ٩ /٢٤، ٢٥ لابن حجر، طبع دار الفكر العربي ط الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥ .

(٤) ينظر :نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ٤٥٠/١ لشهاب الدين الرملي، طبع مصطفى البابي الحلبي، ط الأخيرة ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م .

(٥) (قبيل) ساقطة فى ر .

(٦) (قبيل) زائدة فى هـ .

الشئ يتعدد بتعدد محله فإن الجميع من قبيل علم الجنس وإلا كان من قبيل علم الشخص}[1] والتفرقة بينهما تحكم على أنه لا مانع من دعوى أنه وضع لمعين وهو لفظ المصنف ثم وضع لمماثله وضعاً شخصياً للاتحاد بينهما اتحاد التأكيد اللفظى هكذا قاله بعض المحققين وارتضاه شيخنا[2] وقد يقال:إن المختار أن أسماء الكتب الألفاظ المخصوصة الخ، واللفظ هو الصوت وهو فى حال[3] حصوله من زيد غيره فى حال حصوله من عمرو وإلا لزم وجود الشئ فى مكانين فى آن واحد فيما إذا تلفظ بالمسمى شخصان فى آن واحد، فالحق أنها من قبيل علم الجنس نعم إن قلنا :إن مسماها[4] المعانى لم يرد ذلك، وأن العلوم عبارة عن القواعد والضوابط الحاصلة بالفعل أو بالقوة[5] فالواضع استحضرها بجهة وحدتها ووضع عليها الاسم المخصوص ثم عبر عنها كل مؤلف بعبارة خاصة على كيفية خاصة فالعبارة مختلفة والمعبر عنه واحد فالحق أنها من قبيل علم الشخص، إن قلت : اختلاف العبارة يوجب اختلاف المعبر عنه قلنا هو اختلاف اعتبارى لا يعتبره[6] إلا الفلاسفة فتأمله،وظاهره أن المشار إليه ما فى الذهن سواء كان قوله: هذه رسالة متقدم[7] على التأليف أو متأخر[8]، وذهب العصام[9] فى شرح رسالة الوضع[10] إلى أن المشار إليه إن

---

(١) هذه الفقرة ساقطة فى حـ .

(٢) ينظر : حاشية الخضري على الملوي ١٢.

(٣) (حالة) بدل (حال) فى و .

(٤) (أسماها) فى ر .

(٥) (أو القوة) فى و .

(٦) (نعتبر ٥) فى حـ، هـ .

(٧) (متقدمة) فى و، د ، ر .

(٨) (متأخرة) فى و، د، ر .

(٩) العصام : هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني، عصام الدين، صاحب الأطول فى شرح تلخيص المفتاح للقزويني، ولد فى إسفراين (من قرى خراسان) وكان أبوه قاضيها، فتعلم واشتهر، وألف كتبه فيها، وزار فى أواخر عمره سمرقند فتوفى بها، وله تصانيف منها : ميزان الأدب، وحاشية على تفسير البيضاوى وشروح وحواشى فى المنطق والتوحيد والنحو، طبع بعضها، مات ٩٤٥هـ، ينظر : الأعلام ١٥٧/٤، ومعجم المؤلفين ١٠١/١ .

(١٠) ينظر: الأطول للعصام ١٥٦/١، ١٥٧ تحقيق د/عبدالحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

كانت متأخرة على وضع الرسالة : العبارات الموجودة فى الذهن والكتابة والنطق فالمشار إليه الموجود بالوجودات [1] الثلاثة وفيه نظر فإن الألفاظ الخارجية أعراض تنقضى بمجرد النطق بها بخلاف العبارات الذهنية تدبر[2]، قوله (نزلها منزلة الخ) دفع به[3]ما يقال: إن اسم الإشارة ما وضع لمشار إليه محسوس بحاسة البصر[4] وما فى الذهن غير محسوس بتلك الحاسة وحاصل الدفع أنه شبه ما فى الذهن بالمحسوس بحاسة البصر بجامع كمال الاستحضارفى كل واستعيرالأول للثانى استعارة أصلية هذا هو المشهور وذهب المولوى[5] فى تعريب[6] الرسالة الفارسية إلى أنها تبعية لأن اسم الإشارة متضمن معنى الحرف لأن الإشارة معنى جزئى حقه أن يؤدى بالحرف أو[7] الاستعارة فى معنى الحرف تبعية وفيه أنه لا يلزم من تأويل الشئ بمعنى الشئ أن[8] يعطى حكمه، وبهذا يرد قول العصام[9] أنها تبعية لأن اسم الإشارة مؤول بالمشتق لأنه فى تأويل مشار إليه تأمل، قوله (أى صغيرة) أخذه من الوصف بلطيفة، قوله (فى بيان المجاز) أى إن كانت الرسالة عبارة عن الألفاظ كما هو المختار فالظرفية من ظرفية الدال فى المدلول أو المتعلق بالكسر فى المتعلَق وإن كانت عبارة عن المعانى فهى من ظرفية الكل فى الجزء،وفى الكلام استعارة تبعية حيث شبه مطلق التباس دال بمدلول أوجزء بكل بمطلق التباس ظرف بمظروف فيسرى [10] التشبيه

---

(١) (بالموجودات) فى د، هـ .

(٢) (فتدبر) فى و .

(٣) (به) ساقطة فى هـ .

(٤) ينظر:شرح الأشموني ٩٩/١.

(٥) (المولدى) فى ر، والمولوى هو عبد الرحمن الرومى القونوى، نزيل دمشق، شيخ تكية المولوية بها، كان صاحب دراية وفضل مع إتقان الفارسية وحل كلام القوم، وكانت وفاته بدمشق سنة ١١٥٧هـ ودفن بالتكية المولوية المذكورة، ينظر : سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ١ / ٣٧٧ "نسخة آلية".

(٦) (تقريب) بدل (تعريب) فى حـ، و، هـ .

(٧) بالواو بدل أو فى و، د، ر .

(٨) (أنه) بدل (أن) فى و، ر .

(٩) الاستعارة في اسم الإشارة .

(١٠) (فسرى) فى د، هـ .

للجزئيات فاستعيرت "فى" الموضوعة لالتباس[1] الظرف بالمظروف الخاصين التباس الدال بالمدلول أو الكل بالجزء الخاصين على طريق الاستعارة التبعية ويحتمل أن يكون مجازاً مرسلاً تبعياً[2] علاقته الإطلاق والتقييد، ويقرر لنا شيخنا[3] أنه من ظرفية الشئ فى الثمرة المقصودة منه، ولا يخفى (إجراء الاستعارة)[4] عليه أيضاً، قوله(مطلقاً) أى عقلياً أو لغوياً كان اللغوى مرسلاً أو استعارة، قوله (على سبيل الاختصار) وصف ثان لرسالة بعد الوصف بالمفرد ولا يخفى ما فى على من الاستعارة، قوله (أى على [5] طريق هى الاختصار) فيه إشارة إلى أن الإضافة للبيان، وأن السبيل بمعنى الطريق[6] لأن الاختصار طريق من طرق المعنى، قوله (مع كثرة المعنى) كأن هذا (بيان للمراد)[7] أو على بعض الطرق وإلا فالحق عدم اشتراط تكثيرالمعنى، قوله (تقريباً) علة للاختصار بالمعنى الذى ذكره، قوله (مستظرفة) أى معدودة من الظرف[8]، قوله (عطف عام على خاص) لأن الإحسان أعم من الأجر[9] وهذا على أن المراد [10] المحسن به ولو أريد حقيقة الإحسان

---

(١) (للالتباس) فى ر .

(٢) (تبعياً) ساقطة فى حـ، و، د، هـ، والعبارة (مجاز مرسل تبعى) بالرفع فى ر، والنصب أصح، وهو ما أثبته.

(٣) ينظر: حاشية الأميرعلى الملوي ١٢.

(٤) (إجرائه) فى هـ، و (الاستعارة) ساقطة فى حـ، هـ .

(٥) (على) ساقطة فى هـ .

(٦) السبيل والطريق ليسا بمعنى فى جميع الأحوال فهما يتفقان فى معنى ما يسير فيه المرء للوصول إلى غايته، ويفترق الطريق فى أنه يقع على ما لا يقتضى السهولة، أما السبيل فهو أعم، فيقع فى الصعب والسهل معاً ، ينظر : الفروق اللغوية ٣١٨، ٣١٩ .

(٧) عبارة (بيان للمراد) ساقطة فى هـ .

(٨) (الظراف) فى و .

(٩) فالإحسان عام والأجرخاص ؛ لأن الأجرفي مقابل عمل، أما الإحسان فيعم ما كان مقابل العمل أوغيره، ينظر:الفروق اللغوية ٢٥١.

(١٠) (المراد) ساقطة فى ر .

(التى هى الصفة) [1] لكان من عطف (السبب على المسبب) [2] ا.هـ تأمل، قوله (وفيه) أى فى قوله عطف عام الخ لأن الأجر عليه من جملة الإحسان، والإشارة على ما قلنا أظهر تأمل، قوله (لا يستحق) بل هو محض تفضل [3] منه، قوله (على أنه لا عمل له) أى حتى يستحق عليه شيئاً، قوله (ولو سلم) أى ولو سلم [4] أن له عملاً فالمولى جل جلاله لم يصل إليه نفع بسببه حتى يجب عليه شئ له إذ هو الغنى بذاته، قال العارف [5] ابن عطاء الله [6]: إلهى[7]أنت الغنى بذاتك عن أن يصل إليك النفع منك فكيف بأن يصل إليك النفع منى [8]

قوله (اعلم) أى يا من يتأتى منه العلم وليس القصد توجيه الخطاب إلى معين وإن كان هو الأصل، وهذا مجاز مرسل من استعمال المقيد فى المطلق، قوله (أن المجاز) أتى بأن لشرف الحكم، قوله (هو لفظ مشترك) أى اشتراكاً لفظياً، قوله (بين المجاز العقلى) اقتصاراً [9] على ما ذكره فى هذه الرسالة وإن كان مشتركاً بين ما ذكر وبين المجاز (بالحذف والزيادة، وأما المجاز بالتقديم والتأخير فقد تقدم أنه من المجاز المرسل، وبهذا

---

(١) عبارة (التى هى الصفة) ساقطة فى د، هـ .

(٢) (المسبب على السبب) فى ر .

(٣) (فضل) بدل تفضل فى هـ .

(٤) (له) زائدة فى حـ، هـ .

(٥) (بالله) زائدة فى د .

(٦) ابن عطاء الله : هو تاج الدين بن عطاء الله الإسكندرى الشاذلى، كان من أكبر مقاومى ابن تيمية، جامعاً لأنواع العلوم الإسلامية، له أكثر من عشرين كتاباً فى موضوعات شتى منها : الحكم العطائية،فى أبحاث الصوفية، وتاج العروس وقمع النفوس، فى الوصايا، توفى سنة ٧٠٩هـ، ينظر: الأعلام١/٢٢١، ٢٢٢، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٢٦٧ .

(٧) (اللهم) فى و، ر، وساقطة فى د، هـ .

(٨) ينظر هذه الحكمة فى: حكم ابن عطاء الله شرح العارف بالله الشيخ زروق ص٤٦٣ تحقيق/عبدالحليم محمود، ومحمود بن الشريف، نشر مكتبة النجاح طرابلس ليبيا .

(٩) (اقتصار) بالرفع فى و، د، ر .

اندفع ما قيل: إن ظاهره أن المجاز بالحذف والزيادة والتقديم والتأخير مرسل)[1] مع أن الحق خلافه تأمل، وجعل المجاز العقلى من فن البيان هو ما اختاره السعد وإن ذكره الخطيب[2] فى المعانى[3] .

قوله (مفرداً كان) أى المجاز اللغوى، قوله (وهو) أى المجاز، قوله (فى الأصل) أى أصل اللغة وأما المجاز اللغوى المعرف بما يأتى فهو اصطلاح لأهل البيان، قوله (ثم قلبت ألفاً) أى لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، قوله (من جاز المكان)أى مأخوذ من جاز[4] وإلا فالاشتقاق إنما هو من المصدر أو يقال هو بناء على ما قاله الكوفيون من أن الاشتقاق[5] من الأفعال، أو فى العبارة حذف مضاف أى من مصدر جاز، قوله (وهو بهذا المعنى) أى وهو حال كونه ملتبساً[6] بهذا المعنى أى التعدى يعم العقلى وغيره أى بخلافه على الإطلاق الآتى فإنه قاصرعلى المجاز اللغوى لأن العقلى فى الإسناد لا فى الكلمة، قوله (فيكون باقياً) فى عبارة المصنف لأن القصد ما يعم الأمرين وتوهم متوهم أنه لا يصح إبقاؤه على مصدريته بالنسبة للغوى لأنه ينحل المعنى انتقال لغوى فيه[7] نظر، فإن الانتقال بيان لمعنى المركب التوصيفى لكن إن كان الانتقال فى الكلمة كان مجازاً لغوياً وإن كان فى الإسناد كان مجازاً عقلياً فتأمل، قوله (ويطلق) أى

---

(١) هذه العبارة ساقطة فى هـ .

(٢) الخطيب: هو جلال الدين محمد بن القاضي سعد الدين بن أبي القاسم عبدالرحمن بن إمام الدين عمرالقزويني الشافعي، ولد بالموصل ٦٦٦هـ وسكن بلادالروم واشتغل بالعلم بنيكسار من بلاد الروم، ثم قدم دمشق وتفقه واشتغل في الفنون وأتقن العربية والأصول والمعاني والبيان، ومن مصنفاته في البلاغة تلخيص المفتاح، والإيضاح، مات سنة ٧٣٩هـ ينظر: شذرات الذهب ١٢٣/٦ .

(٣) ينظر: الإيضاح ١٠٨.

(٤) (من جاز) ساقطة فى هـ .

(٥) (إنما هو) زائدة فى د .

(٦) (متلبساً) فى د .

(٧) (وفيه نظر) فى هـ .

اصطلاحاً، قوله (الجائزة الخ) لأنهم جازوا بها مكانها الأصلي وهو الحقيقة، ومن هنا قيل: لا يصح مجازات لا حقائق لها ولكن الحق خلافه[1]، قوله (فيكون المراد منه) أي من المصدر، قوله(اسم الفاعل الخ)في كلامه لف ونشرمرتب، قوله(وهذا الإطلاق) أي إطلاقها على الكلمة، قوله (هو الشائع) أي في الاستعمال، قوله (المتبادر) أي للذهن، قوله (عند الإطلاق) أي عن القيد، وأما العقلي فلا ينصرف له إلا مقيداً، هذا هو الصواب في بيان العبارة، قوله(على وجه يفيد) أي يفيد فائدة الكلام، قوله (وإما أن يكون في المركب الخ) أي وإن لم يذكر[2] بتمامه بل يقتصر على الجزء المهم [3] منه كما يأتي تحقيقه .

قوله (فالمجاز في الإسناد الخ) اعترض بأن المجاز العقلي كما يكون في النسبة الإسنادية كذلك يكون في النسبة الإيقاعية والإضافية[4] نحو نومت الليل وأجريت النهر قال الله [5] تعالى (ولا تطيعوا أمر المسرفين)[6] ونحو أعجبني إنبات الربيع البقل وجرى الأنهار، قال

---

(١) ذكر السكاكي أن لكل مجاز عقلي فاعلاًفي الحقيقة يستند إليه يقدر بحسب العقل، بينما يرى الخطيب أن ذلك قد يكون ظاهراً كما في قوله تعالى (فما ربحت تجارتهم) البقرة ١٦، أي فما ربحوا في تجارتهم، وقد يكون خفياً لا يظهر إلا بعد نظر وتأمل كما في قولك : سرتني رؤيتك، أي سرني الله وقت رؤيتك، وهذا لكي يدفع عن عبد القاهر ما يفيده ظاهر كلامه أن الفعل المبني للفاعل في المجاز العقلي لا يجب أن يكون له فاعل حقيقي كما في قولك: سرتني رؤيتك، أي سرني الله وقت رؤيتك، ولا يريد عبد القاهر إلا أن العرف في مثل هذا لم يجر بإسناد الفعل إلى الفاعل الحقيقي، والخلاف في هذا يسير، ينظر القضية في : دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ٢٩٦، والمثل السائر ١ / ٧٨، ومفتاح العلوم ص ٣٩٧، والإيضاح ص ١٠٦.

(٢) (يكن) بدل (يذكر) في هـ .

(٣) (المهم) ساقطة في هـ .

(٤) ينظر : المطول ٥٩.

(٥) (الله) ساقطة في و .

(٦) سورة الشعراء آية : ١٥١ .

تعالى (شقاق بينهما) [١] و(مكر الليل والنهار)[٢] ففى كلامه قصور، وأجيب بأن كلاً منهما متوقف على نسبة تامة أويقال القصد تعريف نوع مخصوص من المجاز تأمل، قوله (أى معنى الفعل الأصلى الخ) فيه إشارة إلى أن المراد الفعل الاصطلاحى لا اللغوى وإلا كان قوله أو ما فيه[٣] معناه ضائعاً لا ثمرة فيه وهو يقتضى أن المراد بما هو له الفاعل الاصطلاحى (لأن الفعل الاصطلاحى إنما يلابس الفاعل الاصطلاحى) [٤] لا اللغوى وهو الذات وكذا المراد بالمفعول، قوله (كالمصدر) الكاف استقصائية، قوله (والظرف الخ) [٥] هو بالنظر للظرف [٦] المستقر فإنه هو الذى استقر فيه معنى العامل .

قوله (أى الفعل أو ما فى معناه) وإنما أفرد الضمير المصنف [٧] لأن العطف بأو، قوله (أى إلى غير ماحقه أن يسند) أخذ من هذا أنه لا بد من معرفة حقيقته سواء أسند إليها بالفعل أم لا كما فى رحمن فإن إسناده إلى المولى مجاز عقلى مع أنه لم يستعمل فى غيره، ومعرفتها إما ظاهرة كما فى قوله تعالى: (فما ربحت تجارتهم)[٨] أى فما ربحوا فى تجارتهم، وإما خفية لا تظهر إلا بعد التأمل كما فى قوله :

---

(١) سورة النساء من الآية : ٣٥ .

(٢) سورة سبأ من الآية : ٣٣ .

(٣) (فى) بدل (فيه) فى د .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى هـ .

(٥) (الظرف) فى حـ، (وهو الظرف) فى د، ر .

(٦) (الظرف) فى هـ، و (لظرف) فى ر .

(٧) (المصنف الضمير) بدل (الضمير المصنف) فى و .

(٨) سورة البقرة من الآية : ١٦ .

يزيدك وجهه[1] حسناً .·. إذا ما زدتـــه نظـــراً[2]

قوله (لملابسة) بين المسند[3]، قوله (أى إسناد ما ذكر الخ) فاستعير الإسناد مما هـــو لـــه إلى[4] غيرما هو له، قوله (وذلك الغير الخ) أى لا بين ذلك الغير وما هو له كما ذهـــب إليه صاحب الكشاف[5] ولا يرد عليه ما[6] يأتى من نحو الكتاب الحكيم، قوله(يـــشابه تعلقه) أى يناظره وليس المراد أن العلاقة المشابهة حتى يرجع إلى الاستعارة كما قالـــه[7] السكاكى[8]،(قوله (فى مطلق التعلق) أى لا فى نفس التعلق الذى بين الفعل أو[9] معنـــاه وما هو له كما هو ظاهر كلام الخطيب) [10] .

---

(١) (وجهه) ساقطة فى هـــ .

(٢) البيت لأبى نواس ، ينظر الشاهد فى : دلائل الإعجاز٢٩٦، ونهاية الإيجازفي دراية الإعجازلفخرالدين الرازي١٧٧ تحقيق د/بكري شيخ أمين طبع دارالعلم للملايـــين ط الأولى ١٩٨٥، والمطـــول٦٥، ومعاهد التنصيص ١ / ٧٨ .

(٣) (للمشابهة بين المبتدأ) فى ر، وأصل العبارة (لملابسة بين المسند وذلك الغير) .

(٤) (لغير) بدل (إلى غير) فى د .

(٥) هو الزمخشرى فى كتابه : الكشاف ١٩٢/١تحقيـــق/ محمدالـــصادق قمحـــاوي، طبـــع الحلـــبي، ط الأخيرة١٣٩٢هـــ ١٩٧٢م.

والزمخشرى : هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، الإمام فى اللغة والتفـــسير والنحو، واشتهر بأنه معتزلي، له مصنفات كثيرة أشهرها تفسير الكشاف، والأنمـــوذج، تـــوفى ســـنة ٣٥٨هـــ، ينظر ترجمته فى : وفيات الأعيان٢٥٤/٤، والأعلام ٧ / ١٧٨ .

(٦) (ولا يراد عليه فيما) فى د، و (فيما) بدل (ما) فى هـــ .

(٧) (قال) بدل (قاله) فى ر .

(٨) ينظر : مفتاح العلوم ٣٩٥.

(٩) (ما فى) زائدة فى د .

(١٠) هذه الفقرة وردت متقدمة عن موضعها فى الحاشية، وهو مخالف لما فى المتن وذلك فى النسخة حـــــ، د، هـــ، ر، ولم تأت الفقرة فى موضعها الصحيح إلا فى النسخة و .

قوله (يعنى أن الفعل الخ) عبر بالعناية لأن المصنف لا يفيد ذلك صراحة، قوله (واتصف هو[1] به) عطف تفسيرعلى ما قبله فالمراد مطلق النسبة وليس المراد القيام الحقيقى حتى يكون قاصراً على الموجود بل المراد ما يعم الاعتباريات[2]، قوله(عند المتكلم) متعلق بقوله الفاعل أى الفاعل عند المتكلم سواء طابق مع ذلك الواقع أم لا، وقوله (فى الظاهر) متعلق بالفاعل أيضاً أى الفاعل عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله بأن لا ينصب قرينة على أنه غير ما هو له فى اعتقاده { طابق اعتقاده} [3] أم لا فالأقسام أربعة [4] :

الأول : ما يطابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن أنبت الله البقل .

الثانى : ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل أنبت الربيع البقل .

الثالث : ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الأفعال كلها، (وأما إذا قاله لمن يعرف حاله فإن كان هذا المتكلم عالماً بأنه عارف بحاله وجعل علمه قرينة كان مجازاً وإلا فهوهذيان) [5] .

الرابع : مالا يطابق واحداً نحو قولك جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب، وأما لو علم المخاطب بعلم المتكلم فإنه لا يتعين أن يكون حقيقة لجواز أنه جعل علم المخاطب قرينه على عدم إرادة الظاهر.

قوله (إلى غير الفاعل الخ) أعم من أن يكون غيراً فى الواقع أو عند المتكلم فى الظاهر،

---

(١) (هو) ساقطة فى و، هـ، ر .

(٢) (الاعتبارات) فى هـ .

(٣) (طابق اعتقاده) ساقطة فى حـ، هـ .

(٤) هذه أقسام الحقيقة العقلية كما ذكرها العلماء، ينظر: مفتاح العلوم ٣٩٩، والإيضاح ٩٧.

(٥) هذه الفقرة ساقطة فى د، هـ .

قوله (بينه وبين المسند إليه) الأولى كما يدل عليه سابق الكلام ولواحقه[1] مالا ملابسة بينه وبين المسند ويحذف قوله إليه تأمل، قوله (أنه كالهذيان) علة لعدم الصحة، قوله (الكذب) أى الذى[2] اعتقد المتكلم كذبه وقصد ترويج ظاهره ولم يعلم المخاطب بكذبه كما تقدم، وبهذا اندمج ما يقال إن[3] قول الجاهل (كذب أيضاً لأن الجاهل لم يعتقد)[4] كذب قوله (لاعتقاده أن الربيع الخ) لأنه أسند إلى ما هو له عند المتكلم فى الظـــاهر ولم تقم قرينة على أنه لم يرد ظاهره وإن كان خلاف الواقع، إن قلت: حينئذ هو من الإسناد الحقيقى فهو خارج بقوله إلى غير ما هو له، فالجواب أن المراد بالغيرالمغايرفى الواقع أوعند المتكلم فى الحقيقة أو[5] فى الظاهر، وقول الجاهل والكذب الإسناد فيهما إلى غير ما هو له فى الواقع فهما داخلان فلا بد من إخراجهما بقيد زائد تأمل، قوله (فهو حقيقة) أى مـــا ذكر من الكذب وقول الجاهل، قوله (كما أنه شمل قوله) المراد بالشمول[6] الإدخال فلا يقال إن الذى يشمل[7] هو التعريف لا القيد، وترجيعه إلى التعريف يأباه سوابق الكـــلام ولواحقه .

---

(١) عبارة (الأولى كما يدل عليه سوابق الكلام ولواحقه) ساقطة فى هـــ .

(٢) (الذى) ساقطة فى هـــ .

(٣) (إن) ساقطة فى و .

(٤) هذه الفقرة ساقطة فى هـــ، و (لا يعتقد) بدل (لم يعتقد) فى د .

(٥) (أى) بدل (أو) فى و .

(٦) (بالمشمول) فى د .

(٧) (شمل) فى ر .

قوله (أنبت الله)[1] أى قول الجاهل لمن يعرف حاله كما قال(لأنه نصب الخ) ولذا إذا[2] كان لا يعرف حال القائل، ولم تقم قرينة لا تحكم[3] بأنه مجاز كما فى قول الصلتان العبدى[4] :

أشاب الصغيروأفنى الكبيرا ∴ كر الغداة ومر العشي [5]

قوله (لأنه نصب حاله قرينة الخ) [6] أى فهو غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر وإن كان خلاف الواقع، قوله (أيضاً) أى كما يسمى مجازاً فى الإسناد المأخوذ [7] مما تقدم فلا يقال الأولى حذف قوله (أيضاً) غير أن هذه التسمية لم توجد فى كلامهم، قوله (والسلب تابع له) دفع به ما يقال إن هذه التسمية قاصرة لأنه لا يشمل نحو(فما ربحت تجارتهم) وحاصل الدفع أنه اقتصار على الأشرف والأصل وأجيب أيضاً بأنه المراد بالإثبات الحكم مطلقاً الشامل للإثبات والنفى، قوله (لتصرف العقل فيه) أى بالاستقلال لأن الإسناد معنى من المعانى والمعانى إنما يتصرف فيها العقل، قوله (بخلاف اللغوى الخ)

---

(١) (الله) ساقطة فى ر .

(٢) (إذا) ساقطة فى و، (ولذلك) بدل (ولذا) فى ر .

(٣) (يحكم) فى و، د، ر .

(٤) الصلتان العبدى : هو قثم بن خبيئة من عبد القيس، شاعر أموى اعترض بين جرير والفرزدق، فادعى أنهما حكماه فقضى بينهما، فشرف الفرزدق على جرير، ينظر : معجم الشعراء للمرزبانى، تحقيق / عبد الستار أحمد فراج : ٤٩، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر ضمن سلسلة الذخائر : ٩٣ ــ أبريل ٢٠٠٣م، والشعر والشعراء ١ / ٥٠٠، ٥٠١، ومعاهد التنصيص ١ / ٧٤، والأعلام ٥/١٩٠..

(٥) ينظر: ديوان الحماسة لأبى تمام ١ / ٣٦٠، تحقيق . د / عبد المنعم أحمد صالح، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر، أبريل ١٩٩٦م، والشعر والشعراء ١ / ٢٥٢، والمطول ٦١، ومعاهد التنصيص ١ / ٧٣.

(٦) هذه الجملة ساقطة فى هـ .

(٧) (المأخوذ) ساقطة فى د، هـ .

فلا يقال :إن فيه نسبة الشئ إلى نفسه لأن المجاز هو الإسناد، قوله (لأن المتكلم) علة لتسميته إسناداً مجازياً نسبة إلى المجاز بمعنى المصدر، قوله (وأصله إلى غيره) أى جعل أصله غير حقيقته .

قوله (بمعنى[1] النسبة) أى فلا يقال أن فيه نسبة الشئ[2] إلى نفسه لأن الإسناد هو الحكم، ويحتمل أن المراد بالحكم الإيقاع والإنتزاع أو حكم العقل وتصرفه، قوله (لوقوعه الخ) إشارة إلى الملابسة[3]، قوله (فالمراد المفعول به) تفريع على قوله لوقوعه عليه ؛ لأنه هو الذى الفعل واقع عليه ولو أسند إليه الفعل، واحترزعن المفعول معه لأنه لا يسند إليه الفعل كالحال ونحوه أيضاً، فإن قلت: إن أريد لا يسند إليه مع بقائه مفعولاً معه فالمفعول به كذلك، وإن أريد مع عدم البقاء فلا نسلم أنه لا يسند إليه حينئذ إذ لا مانع {من}[4] أن يقال: سار النيل بالرفع فالجواب أنا نختار الأول وهو إذا أسند إليه الفعل زال عنه معنى المفعول معه بخلاف المفعول به فإن معناه وهو من أوقع[5]عليه الفعل باق وتغيير[6] الإعراب غير مضرتأمل، قوله (لأنه الذى يعرف الخ) الأولى: ولأنه الذى الخ ليكون تعليلاً ثانياً، وإلا فلا حاجة له بعد التفريع.

قوله (أى ولو بواسطة الحرف) تفسير للمفعول به المراد هنا، وبهذا اندفع ما أورد من أنه لا يشمل وصف الشئ بوصف محدثه وصاحبه مثل الكتاب الحكيم فإن المبنى للفاعل قد أسند إلى المفعول لكن لا إلى المفعول الذى يلابسه ذلك المسند بل فعل آخر من أفعاله من غير مادته مثل أنشأت الكتاب وحاصل الدفع أن هذا مما بنى للفاعل وأسند إلى

---

(١) (يعنى) بدل (معنى) فى هـ .

(٢) (الشئ) ساقطة فى هـ .

(٣) (للملابسة) فى و .

(٤) (من) ساقطة في حـ، د، هـ، ر .

(٥) (وقع) بدل (أوقع) فى هـ .

(٦) (وتغير) بدل (وتغيير) فى ر .

المفعول بواسطة حرف لأن الأصل حكيم فى أسلوبه لأن المراد الملابس أعم من أن يكون بواسطة حرف أو بدونها [1] فإن قلت: اسم الزمان والمكان مفعول بواسطة الحرف فلا فائدة فى ذكرهما حينئذ قلنا: المراد ما هو مفعول به اصطلاحاً والمكان والزمان لا يقال لهما ذلك بواسطة الحرف فافهم .

{قوله (عادياً) كبنى الأمير المدينة }[2]، قوله (أو عقلياً) نحو (الرب)[3] الثوب قوله (أوشرعياً) كمنع الحيض الوطء، قوله (لأن له دخلاً فى حصوله) أى لأن للسبب[4] دخلاً فى حصول الفعل، قوله (وكذا يلابس المصدر) أى المفعول المطلق نحو جد جده، وضرب الضرب، قوله (حقيقة) متعلق بقوله كما يسند الخ قوله (نحو نهاره صائم) لم يمثل[5] لما إذا أسند إلى الزمان أو[6] المكان المبنى للمفعول نحو صيم النهار[7] وأجرى النهر لأنه إن كان المراد أوقع[8] عليه الصوم والجرى كان مجازاً وإن كان المراد صيم فيه وأجرى فيه[9] كان حقيقة تأمل، قوله(إذ العيشة مرضية) هذا إذا لم تؤول[10] راضية بمرضية وإلا كان مجازاً فى الطرف[11]، قوله (وأما فى الآية[12]) أى أن هذا التوجيه السابق[13] ليس توجيهاً

---

(١) (أو بدونه) فى و .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى حـ، د، هـ .

(٣) لعله (سترنى)، ولا أفهم معنى لهذه الكلمة التى وردت فى جميع النسخ هكذا (الرب) .

(٤) (السبب) فى ر .

(٥) (إنما لم يمثلوا) فى و .

(٦) الواو بدل (أو) فى و .

(٧) (النهار) ساقطة فى هـ .

(٨) (وقع) فى و، د .

(٩) (صيم وأجرى فيه) بدل (صيم فيه وأجرى فيه) فى هـ .

(١٠) (إن) بدل (إذا) فى و، (تؤول) بدل (يؤول) فى ر .

(١١) (الظرف) فى هـ، و (الطرفين) فى ر .

(١٢) قوله تعالى : (فهو فى عيشة راضية) القارعة : ٧ .

(١٣) (السابق) ساقطة فى هـ .

للآية، قوله (فقد جعل الفاعل) أى بحسب الأصل وإن كان فى الحال مبتدأ، قوله (مظروفاً[1] الخ) أى فالظرفية[2] مجازية والأصل المؤمن راض عيشته، ثم تحول الإسناد فجعل المفعول – أعنى عيشته[3] – خبراً بواسطة الجار بعد حذف المضاف إليه ثم وصفت براضية مجازاً .

قوله (الأباطح) جمع أبطح وهو المحل الذى فيه دقاق الحصى، قوله (لظهور استحالته) ولا شك أن الاستحالة أمر معنوى،

قوله (وأما المجاز) الأولى حذف (أما) إذ[4] لم يتقدم لها معادل، قوله (وعدل عنه هنا) أى عن التعبير بالكلمة، قوله (ليتأتى له تعريفه بالكلمة الخ) لأنه لو عبر بقوله والمجاز فى الكلمة: الكلمة[5] المستعملة لزم أخذ الشئ فى تعريف نفسه وأنه دور، وإنما قيد بالمفرد لأجل التعريف بالكلمة أى وإنما اختار ما ذكر لأجل التعريف بالكلمة ليكون جارياً[6] على ما هو المشهور بين القوم فهو علة للعلة، قوله (وإلا لعرفه) أى وإلا يكن المراد الجرى على ما هو المشهور لم يعدل عما تقدم وعرفه بالاستعمال، قوله (وهو[7] وإن كان صحيحاً الخ) أى فى نفسه وإن كان ذكر الكلمة يأباه لأن ذكرها يقتضى أن التعريف للمعنى الاسمى[8] لا المصدرى تأمل، قوله (وعبر فيما تقدم) أى فى التقسيم[9]، قوله (بما

---

(١) (مظروف) بالرفع فى و، د، ر .

(٢) (والظرفية) فى و .

(٣) (عيشة) فى هـ .

(٤) (إذا) فى هـ .

(٥) (الكلمة) ساقطة فى و .

(٦) (آتياً) فى و، د، ر .

(٧) الواو ساقطة فى هـ .

(٨) (الاسمى) ساقطة فى هـ .

(٩) (أى التقديم) بدل (أى فى التقسيم) فى هـ .

تقدم) أى بقوله فى الكلمة قوله (لأنه الأنسب بقولـه فى الإسـناد)[1] أى فمخالفـة المشهور{لأجل}[2] نكتة، قوله (فهو الكلمة) خرج مجاز الحذف والزيادة لأنهما ليسا[3] من الكلمة إن قلت: التعريف للماهية والتاء للوحدة وبين الماهية والوحدة تناف فالجواب أن فى العبارة حذف مضاف أى فهو ماهية الكلمة أى هذا الجزء أو يقال: جرد[4] الكلمة عن معنى الوحدة لكن يلزم دخول المجاز[5] المركب فى التعريف فالأولى فى الجـواب[6] أن التاء جزء من ماهية المجازلأنه يعتبر[7] فيه وحده ماهيته تأمل .

قوله (خرج الكلمة قبل الاستعمال) فيه أن اللفظ لا يقال له كلمة إلا بعد الاسـتعمال لأنهم عرفوها بالقول وهو خاص بالمستعمل فكأنهم[8] أرادوا بالكلمة مطلق اللفـظ أوأن ما[9] ذكر قيد الاستعمال توضـيحاً، قولـه (قبـل الاسـتعمال) أى وضـعت أم لا قوله(أولا)[10] أى كان الوضع نوعياً[11] كما فى المركبات والمشتقات أو شخصياً كما فى المفردات وأفاد بهذا أن المجاز موضوع بالوضع الثانوى والحق أن وضعه نوعى لأن الواضع لم يلاحظ لفظاً [12] فى كل مجاز بخصوصه وإنما لاحظ أمراً كلياً، قوله (خرج الحقيقـة)

---

(١) (فى الإسناد) ساقطة فى حـ، و، د، هـ .

(٢) (لأجل) ساقطة فى حـ، د، هـ .

(٣) (ليس) فى هـ .

(٤) (تجرد) فى و، ر، (مجرد) فى د .

(٥) (المجاز) ساقطة فى هـ .

(٦) (فى المجاز) بدل (فى الجواب) فى هـ .

(٧) (يعبر) فى د، هـ .

(٨) (فإنهم) فى هـ .

(٩) (ما) ساقطة فى و، و (إنما) فى هـ .

(١٠) (أم لا) بدل (أولاً) فى هـ .

(١١) (نوعى) بالرفع فى حـ، و، د، هـ والصواب ما أثبته .

(١٢) (لفظ كل) بدل (لفظاً فى كل) فى و، د، ر، وبحذف (لفظ) فى هـ .

لأنها الاستعمال فيما وضع له أولاً وخرج أيضاً استعمال الكلى فى الجزئي فإنه [1] حقيقة مطلقاً لأن اللام فى قوله الكلمة المستعملة فيما[2] وضعت له لام الصلة[3] والكلى وضع لأن يستعمل فى الجزئى أ.هـ انظر: حاشية الملوى لشيخنا[4] .

قوله (وعين الخ) أى ونحوه من كل مشترك، قوله (لأنه وضع لكل منهما الخ) أى من الباصرة والجارية وقد يقال : هو خارج بما فى (ما) من العموم[5] أوبالعلاقة لأنه إذا استعمل فى أحد المعنيين لم يستعمل فيه لعلاقة بينه وبين الأول، قوله (أى لأجل مناسبة) أى فاللام {للتعليل}[6] متعلقة بالمستعملة، قوله (بين المعنى الخ) وكذلك بين المعنيين المجازيين كما فى المجاز على المجاز كما تقدمت الإشارة إليه، قوله (فالحامل الخ) تفريع على ما أفاده الكلام السابق من جعل اللام للتعليل، قوله (فلابد حينئذ) أى حين إذا كانت هى الحاملة على الاستعمال فلا بد من اعتبار[7] أى أن يكون البلغاء اعتبروا أنواعها[8] كمطلق[9] السبب (ومطلق المسبب، ولا يشترط سماع الشخص كهذا السبب)[10] وهذا المسبب ولا بد من ملاحظتها كما تفيده لام التعليل فلا يكفى وجودها بدون ملاحظة بل يكون الكلام غلطاً كما أفاده الشارح وقد أفاد اعتبار ملاحظة العلاقة

---

(١) (فإنه) ساقطة فى ر .

(٢) (فى غير ما) بدل (فيما) فى و .

(٣) (العلة) فى د، هـ .

(٤) ينظر: حاشية الأمير على الملوي ٣.

(٥) (المعموم) فى د .

(٦) (للتعليل) ساقطة فى حـ .

(٧) (اعتبارها) فى د، هـ .

(٨) (نوعها) فى و، د، ر، (لنوعها) فى هـ .

(٩) (لمطلق) فى هـ .

(١٠) جملة (أى هذا إذا لم توجد فيه علاقة) ساقطة فى هـ .

أمرين :

الأول : أن المجاز أبلغ من الحقيقة[1] أى أكثر مبالغة وتصرفاً فى الاستعمال لا من البلاغة بمعنى مطابقة اللفظ فإن الأبلغ يختلف باختلاف الأحوال ومما يدل على أبلغية المجاز إذا اجتمعت مجازات[2] كما فى قوله:

قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها ∴ إما غداً زعموا أولا فبعد غد

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ∴ ورداً وعضت على العناب بالبرد[3]

فإن هذا أبلغ من التصريح بالحقيقة .

الثانى : الفرق بين المجازوالكذب فإن الكذب لا تأول به بخلاف المجاز فلذلك قيل لا بد من قرينة مانعة وبهذا رد على من أنكر وقوع المجاز فى القرآن[4] زاعماً[5] أنه من الكذب، أفاده شيخنا[6] .

---

(١) ذكر السكاكى أن أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة للمعانى مطبقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وأن الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه، وأن الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر، ينظر : المفتاح ٤١٢، والحق أن هذا ليس على إطلاقه فكل أسلوب بليغ فى موطنه حسب اقتضاء النظم والسياق .

(٢) (مجازات) ساقطة فى هـ .

(٣) البيتان للوأواء الدمشقى، ينظر : معاهد التنصيص ٢/٩٩.

(٤) قضية إنكار المجاز فى القرآن بدعوى أنه من الكذب قد تجاوزها الدرس البلاغى فى الوقت الحاضر ؛ إذ من الثابت وقوعه فيه، ولامحل لإنكاره كماقررأهل العلم، ينظر: الإتقان ٣/١٢٠، والمجازفي اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة والمنع عرض وتحليل ونقد ٢/٦١٧ وما بعدها د/عبد العظيم المطعني، طبع مكتبة وهبة، ط الأولى.

(٥) (زعماً) فى د، ر .

(٦) ينظر: حاشية الأميرعلى الملوي ٣٤ .

قوله(إن وجدت فيه علاقة) أى هذا إذا لم توجد فيه علاقة[1] نحو خذ هذا الفرس مشيراً إلى كتاب لأن عدم الملاحظة للعلاقة يصدق بعدمها من أصلها، قوله (لأن العلاقة هنا الخ) لا يقال هو خارج بقيد الاستعمال لأن الاستعمال إطلاق اللفظ مراداً منه المعنى، والغلط لا إرادة فيه لأنا نقول هو لا يخرج الغلط الاعتقادى كأن يعتقد [2] أن الفرس جمل فيعبر عنها بالجمل فإن اللفظ مراد[3] منه الفرس إلا أنه لا علاقة فيه تأمل .

قوله (مع قرينة) الأولى وقرينة لأن أحدهما ليس تابعاً للآخر بل هما أمران معتبران فى المجاز كل واحد على حدته إلا أن يقال القصد مجرد المصاحبة، قوله (قرينة) هى ما اقترن بالشئ ليدل على المراد منه فلا بد من مقارنتهما عند أهل هذا الفن[4]، قوله (مانعة الخ) أى[5] وأما القرنية المعينة فهى شرط فى حسن المراد بل إذا تعلق بالإبهام غرض كان الأحسن عدمها ومن هنا قال علماء البيان : يمتنع الجمع بين الحقيقة والمجاز ؛ لأن المجاز لا بد فيه من القرينة المانعة من إرادة الحقيقة[6] وأجاز ذلك أهل الأصول[7]، انظر: حاشية شيخنا على الملوى[8]، قوله (أى عن إرادة ما وضعت الكلمة له) قال العصام فى الفارسية [9] غاية ما أفادته القرينة عدم إرادة الحقيقة ولا دلالة لها على المجاز ألبتة لجواز أن يكون قولك : رأيت أسداً فى الحمام أى شبه أسد أو مثل أسد، مع أنه المقصود

---

(١) هذه الجملة ساقطة فى د، هـ .

(٢) (يعتد) فى هـ .

(٣) (مراداً) فى ر .

(٤) ينظرتعريف القرينة فى: المطول ٣٥٣ .

(٥) الواو بدل (أى) فى و، د، ر.

(٦) ينظر : الإيضاح ٣٩٥، والمطول ٣٥٠.

(٧) ينظر : التلويح للتفتازاني ٢٥٣/١، وحاشية الأميرعلى الملوي٣٦ .

(٨) ينظر : التلويح٣٦.

(٩) ويرى العلماء أن القرينة تمنع من الحقيقة وحدها، أما عموم المجاز فجائز اتفاقاً، والفرق بينهما اعتباري، ينظر : حاشية الخضري على الملوي ٣٦

الأعظم من فن البيان، إن قلت : إن المبالغة لا تحصل بالمضاف قلنا : ممنوع إذ ما المانع من حصول المبالغة بذلك، وأجاب المولوى[1]معرب تلك الرسالة بأن تقديرالمضاف يرجع إلى اللفظ، والبلغاء إنما يبحثون عن المعانى دون الألفاظ تأمل، قوله (خـــرج الكنايـــة) أى بقيد مانعة وهذا على أنها واسطة بين الحقيقة والمجازوإما على أنها منه فلا يصح إخراجهـــا و[2] على أنها من الحقيقة فهى خارجة بقوله: وغير[3] الخ، قوله (إلا أن هذه القرينة لا تمنع إرادة الخ) بأن يكون المتكلم قصد الإخبار باللازم والملزوم ثم لا يلزم من عـــدم المنـــع الإرادة بالفعل فإن قولنا : طويل النجاد كناية عن طول القامة، وإن لم يكن له نجاد بالفعل بل قد تكون الإرادة مستحيلة كما فى (ليس كمثله شئ)[4] فالحاصل أن الفـــارق بـــين المجاز والكناية صحة إرادة المعنى الحقيقى وعدمها، واعترض ذلك عـــصام الـــدين[5] فى شرح[6] السمرقندية[7] بأنه إن أريد لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقى على سبيل الاستقلال فلا نسلم أن قرينة الكناية لا تمنع منه وإن أريد لا تمنع من إرادته لا لذاته بـــل للتوصـــل للمعنى الكنائى ففيه أن المجاز كذلك وحينئذ فلا فرق بين المجاز والكناية، وأجيب باختيار الثانى ولا يصح فى المجاز إلا لو كان المراد بالإرادة الحضور فى الذهن ونحن نقول المـــراد

---

(١) (الملوى) فى هـــ .

(٢) الواو ساقطة فى د، هـــ .

(٣) (فى غير) فى و، د، ر .

(٤) الشورى من الآية : ١١ .

(٥) (العصام) فى هـــ .

(٦) (شرحه) فى و .

(٧) التحقيق في الفرق بين المجاز والكناية أن الكناية لابد أن يكون المعنى الأصلي فيها مما يصح وجـــوده وجد بالفعل أم لا، ويراد من اللفظ وجود المعنى الأصلي حقيقة أو ادعاء كي ينتقل منـــه إلى المعـــنى الكنائي، وأما المجاز فالمعنى الأصلي فيه لا يلزم أن يكون ممكن الوجود، ولا يراد باللفظ ثبوته،فهو غير مراد من اللفظ أصلاً لا لذاته ولا للانتقال إلى المعنى المجازي،والانتقال إلى المعنى المجازي إنما هو بتخطره من اللفظ لا بإرادته منه فالقرينة في المجاز مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي دون الكناية .والله أعلم. ينظر :حاشية الصبان على شرح العصام٢٦، ٢٧.

الإرادة على أن كلاً مقصود الإخبار به لكن المعنى الكنائى مقصود بالـــذات والحقيقـــى بالتبع، وهذا غير ممكن فى المجاز للتنافى[1] بين الحقيقة والمجاز[2] تأمل، قوله (فاستعارة) [3] هذا بناء على أنها لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه وإما على أنها استعمال المشبه به ... الخ فليست من المجاز المفرد لأنها فعل من أفعال النفس، قوله (فى الشجاعة) الأولى الجـــرأة لأن الشجاعة خاصة بالعاقل[4]، قوله (والشجاعة هى وجه الشبه) أشار بهـــذا[5] إلى أن العلاقة غيروجه الشبه، قوله (بجامع الشجاعة فى كل) فمدخول (فى) هو الأمر الكلى الجامع بين الطرفين وقرر شيخنا العدوى[6] أن مدخول (فى) صفة المشبه به .

قوله (كالسببية) صريحه[7] أن العلاقة إما السببية وحدها أو المسببية وحدها وهو الحق فالمعتبر المعنى الحقيقى، قوله(ويشترط أن يكون الخ) هذا فى الجزء المعين لا فى غيره، قوله (فاستعمله فى البالغ)[8] لأن إعطاء المال إنما يكون بعد البلوغ[9] قوله (يؤول إليه)[10] أى معنى يؤول إليه [11] المعنى المجازى إلى الحقيقى، قوله (أى عصيراً)[12] الأولى عنبـــاً

---

(١) (المنافى) فى هـــ .

(٢) (بين المعنى الحقيقى والمجازى) فى و، ر .

(٣) (كاستعارة) فى هـــ .

(٤) والشجاع المقدام فى الحرب ضعيفاً كان أو قوياً، والجرأة قوة القلب الداعية إلى الإقدام على المكاره، فالشجاعة تنبئ عن الجرأة، ينظر : الفروق اللغوية : ١١١ .

(٥) (بذلك) فى ر .

(٦) يقصد به الشيخ الدردير، العدوي الأصل في شرحه على التحفة.

(٧) (صريحة) فى د .

(٨) الحديث عن علاقة ما كان في آية (وآتوا اليتامى أموالهم).

(٩) جملة : (هذا فى الجزء ... إلى قوله : البلوغ) ساقطة فى هـــ .

(١٠) الحديث عن علاقة ما سيكون في آية (إني أراني أعصر خمراً).

(١١) (إليه) ساقطة فى و، ر .

(١٢) (عصير) بالرفع فى حـــ، هـــ، ر .

لأنه هو الذى يعصر وأما العصير فلا يعصر ويجاب بأن المراد عصير[1] بهذا العصر[2] تأمل، قوله (ونحوها كالخلية) قد أنهى بعضهم علاقات المجاز إلى خمسة وعشرين وقد أفردت بالتآليف، ومن أحب الزيادة على ما هنا فليرجع إليها[3]،قوله (عن ادعاء الخ) أى عن[4] المبالغة الحاصلة بهذا الادعاء، قوله (أو عن التقييد) فهو من الإرسال بمعنى الإطلاق

(فصل فى تقسيم الاستعارة بالذات [5])، قوله(بالذات) احترازاً عن التقسيم إلى المرشحة والمجردة والمطلقة فإنه ليس بالذات بل بالعارض، قوله (إما تصريحية) فيه تصرف فى العلم، قوله (على الاستعمال) أى استعمال المشبه به المستعمل [6] فى المشبه، قوله (وبإرادة الأول تظهر الظرفية)[7] وذلك لأن الاستعمال فعل من أفعال النفس والتصريح كذلك فتكون الظرفية من ظرفية الجزء فى الكل بخلافه على الثانى فإنه يلزم ظرفية الشئ فى نفسه لأنه ينحل المعنى الاستعارة التصريحية، بمعنى لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه التى صرح فيها بذكر المشبه به، ولا معنى للتصريح بالذكر إلا اللفظ فكأنه قال :

---

(١) (عصيراً) فى ر .

(٢) (العصير) فى هـ .

(٣) افتن البلاغيون والمشتغلون بالدراسات القرآنية افتناناً فى الإكثار من هذه العلاقات حتى وصل بعضهم إلى أكثر من ثلاثين علاقة لا مجهود له فيها إلا سردها ومحاولة التماس شاهد لها من القرآن الكريم، ولعل هذا من الاشتغال بما لا جدوى من ورائه فى فنية أداء المجاز المرسل فى الأسلوب، ينظر : الأطول ٢/٢٣٨، ٢٣٩، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى ٢ / ٢٥٩ تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم طبع مكتبة دار التراث القاهرة من دون تاريخ، والإتقان ٣/١٢٢ وما بعدها .

(٤) (عن) ساقطة فى هـ، و (من) فى حـ .

(٥) هذا العنوان ساقط فى و، ر .

(٦) (المستعمل) ساقطة فى هـ، ر .

(٧) (فى) بدل الواو فى هـ .

لفظ المشبه به الذى صرح فيه بلفظ المشبه به[1] فتأمل [2] {وقد يقال يرتكب التجريد والظرفية مجازية أيضاً فتأمل} [3] قوله(وإلا لقال) مقابل لما أفاده الكلام السابق من إرادة الأول وإذا كانت الظرفية لا تظهرإلا على إرادة [4] الأول يكون هو المراد وإلا يكن [5] هو المراد لقال (هى لفظ) [6] الخ، قوله (فإنه صرح فيه) أى فى هذا الاستعمال، قوله (لأنه بمنزلة) علة لتسمية اللفظ استعارة قوله (أى المخفية) بيان لوجه [7] التسمية.

{ قوله (هى التى طوى الخ) لم يبين ما صدقَ الاستعارةِ بالكناية مع أنه الأولى وإلا فهذا أمر مجمع عليه، وهوعلى المختاراسم المشبه به المضمر فى النفس المرموز إليه بذكر لازمه }[8]، قوله (أى لم يذكر) الأولى حذفه لما يلزم على ما ذكره من الركة فى الكلام وقد يجاب بأن المراد بالذكر{ الثانى} [9] اللفظ كما تقدمت الإشارة إليه وحينئذ فلا ركة تأمل، قوله (أى لوازم المشبه به) أى ولو باعتبار اللفظ وإن كان معناه للمشبه فاندفع ما يرد من أنه لا يشمل {نحو}[10] (ينقضون عهد الله)[11] فإن النقض مستعار للإبطال وهو من ملائمات المشبه وهو العهد لا المشبه به وهو الحبل تأمل .

---

(١) (به) ساقطة فى هـ .

(٢) (تأمل) بدون الفاء فى حـ، د، هـ، ر .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى حـ، د، هـ، ر .

(٤) (إرادة) ساقطة فى ر .

(٥) (يكون) فى و، وهو خطأ نحوي .

(٦) (هى لفظ) ساقطة فى د، هـ .

(٧) (لوجود) فى هـ .

(٨) عبارة : (قوله : هى التى طوى ... إلى قوله: لازمه) ساقطة فى حـ، د، هـ .

(٩) (الثانى) ساقطة فى حـ، د، هـ .

(١٠) (نحو) ساقطة فى حـ، د، هـ .

(١١) سورة الرعد من الآية : ٢٥ .

قوله (والباء سببية[1] الخ) أى متعلقة (بطوى)، قوله (أو بمعنى مع) أى طى مصاحب بذكر شئ الخ، قوله (من أركان التشبيه) هى مشبه ومشبه بـه وأداة تـشبيه ووجـه شبه[2]، قوله (سوى المشبه) اعترض بأنه يصدق على زيد فى جواب من يشبه خالداً مع أنه ليس هناك استعارة بالكناية وأجيب بأنه ليس فيه ذكر ما يدل على المشبه بـه حـتى يكون استعارة وأجاب الملوى[3] بأن المراد لو أتى بأداة التشبيه كان مشبهاً ولا يصح أن يقال: زيد كخالد، بل يكفى أن يقال: زيد فقط، وبه اندفع ما أورد أيضاً بأن المـشبه فى قولنا: أظفار المنية[4] لم تذكر على أنه مشبه [5] لأن الاستعارة مبنية على تناسى التـشبيه وإنما التشبيه مرموز إليه فتأمل[6] .

قوله (الدال على استعارة الخ) فماصدقُ الاستعارة لفظ المشبه به المحذوف المرموز ١٠٠الخ فلا يقال إنه لم يتعرض لما صدق الاستعارة بالكناية، قوله (أى قدر الخ) أى[7] وإلا فهو غير مذكور، قوله (بناء على أن الذكر الخ) لأن الطى والحذف من صـفات الألفـاظ

---

(١) (للسببية) بدل (سببية) فى و .

(٢) وعبارة الشيخ الدردير في الاستعارةالمكنية : أنها هي التي طوي فيها ذكر المشبه به بذكر شيء مـن لوازمه أي لوازم المشبه به، فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه.

(٣) الملوى : هو أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوى البجيرى الشافعى الأزهرى، شيخ الـشيوخ فى عصره، له كتب منها : شرحان لمتن السلم فى دار الكتب، وحاشية على شرح المكمودى للألفيـة، وشرح الهمزية للبوصيرى، واختصار لطائف الطرائف مـن شـرح الـسمرقندية، ولـد بالقـاهرة ١٠٨٨هـ، وتوفى بها ١١٨١هـ، ينظر : الأعلام ١ / ١٥٢ .

(٤) إشارة لبيت أبي ذؤيب المشهور : وإذا المنية أنشبت أظفارها ∴ ألفيت كل تميمة لا تنفع وهو فى المفضليات ٤١٩ : ٤٢٩ من قصيدة يرثى فيها بنيه الخمسة، ويراجع البيت فى: المطول٣٨١، وشروح التلخيص ٤ / ١٥٤ ومعاهد التنصيص٢/١٦٣ .

(٥) (أنه مشبه) فى ر، (أنها مشبه) فى د .

(٦) (فتأمل) ساقطة فى هـ .

(٧) (أى) ساقطة فى حـ، و، د، هـ .

والإضافة من إضافة الصفة إلى[1] الموصوف قوله (أو ذكر الاسم الخ) لم يظهر لى وجه هذا الكلام { إذ لا بد من التأويل أيضاً والإضافة بيانية }[2]، والأولى من هذا كله كما تقدمت الإشارة إليه أن المراد بالذكر اللفظ .

قوله (أى ملتبسة[3] فيه) إشارة إلى أن الباء للملابسة وهذا يفيد أن المراد الكناية اللغوية لا الاصطلاحية، قوله (أى على ذكر المشبه به) أى على[4] معناه .

قوله (لتنقل[5] منه) أى من ذلك اللازم، {قوله (كما هو شأن الكناية) أى الاصطلاحية فى أنه يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوعه ومرادفه[6] وحينئذ فلا يرد ما يقال: إن الكناية إطلاقه الملزوم وإرادة اللازم كما يأتى، وهنا الانتقال إنما هو من اللازم إلى الملزوم نعم هو ظاهرعلى مذهب السكاكى فى الكناية فتأمل }[7]، قوله (أما كونه استعارة الخ) فالمراد الاستعارة بالمعنى اللغوى وهو الانتقال فلا يقال لا وجه لتسميتها استعارة إذ لا لفظ هنا إن قلت: مقتضى ذلك أن كل مجاز عقلى استعارة قلنا :علة التسمية لا تقتضى التسمية، قوله (فالتخييلية الخ) بهذا تعلم أن المقسم ليس هو الاستعارة التى علاقتها المشابهة[8] بل بالمعنى الأعم تأمل [9] .

---

(١) (للموصوف) فى و، هـ، ر، وجاء فى حاشية النسخة (و) أن هذه العبارة غير ظاهرة كما ضرب عليها المحشى بخطه .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى حـ، د، هـ، ر .

(٣) (متلبسة) فى هـ .

(٤) (على) ساقطة فى هـ .

(٥) (لينتقل) فى و، د، و (لاستقل منه) فى هـ .

(٦) (ومردوفه) فى و .

(٧) هذه الفقرة ساقطة فى د، هـ، ر .

(٨) (الملابسة) فى هـ .

(٩) (تأمل) ساقطة فى هـ .

قوله { فصل[1] فى تقسيم الاستعارة إلى مرشحة } التقسيم[2] بالنسبة إلى الإطلاق و[3] أخويه حقيقى لا يجوزأن تجتمع فيه الأقسام للتنافى بينهما وبالنسبة لها[4] اعتبارى يمكن أن تجتمع فيه الأقسام، قوله (الاستعارة) أى بالمعنى الاسمى، قوله (بعد تمام الاستعارة) من الإظهار فى محل الإضمار،قوله (لأنها قرينة معينة) أى فليس المراد مطلق ملائم للمشبه بعد القرينة [5] وإلا لزم ألا توجد استعارة مطلقة قرينتها المعينة لفظية، قوله (أى تسمى بذلك) فيه إشارة إلى أنه ليس المراد مجرد الوصف دون التسمية إن قلت: إن اللفظ لا يشتق منه فالجواب أن الترشيح كما يطلق على نفس اللفظ يطلق على الذكر ومن الثانى الاشتقاق، قوله (لما فيه من ضعف الخ) لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به، ولذلك قيل : إن التجريد إذا اقترن بما يفيد الاتحاد كان ترشيحاً كما فى قوله : قامت تظللنى من الشمس [6] الخ فإن التظليل وإن كان من ملائمات المشبه لكنه لما قرن [7] بما يفيد الاتحاد وهو التعجب عد ترشيحاً، قوله (لاشتماله على تمام الخ) علة لقوله أبلغ مقدمة عليه، قوله (أى أكثرمبالغة) بهذا اندفع ما قيل أن البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهى لا يوصف بها المفرد، والترشيح منه على أنه لا يكون بليغاً إلا إذا اقتضاه المقام لا أبلغ دائماً على أن اقتضاء المقام إنما يفيد بلاغته[8] فى حد ذاته وحاصل الدفع أن أبلغ من المبالغة اللغوية لا

---

(١) كلمة (فصل) ساقطة فى و، ر .

(٢) (تقسيم) بدل التقسيم فى هـ .

(٣) (مع) بدل الواو فى و، د، ر .

(٤) (لهما) بدل (لها) فى ح، د، و، ر .

(٥) (قرينة) فى د، هـ، ر .

(٦) صدر بيت لابن العميد، وتمامه : نفس أعز على من نفسى، وبعده :

قامت تظللنى ومن عجب .·. شمس تظللنى من الشمس

ينظر البيتان فى : أسرار البلاغة : ٢٨٠ للإمام عبدالقاهر الجرجانى قرأه وعلق عليه / محمود محمد شاكر الناشر دار المدنى بجدة ط الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩١م، والأطول٢/ ٢٥٢، ونهاية الإيجاز ٢٥٢، والمطول : ٣٦٢، ومعاهد التنصيص ٢ / ١١٣ .

(٧) (اقترن) فى هـ .

(٨) (بلاغية) فى د .

الاصطلاحية وفيه أنه يلزم صوغ أفعل التفضيل[1] من الرباعي المبنى للمفعول مع أنه لا يصاغ إلا من الثلاثي المبنى للفاعل لأن المبالغ إنما هو المتكلم { وأجيب بأن ذلك من التنزيل وتوسيع الدائرة واعترض أيضاً بأن أخذه من المبنى للمفعول يقتضى أن المبالغ هو الترشيح مع أنه وصف المتكلم }[2] وأجيب بأنه جعل مبالغاً مجازاً تأمل، قوله (المشتمل على ضعف[3] المبالغة فى التشبيه) دفع به ما يقال أن أفعل التفضيل بعض ما يضاف إليه فيقتضى أن الإطلاق فيه مبالغة وحاصله أن فيه مبالغة بالنسبة للتشبيه المشتمل على ضعف المبالغة أى فجعله بليغاً باعتبار الأصل .

قوله (شاكى السلاح)[4] صفة مشبهة بمعنى تام السلاح أى تام سلاحه أو حديده فالإضافة لفظية وأصله شايك من الشوكة وقد تحذف الياء بعد القلب ويجرى الإعراب على الكاف فلا تكتب الياء والسلاح بالكسر آلة الحرب أو حدها وبالضم النجد، قوله (فقوله شاكى السلاح[5] الخ) أى والقرينة هى قوله : لدى، قال فى الأطول [6] : وكذا

---

(١) (التفضيل) ساقطة فى و، د، هـ، ر والترشيح أبلغ أي المعنى المناسب للمقام هو هذا، وإلا فقد تكون البلاغة وصفا للمتكلم،وأما المبالغة فلا تكون إلا وصفا للمتكلم، وهذا هو المناسب بالمقام، كما يرشد إليه قول المصنف :لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه، ولأن الترشيح ليس أبلغ دائما،فقد يقتضى المقام التجريد أو الاطلاق،فيكونان أبلغ من الترشيح،لأن البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال أي المقام،لكن يرد عليه أن أفعل التفضيل لا يصاغ من المزيد،ويجاب:بأنه شاذ،والأبلغ من المبالغة كثير الورود في كلام العلماء.

(٢) هذه العبارة ساقطة فى حـ، د، هـ، ر .

(٣) (ضعف) ساقطة فى حـ، و، هـ، ر .

(٤) هذه العبارة من بيت لزهير بن أبي سلمى، وتمامه :

لدى أسد شاكى السلاح مقذف ∴ له لبد أظفاره لم تقلم

والشاهد فيه اجتماع التجريد والترشيح فى الاستعارة، ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى : ٢٨، ونهاية الإيجاز : ٢٥٠، وعروس الأفراح ٤ / ١٣١، ومعاهد التنصيص ١١٢/٢.

(٥) (السلاح) ساقطة فى حـ، و، د .

(٦) ينظر : الأطول ٢٨٩/٢ .

المقذف لو فُسر بمن أوقع فى الوقائع كثيراً فيكون[1] تجريداً وأما لو فسر بمن كثر لحمه حتى كأنه قذف ورمى باللحم، فهل هو ترشيح وأنسب[2] بالأسد ؟ لا يبعد أن يكون كذلك وليعلم أن ظاهر كلام بعض شراح المعلقات[3] أن قوله : شاكى السلاح ترشيح لأنه جعل قوله : لدى متعلقاً بألقت فى البيت قبله فى قوله : لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم، وقال : شاكى السلاح أى[4] حديده، أى عند أسد لأن سلاحه نابه وأظفاره، قوله (فالعبرة بالزائد) فإن كان الترشيح أقوى باعتبار ما يتبادرإلى الذهن والملاءمة كانت مرشحة وإلا كانت مجردة، قوله (بذكر القرينة) أى مانعة أو معينة كما تقدم، وإن كان كلامه هنا قاصراً على المانعة، قوله (فلا تعد قرينة المصرحة) بالنسبة للتجريد، وقوله (ولا قرينة المكنية) أى بالنسبة للترشيح لأنه لا التباس بين قرينة المصرحة والترشيح لأن القرينة من ملائمات المشبه والترشيح من ملائمات[5] المشبه به ولا بين قرينة المكنية والتجريد لأن قرينتها من ملائمات المشبه به والتجريد من ملائمات المشبه، قوله (دفعاً لما يتوهم) علة للتنبيه [6] .

فصل تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية[7]، قوله (لفظ المستعار) أى ما يؤول إلى كونه استعارة، قوله(ولو تأويلاً) أى هذا إذا كان الصدق[8] حقيقة بل وإن كان تأويلاً، قوله

---

(١) (يكون) فى و، ر .

(٢) (والنسب) فى هـ .

(٣) ينظر: شرح القصائد العشر صـ ١٢ للتبريزي، تحقيق/فواز الشعار، طبع مؤسسة المعارف بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

(٤) (أى) ساقطة فى ر .

(٥) (والترشيح من ملائمات المشبه به) ساقطة فى هـ .

(٦) (للتشبيه) فى هـ، وللتنبه فى ر .

(٧) (فصل فى تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية) ساقطة فى و، د، ر .

(٨) (القصد) فى هـ .

(فدخل العلم [1] الخ) لأن الاستعارة لا تمنع فى العلم إلا إذا لم يتضمن وصفية كما يأتى، قوله (بأنه موضوع) أى تأويلاً مصوراً بأنه موضوع لأمر كلى وهو الجواد ليصح جعل المشبه من أفراد ذلك الأمر الكلى، قوله (كما أن أسداً يتناول الحيوان الخ) فيه أن المقام فى التأويل بالكلى لا فى ادعاء التناول وأنه فرد من أفراده فكان الأولى أن يقال : كما أن أسداً كلى له أفراد كثيرة، أو يزيد بعد قوله : كان الرجل المعهود أو غيره، ويدرج تحته ذلك الرجل فقد خلط بين المقامين تأمل، قوله (فتجرى فيه الاستعارة حينئذ) أى حين إذ أول بالكلى تجرى[2] فيه الاستعارة وإن كان المقصود إنما هو الفرد المخصوص فالتأويل إنما هو لأجل جريان الاستعارة، وبهذا اندفع ما أورد من أنه إذا كان المشبه به [3] مطلق جواد كان الكلام لا مبالغة فيه لأن المبالغة إنما هى [4] بالتشبيه .

قوله (شبه هذا الرجل بحاتم الطائى [5] الخ) أخذ منه أن دعوى الإدراج إنما هى بعد التشبيه وبهذا اندفع ما قيل إذا كان حاتم موضوعاً للجواد كان الرجل المشبه من أفراده فلا حاجة إلى التشبيه والنقل وحاصل الدفع أن التأويل إنماطرأ بعد التشبيه إذالتشبيه لايحتاج إلى تأويل وأجيب بجواب آخر وهو أنا نؤول حاتماً[6] بمطلق جواد بلغ النهاية فى الجود بحيث يدعى أن المشبه لم يصل إليه وحينئذ تصح الاستعارة تأمل[7]، قوله (يشمل المشتق) بناء على مساوقته[8] للنكرة .

---

(١) (العلم) ساقطة فى هـ .

(٢) (يجرى) فى ر .

(٣) (به) ساقطة فى د، هـ، ر .

(٤) (تكون) بدل (هى) فى هـ .

(٥) (الطائى) ساقطة فى و، د، هـ، ر .

(٦) (حاتماً) بالنصب فى د، هـ، وبالرفع فى حـ، و، ر .

(٧) (تأمل) ساقطة فى هـ .

(٨) (مساوقته) فى ر .

قوله (مع أن الاستعارة فيه تبعية) أى فيلزم أن تعريف الأصلية غير مانع فلا يقال أن التفسير ليس من دأب [1] المتون، ثم إن التعريف يشمل أسماء الأفعال مع أن العصام فى الفارسية [2] نص على أن الاستعارة فيها تبعية فإن لم يكن لها مصدر قدر كما فى (هيهات، ودراك) قال شيخنا[3] : وهذا منه بناء على أن مدلولها معنى الفعل كما هو مذهب المحققين وأن الاستعارة فى المشتق تبعية لدخول النسبة فى مفهومها فهى غير مستقلة، والاستعارة تقتضى التشبيه كما قال القوم[4] (وإما على أن مدلولها لفظ)[5] الفعل فلا استعارة لأن التشبيه بين المعانى لا الألفاظ، وإما على ما قاله السعد[6] من أنها تبعية لتبعيتها لاستعارة المصدر كما هو ظاهر عبارة المتن الآتية فالظاهر أن يقال إن كان اسم الفعل مشتقاً فالاستعارة تبعية وإن كان غير مشتق نحو (صه، ومه) فالاستعارة أصلية ولا حاجة إلى تقدير المصدر سواء قلنا : مدلولها اللفظ أو المعنى ويشمل أيضاً المثنى والجمع، فالاستعارة فيهما أصلية وهو المشهور، وقال الشبراملسى[7] : إنها تبعية تابعة لاستعارة المفرد لأن التشبيه والاستعارة قبل التثنية والجمع وذكر شيخنا[8] أن الخلاف لفظى فمن نظر للمفرد قال تبعية، ومن نظر للحالة الراهنة قال أصلية' ويشمل أيضاً اسم الإشارة وتقدم ما فيه، وأما الضمائر فالحق أنها مطلقاً لأن الضمير وضع لأن يستعمل فى

---

(١) (شأن) بدل (دأب) فى ر .

(٢) ينظر : حاشية الأميرعلى الملوي ٤٨.

(٣) ينظر : حاشية الأميرعلى الملوي ٤٨.

(٤) جملة (كما قال القوم) ساقطة فى حـ، وموجودة مع تخليط كثير فى د .

(٥) جملة (وإما على أن مدلولها لفظ) ساقطة فى هـ .

(٦) ينظر : المطول ٣٧٢.

(٧) الشبراملسى : هو على بن على أبو الضياء، نور الدين الشبراملسى الشافعى القاهرى، خاتمة المحققين، وولى الله تعالى، له كتب عديدة، ولم يشتهر منها إلا حاشيته على المواهب اللدنية فى خمس مجلدات ضخام،وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر، وحاشية على شرح الورقات الصغير لابن قاسم، ينظر :الأعلام ٤ /٣١٤، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٥٣ .

(٨) (شيخنا) ساقطة فى هـ

مرجعه كان حقيقة أومجازاً والقول بأنها تابعة للمرجع لا وجه له[1] فتأمل، قوله (فسره بقيده) وهو الاشتقاق المنفى، قوله (وعليه) أى على أن القصد بالتفسير تقييد عبارة التلخيص .

قوله (وليس تفسيرالحقيقة الخ) أى كان كلياً أم لا لأن الشخص لا يقال له مشتق، قوله (بأنه اسم جنس) لأن الشخصية[2] تنافى الجنسية، قوله (ولا يجريان[3] الاستعارة فيه إلا بالتأويل) وذلك لأن الاستعارة مبنية على التشبيه وجعل المشبه من أفراد المشبه به فلا بد وأن يكون كلياً، وعلم الشخص غير[4] كلى إن قلت: كما أن الشخصية تنافى الجنسية وقد منعت الاستعارة فكذلك الاشتقاق ينافى الاستعارة لأنه ينافى[5] الجنسية قلنا : منافاة الشخصية للجنسية فى مطلق بحث الاستعارة لا فى خصوص الأصلية كما أشار له الشارح[6] بخلاف المشتق فإنه إنما ينافى الجنسية فى خصوص الأصلية فقط فبينهما فرق تأمل، قال السيد فى شرح المفتاح[7] والتفتازانى فى التلويح[8] وعصام فى الفارسية[9] وفى هذا التعليل نظر، إذ لا نسلم أن الاستعارة قاصرة على ادعاء أن المشبه من أفراد المشبه به إذ غاية ما تقتضيه الاستعارة المبالغة، والمبالغة إما بادعاء الاتحاد

---

(١) ينظر :حاشية الأمير على الملوي ٤٨.

(٢) (لا) زائدة فى هـ .

(٣) (تجرى) فى هـ .

(٤) (ليس كلياً) فى هـ .

(٥) لأنها تنافى فى ر .

(٦) المقصود به الدردير، وجملة (كما أشار له الشارح) ساقطة فى د .

(٧) ينظر : حاشية السيد الشريف على المطول ٣٧٢ .

(٨) ينظر:التلويح ١ / ٢٥٣، والتلويح هوشرح سعدالدين التفتازاني على التوضيح في حل غوامض التنقيح لصدرالشريعة، ينظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٢١/٢ .

(٩) ينظر :حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية ٣٤.

إذا كان جزئياً أو الإدراج إن كان كلياً، فادعاء الاتحاد إنما هو إذا لم يكن (كلى)[1] وأما[2] إذا وجد الكلى فلا بد من الإدراج لأن المنظور له الأفراد والكلى لا وجود له، وبهذا اندفع قول عبد الحكيم[3] لوكانت دعوى الاتحاد كافية لقيل بها فى الكلى ولم يحتج إلى الإدراج، انظر حاشية شيخنا على الملوى[4]، قوله (أنها ليست تابعة لشئ آخر) اعترض بأنها تابعة للتشبيه والمبالغة وأجيب بان المراد ليست تابعة لشئ من الاستعارات وقيل: سميت أصلية من الأصل بمعنى الكثير الغالب لأن أفرادها أكثر؛ إذ لا [5] فرد من التبعية إلا ومعه أصلية وقيل: لأنها أصل للتبعية[6] قوله (بأن كان فعلاً) ظاهره ولو كان لا مصدر له كيذر ويدَع مع أنها لا تكون إلا بالتبع للمصدر كما يأتى إلا أن يقال المراد المصدر ولو المقدر، وظاهره ولو قرن الفعل بالحرف المصدرى نحو يعجبنى أن تقتل[7] زيداً وهو كذلك لأن الاستعارة للفظ المصرح به ولا دخل للحرف المصدرى، وقال العصام فى الفارسية [8] إنها أصلية نظراً للتأويل بالمصدر وفصل فى موضع آخر منها فقال إن كانت الاستعارة فيه بعد دخول الحرف المصدرى فأصلية وإلا فتبعية، تأمل.

{قوله (فهى تابعة للاستعارة فى المصدر) أى سواء كانت الاستعارة فى المادة

---

(١) (كلى) بالرفع بناء على أن كان تامة بمعنى وجد .

(٢) (له) زائدة فى د .

(٣) عبد الحكيم : هو ابن شمس الدين محمد السيالكوتى البنجابى الهندى الحنفى، فقيه مشارك فى أنواع العلوم، من مؤلفاته : حاشية على تفسير البيضاوى، وحاشية على شرح العقائد النسفية للسعد التفتازانى، وحاشية على حاشية عبد الغفور اللارى على الفوائد الضيائية فى النحو، توفى بسيالكوت سنة ١٠٦٧هـ، ينظر : معجم المؤلفين ٥ / ٩٥ .

(٤) ينظر : حاشية الأمير على الملوي ٤٦.

(٥) (لا) ساقطة فى هـ .

(٦) ينظر : شروح التلخيص ٤/ ١١٠.

(٧) (تفك) بدل (تقتل) فى ر .

(٨) ينظر : حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية ٣٤.

كما مثل أو فى الهيئة كما فى (أتى أمر الله)[1] فإنه يشبه الإتيان فى المستقبل بالإتيان فى الماضى بجامع التحقق فى كل فاستعير الإتيان فى الماضى للإتيان فى المستقبل واشتق من الإتيان أتى بمعنى يأتى هذا مذهب القوم وخالف العصام فى شرح السمرقندية[2] القوم فى استعارة الهيئة فقال: إن الاستعارة فيها تابعة للتشبيه فى المصدر فقط إذ الاستعارة عنده ليست إلا باعتبار الهيئة فقط ولا حاجة إلى استعارة المصدر لعدم اختلافه باختلاف الهيئة إذ هو حقيقة فى الحدثين مع الهيئتين فيشبه المصدر المقيد بزمان معين بمصدر مقيد بزمان آخر، ورد ذلك بعضٌ بأنه إن كان اللفظ الموضوع للإتيان فى المستقبل فيستعار اللفظ الأول لمعنى الثانى ويشتق من الأول وليس المستعار لفظ الإتيان مطلقاً حتى يكون حقيقة فى الجمع فى كل من الحدثين بل المقيد بكونه فى الماضى وليس هو حقيقة فى الإتيان فى المستقبل، وقد يقال هذا نظر إلى الاختلاف فى الزمان وهو قائم به ويكتفى باستعارة المادة فالاستعارة باعتبار الأمرين الهيئة والمادة، وذهب فى الفارسية أيضاً إلى أنه لا حاجة إلى الاستعارة فى المصادر والاشتقاق منها حتى فى استعارة المادة بل يكتفى بتبعية استعارة الفعل بالتشبيه بين معنى المصدرين المطلقين والمشبه به بسراية التشبيه منهما إلى فرديهما اللذين فى معنى الفعلين المستعار والمستعارله أى لمعناه مثلاً فى استعارة قتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً شبهنا مطلق الضرب الشديد بمطلق القتل فسرى التشبيه منهما إلى الضرب الشديد والقتل اللذين فى ضمنه ضرب وقتل فاستعرنا بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لفظ قتل للفظ ضرب ضرباً شديداً، قال الملوى: والحق أن مختاره أقل تكلفاً وأزيد أفراداً وكذا قال شيخنا[3] وأما استعارته باعتبار النسبة فذهب السيد فى حاشية المطول[4] على عدم جريان الاستعارة فيه باعتبار ذلك قال لأن مطلق النسبة لم تشتهر بمعنى يصلح أن يجعل وجه شبه فى الاستعارة بخلاف متعلقات معانى الحروف فإنها أنواع

---

(١) سورة النحل من الآية : ١ .

(٢) ينظر : حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية ٣٤.

(٣) ينظر : حاشية الأمير على الملوي ٥٠، ٥١.

(٤) ينظر: حاشية السيد الشريف على المطول ٣٧٥ .

مخصوصة لها أحوال مشهورة، واعترضه الفاضل العصام لأنا لا نسلم أن متعلق النسبة داخلة فى مفهوم الفعل، ومتبوعها مطلق النسبة إلى الفاعل ومتعلق النسبة إلى المفعول وهكذا، ولا يخفى أن كلاً من هذه المطلقات نوع مخصوص له لوازم مخصوصة يصح أن يشبهها باعتبار تلك اللوازم وجودها للتشبيه قال فالأولى فى وجه المنع أن النسبة الداخلة فى مفهوم الفعل معتبرة فيه لا بقيد كون المنسوب إليه فاعلاً حقيقياً وأن وضع الفعل على أن يدل على نسبة حدثه إلى فاعل ما فإذا أسند الفعل إلى الفاعل المجازى لم يكن فى هذا الفعل تجوز أصلاً لاستعماله فيما وضع له فليس فى التركيب مجاز لغوى باعتبار هذه النسبة وهذا لا ينافى أن تلك النسبة مجاز عقلى من أن المنسوب إليه ليس فاعلاً حقيقياً، ولما رأى العضد[1] الاعتراض السابق قال بالاستعارة بالنسبة لها قال لأن الفعل يدل عليها فيقال فى هزم الأمير الجند شبه الهزم باعتبار نسبته إلى الفاعل السببى بالهزم باعتبار نسبته إلى الفاعل الحقيقى واستعير نسبة الثانى للأول واشتق من الهزم هزم وقيل هزم الأمير الجند هذا قياس مذهب القوم، وقياس مذهب العصام أن يقال شبه الهزم الأول بالثانى فسرى التشبيه إلى فرديهما اللذين فى ضمن هذين : المسند إلى الأمير والمسند إلى الجيش، واستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية وذهب العصام مذهباً آخر وهو أنه استعارة باعتبار النسبة الإخبارية والإنشائية أ.هـ فتأمل[2]، والله أعلم}[3] .

قوله (واستعير النطق)[4] أى بعد تقدير إدخال الدلالة فى جنس النطق.

---

(١) العضد: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبوالفضل، عضد الدين الإيجي، عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل إيج بفارس، ولي القضاء وأنجب تلاميذ عظاماً، من تصانيفه المواقف في علم الكلام، والعقائد العضدية، والرسالة العضدية في علم الوضع، والفوائد الغياثية في المعاني والبيان، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة فمات مسجوناً، توفي سنة ٧٥٦هـ، ينظر : الأعلام ٢٥٩/٣.

(٢) ينظر كلام العصام والعضد في: حاشية حفيد العصام على شرح العصام على السمرقندية ص٤٤ .

(٣) من أول (قوله: فهي تابعة لاستعارة المصدر) إلى قوله (والله أعلم)ساقطة في حـ، د، هـ، ر .

(٤) (النطق) ساقطة فى هـ .

{ قوله (أى يقدرذلك) بهذا تعلم أنه لا حاجة لما اشتهر على الألسنة من قولهم: واستعير قتل لضرب واشتق الخ فإنه تطويل من غير فائدة، قوله(هذا تعليل القوم) إنما نسبه تبرياً لأنه معترض من وجوه الأول لا نسلم أنه إنما يصلح للموصوفية الأمور الثابتة لأنا وجدناهم وصفوا غير الثابت قالوا زمان طويل وحركة سريعة، الثانى أن الدليل إنما ينتج عدم وقوعها مشبهاً لا مشبهاً بها الذى هو المدعى الثالث أن الدليل لا يتناول اسماء الزمان والمكان والآلة فإن قيل المراد بالصفات ما يشملها رد بأنه يلزم فساد أعظم لأن الإجماع على صلاحيتها للموصوفية قالوا: مقام واسع ومجلس فسيح ونبت طيب فالأولى ما ذكره العلامة السعد[1] من أنها إنما كانت تبعية لدخول النسبة فى مفهومها وهى غير مستقلة بالمفهومية بل تتوقف على المنسوب، والمنسوب إليه واحد الأمرين غير مذكور، خارج عن معنى الفعل، فالفعل متوقف عليه بتوقف جزئيه فهو غير مستقل فلا تجرى فيه أصالة الاستعارة بل تبعاً لأنها تعتمد التشبيه والإتصاف بوجه الشبه ولا يصلح لذلك إلا المستقل بالمفهومية هذا فى الفعل وأما فى المشتق فلأن المقصود الأهم فيه إنما هو المعنى القائم بالذات وهو الحدث لا الذات وإلا لوجب ذكر اللفظ الدال عليها والتشبيه ينبغى أن يكون فى المقصود الأهم فافهم، قوله (بعد جريانها فى متعلق) تبع فى هذا السمرقندى التابع فيه لصدرالشريعة، وقد شنع على ذلك فى تعريب الرسالة الفارسية[2] وذكر أن الحق أنها تابعة لمجرد التشبيه فى المتعلق من

---

(١) ينظر : المطول ٣٧٢.

(٢) التحقيق في وجه كون الاستعارة في المشتق والحرف تبعية هو أن الاستعارة مبنية على التشبيه، والتشبيه حكم على المشبه بمشاركته للمشبه به في وجه الشبه، والحكم لابد أن يكون طرفاه مستقلين بالمفهومية، ملحوظين قصدا، ومعنى الفعل والحرف غير مستقلين بالمفهومية فلا يصلحان للحكم عليهما ولابهما، فلا يجري فيهما التشبيه، ولا الاستعارة .وأما غير الفعل من المشتقات وإن كان معناه مستقلا بالمفهومية إلا أن الجزء الأهم فيه الذي هو محط التشبيه فيه هو الحدث، وليس الذات، فاعتبر التشبيه إما باعتبارهذا الحدث الذي هو جزء معنى المشتق كماهو مذهب العصام، فيكون الكل أي المشتق بمادته وصورته مستعارا بتبع التشبيه الواقع في الجزء أي الحدث الذي هو مدلول المادة، أو اعتبر التشبيه في معنى المصدرالذي اشتق منه هذا المشتق كما هو مذهب الجمهور، فيكون هذا المشتق مستعارا بتبع الاستعارة الواقعة في مصدره .والله تعالى أعلم، ينظر : حاشية الأمير على الملوي ٥٣.

غيراستعارة له}[1] .

قوله (فالابتداء) فإنا إذا أردنا أن نفسر معنى من فى قولنا: سرت من البصرة قلنا: معناها ابتداء الغاية وكذا يقال فى معناها الظرفية أى إن هذه الحروف إذا أفادت معنى رجعت تلك المعانى إلى هذا ثم هذا إنما هو على أنها موضوعة للجزئيات مستحضرة بأمر كلى، قوله (إذ الحرف لا يؤدى) ذوق عبارته يعطى أنه تعليل لمحذوف وهو قوله : فليست هذه المعانى الخ واعترض ذلك حفيد العصام[2] بأن الحروف[3] كثيراً ما تستعمل فى[4] نسب تامة كلية كما إذا قيل : السير[5] إلى المسجد خيرمن السير إلى السوق فإن النسبة التى هى مدلول إلى فى المثال متناولة لنسبة السير إلى المسجد سواء كان من زيد أو من عمرو أو غيرهما وكذا يتناول النسب المتفاوتة بحسب الأوضاع والأزمان كنسبة[6] السيرالسريع والبطئ والواقع { نهاراً أو ليلاً فظاهره أنها كلية صادقة على كثيرين وجوابه ما يأتى من أنها جزئية باعتبار ملاحظتها آلة للغير، وكليتها عبارة عن كونها ملاحظة لذاتها، انظر: عصام على رسالة الوضع[7]، ويحتمل أنه علة لقوله : [8] لجريانها[9] أى إنما جرت فى متعلق معناه ولم تجر فى الحرف ؛ لأن معنى الحرف نسبة جزئية غير مستقلة بالمفهومية لتوقفها على المتعلق والمجرور فلم يصح أن يحكم على معناه بأنه مستعار ولم

---

(١) من أول (قوله: أي يقدر ذلك) إلى قوله (من غير استعارة له)ساقطة في ح، د، هـ، ر .

(٢) ينظر : حاشية حفيد العصام ص ٥٠، وحفيد العصام : هو على بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراييني الشافعي المكى المشتهر بالعصامى، ويعرف بالحفيد أى حفيد العصام، من رجال البلاغة، توفى بمكة سنة ١٠٠٧هـ، له حاشية على شرح الاستعارات لجده عصام الدين على السمرقندية فى البلاغة، ينظر : الأعلام ١٥٧/٤، ومعجم المؤلفين ٧ / ٣٤ .

(٣) (الحروف) ساقطة فى ر .

(٤) الباء بدل (فى) فى ر .

(٥) (أسير) فى ر .

(٦) (لنسبة) فى د .

(٧) ينظر : حاشية حفيد العصام ص٥١.

(٨) (لقوله) ساقطة فى د .

(٩) (لجزئياتها) فى هـ .

يصح اتصافه بوجه الشبه لأن الاتصاف والحكم إنما يكون على الأمور المستقلة والحكم عليه بأن معناه مغاير لمعنى الاسم إنما هو بالنظر(لذاته لا بالنظر)[1] لتعريف حال الغير فإنه لا يصح الحكم حينئذ، ونظير ذلك المرآة فإنه إذا نظر فيها لرؤية الوجه لم يصح الحكم عليها بالصقالة[2]، وإن نظر فيها لذاتها صح الحكم، وقال فى تعريب الرسالة الفارسية[3] : يمكن أن تلاحظ معانى الحروف الجزئية الغير مستقلة[4] متعلقاً بها[5] وتجعل آلة لملاحظتها استقلالاً، ويحكم عليها بمشابهة بعضها بعضاً، كما تجعل تلك المتعلقات آلة لملاحظتها وإحضارها بوضع تلك الحروف لها والحكم عليها بأنها معان وضعت لها تلك الحروف، فكما صح الحكم الثانى يصح الأول بلا فرق، وكما كفى فى الثانى التصور بالوجه يكفى[6] فى الأول، فعلى هذا يمكن أن تستعار كلمة (مِنْ) مثلاً من بعض معانيها الجزئية لمعنى آخر بسبب مشابهة الثانى للأول ويحكم على الأول بأنه مشبه وعلى الثانى بأنه مشبه به بواسطة ملاحظتهما[7] بالمتعلقات من غير حاجة إلى تشبيه بعض المتعلقات ببعض فضلاً عن استعارة أسمائها لبعض أ.هـ فتأمل، قوله (وإلا لما كانت حروفاً) رد به على السعد فى قوله : إنها موضوعة للأمر الكلى[8] وأجيب بأنها وإن كانت موضوعة لما ذكر إلا أن الواضع شرط استعمالها فى الجزئى، ورد بأن شرط الواضع لا يعتبر إنما المعتبر الوضع وأجيب بأن الشرط حين الوضع يترل منزلة الوضع[9] قوله (والجزئى) أى الذى هو معنى الحرف.

---

(١) الجملة ساقطة فى د .

(٢) (بالصقالة) ساقطة فى هـ .

(٣) ينظر: حاشية حفيد العصام ص٥١.

(٤) (الغير مستقلة) فى هـ .

(٥) (متعلقاتها) فى و، د .

(٦) (يلغى) فى حـ، و .

(٧) (ملاحظتها) فى و .

(٨) ينظر: المطول ٤٧٥.

(٩) (الوضع الكلى) فى و .

مبحث المجاز المركب[1] قوله(وأما المجاز المركب) كان الأولى أن يقدمه على مبحث الترشيح والتجريد ليفيد أنه يكون فى المجاز المركب، قوله (فهو اللفظ المركب) هو[2] أعم من المجاز المركب فلا يلزم أخذ المعرف فى التعريف، قوله (المستعمل فى غير الخ) اعترض العصام[3] هذا التعريف أنه غير مانع لصدقه على نحو (ينقضون عهد الله)[4] و(فى رحمة الله)[5]، أى فى الجنة؛ لأنه إذا استعمل جزء من أجزاء المركب فى غيرماوضع له فقد استعمل المجموع فى غيرماوضع له مع أن ذلك لا يسمى مجازاً بالمعنى المذكور،وأجاب عند حفيده[6]والزيبارى[7] بأن قيد الحيثية ملحوظ فى التعريف أى المستعمل فى غير ما وضع له من حيث أنه مركب، وأما هذه الأمثلة فإن التجوز فيها ليس من حيث ذاته بل من حيث أجزاؤه، ورده الملوى[8] بأن هذا[9] يصير التعريف غير جامع لأنه يخرج عند الاستعارة التمثيلية لأنها تستعمل فى المعنى المجازى من حيث علاقة المشابهة لا من حيث التركيب، فالأولى الجواب بأنه تعريف بالأعم، وقد أجازه المتقدمون، أو أن هناك قيداً محذوفاً لشهرته أى المستعمل الخ على وجه

---

(١) عنوان المبحث ساقط فى و، د، هـ، ر .

(٢) (هو) ساقطة فى و، د .

(٣) ينظر: حاشية حفيد العصام ٦٥، وحاشية الأمير ٧٠.

(٤) سورة الرعد من الآية : ٢٥ .

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٠٧ .قوله أي في الجنة :يعني أن رحمة الله مستعمل بمجموعه في الجنة بعلاقة الحالية والمحلية وليس المستعمل هو الرحمة فقط لأنه يكون المعنى حينئذ :في جنة الله،وهو غير مقصود هنا، ووجه عدم كونه من المجاز المركب كون المستعمل فيه- وهو الجنة -مفردا، لأن المجاز المركب لابد أن يكون فيه المشبه كالمشبه به مجموع أشياء والله أعلم .

(٦) ينظر: حاشية حفيد العصام ٦٥، ٦٦.

(٧) ينظر: حاشية الخضري على الملوي ٦٩، والزيبارى: هو ولى بن عثمان الزيبارى الآمدى من مشايخ الصوفية له كتاب أنيس العارفين فى التصوف، ألفه للوزير (فرهاد) باشا، توفى سنة ٩٦٧هـ، ينظر: معجم المؤلفين ١٣ / ١٦٦، وهدية العارفين ١ / ٧١٢، وإيضاح المكنون ١ / ١٤٩ لاسماعيل باشا طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

(٨) ينظر : حاشية الخضري على الملوي ٦٩

(٩) (هذا القيد) فى و .

مخصوص أى روعى فيه الهيئة، قال شيخنا[1] : وفيه نظر، فإن[2] معنى اعتبار قيد الحيثية أنه ملحوظ لا أنه علة للاستعمال تأمل أ.هـ .

قوله (فى غير ما وضع له) ولو كان ذلك الغير[3] مفرداً كما فى قولك: هذه أعلام ياقوت نشرت[4] على رماح من زبرجد، تعنى شقائق، وأن هذا المركب مستعار للشقائق، قوله (خرجت الحقيقة المركبة وخرج أيضاً التعريض نحو المسلم من سلم المسلمون الخ)[5] لأنه غير مستعمل فى ذلك بل اللفظ مستعمل فى حقيقته[6] وملوح به للمعنى العرضى وكذلك الأخبار المستعملة فى لازم الفائدة كقولك لمن حفظ التوراة: حفظت التوراة فإن دلالته على أنه عالم}[7] بحفظه للتوراة بطريق العقل، قوله (لأنه استعير اللفظ الدال الخ) أى على طريق الاستعارة التصريحية قال السمرقندى فى حواشى رسالته[8]: كما أن الاستعارة[9] تكون مركبة يجوز أن تكون المكنية أيضًا مركبة ولا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروه، وفى وقوعه فى الكلام تردد[10] وكتب على حاشية تلك الحاشية: ظفرت بعد

---

(١) ينظر: حاشية الأمير على الملوي ٧٠.

(٢) (بأن) فى د .

(٣) (الغير) ساقطة فى هـ .

(٤) (نشرت) فى و، د، هـ .

(٥) سنن الترمذي ١٦/٥ .

(٦) (حقيقية) فى حـ، ر .

(٧) من أول قوله : (نهاراً أو ليلاً ...) حتى قوله : (على أنه عالم) ساقطة فى ر .

(٨) ينظر: حاشية الأمير على الملوي ٧٣.

(٩) (المصرحة) ساقطة فى د، هـ، ر .

(١٠) مجئ المكنية مركبة، قال به السمرقندي، ومثل له بآية الزمر، وقال لامانع من وقوع التركيب في المكنية و ليس المراد بالمانع العقلي هنا المحال، لأن المقام ليس مقام نفي المحالية، بل المراد بالعقل التعقل، يعني أنه إذا تعقلت قواعد هذا العلم لا نجد فيها ما يمنع هذا، فيؤول إلى نفي المانع الصناعي، ويؤيده قوله : يجوز أن تكون الاستعارة الخ لأن المراد بالجواز الجواز الصناعي، وكذلك قوله :وفي وقوعه في الكلام الخ لأنه يدل على أن المراد بالعقل ما قابل الوقوع، والله أعلم، فتزل ما دل عليه قوله تعالى :(أفمن حق عليه كلمة العذاب) من استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا مترلة دخولهم النار=

حين من الدهر بوقوعه فى كلام الله تعالى: (أفمن حق عليه كلمة العذاب)[1] فى سورة تنزيل، قال التفتازانى فى حواشى الكشاف[2]: أصل الكلام أفمن[3] حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذ جملة شرطية دخلت عليها همزة الإنكار[4]والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التى فى أولها للعطف على محذوف دل عليه الكلام تقديره أأنت مالك أمرهم[5] فمن حق عليه كلمة العذاب فأنت[6] تنقذه فوضع من فى النار موضع الضمير للتأكيد والدلالة[7] على أن من حكم عليه بالعذاب كالواقع فى النار فنزل استحقاقهم العذاب منزلة الدخول فى النار على طريق المكنية فى المركب وحذف المركب الدال على المشبه ورمزإليه بشئ من لوازمه وهو الإنقاذ، قال شيخنا: وفى هذا الكلام نظر وذلك لأنه بعد التصريح بقوله : من فى النار لا تصح أن تكون مكنية بل هى تصريحية والإنقاذ ترشيح إلا أن يقال: إنهم نظروا لأول الكلام قبل تمامه فتأمل[8] .

=في الآخرة،على طريق الاستعارة بالكناية في المركب، حتى يرتب عليه تنزيل بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم إلى الإيمان منزلة ما دل عليه قوله: (أفأنت تنقذ من في النار) من بذل جهده في إنقاذهم من النار، الذي هو من ملائمات دخولهم النار، فصار قرينة على الأول. ينظر: حاشية الأميرعلى الملوي ٧٣، وحاشية الصبان على شرح العصام ٧٣، ٧٤ .

(١) سورة الزمر من الآية : ١٩.

(٢) ينظر : حاشية السيد الشريف على الكشاف ٣/٣٩٣، ٣٩٤، وحاشية حفيد العصام ٧٥.

(٣) (أمن) بدل (أفمن) فى و، ر .

(٤) (الإنكار) ساقطة فى د، هـ، ر .

(٥) (أمرهم) ساقطة فى هـ .

(٦) (أفأنت) فى د، هـ .

(٧) (وللدلالة) فى د، ر .

(٨) ينظر: حاشية الأميرعلى الملوي ٧٣.

قوله (وهو التشبيه مطلقا) أى كان[1] وجه الشبه مركباً أم لا، قوله (والمراد هنا الخ) وإنما خصت تلك الاستعارة بهذا الاسم مع أن كل استعارة لابد فيها من التشبيه[2] لأن ما هنا مثار فرسان البلاغة، ولا فضل لغيرها عليها وكأنه بالنسبة لها كالعدم، قوله (فإن الاستعارة المركبة الخ) ظاهرأنه لابد من التعبيرعن الطرفين[3] بمركب، وهو اختيار السيد[4] وبنى عليه أنها لا تكون تبعية وذهب السعد إلى عدم اشتراط ذلك وبنى عليه أنها تكون تبعية، فجوز فى قوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم)[5] اجتماعهما أما التبعية فلجريانها فى الاستعلاء الذى هو متعلق معنى على وتبعية فى على وأما التمثيل فلكون كل[6] من طرفى التشبيه حالة مفترعة من عدة أمور؛ لأن المشبه تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه والمشبه به حال من اعتلى الشئ وركبه ورده السيد[7] بأن الاستعارة[8] التمثيلية لا تكون إلا فى المركبات والتبعية لا تكون إلا[9] فى المفردات، وانظر ضبط[10] المسألة فى حواشى المطول[11] فإن هذه عجالة، وفى شرح العصام ورسالته الفارسية[12] أنها لا تكون إلا تبعية، قال[13]: لأن مفهوم الجملة غير مستقل فلا يمكن الحكم عليه،

---

(١) (كأن) ساقطة فى هـ .

(٢) الاستعارة التمثيلية تبنى على التشبيه شأنها شأن بقية الاستعارات وسميت بذلك مبالغة فى التشبيه، ينظر: الإيضاح ٤٣٨.

(٣) (عن الطرفين) ساقطة فى هـ .

(٤) وهو السيد الشريف، ينظر : حاشية السيد الشريف على المطول٣٩٣ .

(٥) سورة البقرة من الآية : ٥ .

(٦) (التمثيلية) فى و، د .

(٧) ينظر: حاشية السيد الشريف على المطول٣٩٦، وحاشية الصبان على العصام ٧٦.

(٨) (الاستعارة) ساقطة فى و، د، ر .

(٩) (إلا) ساقطة فى ر .

(١٠) (بسط) فى و، ر .

(١١) ينظر: حاشية السيد الشريف على المطول ٣٩٦ ومابعدها، وحاشية الأميرعلى الملوي ٧٣.

(١٢) ينظر : حاشية حفيد العصام ٧٦ .

(١٣) (قال)ساقطة فى د .

فلابد من اعتبار التشبيه فى مضمون الجملة أو فى الهيئة المنتزعة منها ويسرى التشبيه (من ذلك إلى التشبيه)[1] فى المفهوم، فانظر، قوله (وبالتمثيل من غير قيد) قال السعد: والفارق بينه وبين التشبيه أنه[2] يقال له تشبيه تمثيلى[3] قوله: (فليحجم)[4] بتقديم الحاء على الجيم وعكسه أى يتأخر، قوله: (وليس نعتا الخ) أى كما قال السعد، قوله (إذ لا محصل[5] له) لأن المتردد الذى يقدم رجلا لا يؤخرالرجل الأخرى بل الرجل الأولى[6] فالمراد لا محصل له من حيث المعنى المراد لا[7] فى نفسه،وأجاب السعد عن ذلك فى شرح المفتاح[8] بأن المراد بالرجل الخطوة وأورد عليه أن تأخير الخطوة المتقدمة إلى موضع ابتدأ منه، لا إلى خلف المتردد، وقال السيد : [9] المراد بالأخرى الرجل الأولى وجعلها أخرى من حيث

---

(١) جملة (من ذلك إلى التشبيه) ساقطة فى د .

(٢) (أنه) ساقطة فى هـ .

(٣) ينظر : المطول ٣٨٠.

(٤) (فليحجم) فى و، ر .

(٥) (تحصل) فى هـ .

(٦) (الأولى) ساقطة فى هـ قولهم : أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، هو من توقيعات يزيد بن الوليد إلى مروان بن محمد يطالبه بالبيعة، ورد فى العقد الفريد : أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقع إلى مروان : أراك تقدم رجلاً وتؤخر آخرى، فإن أتاك كتابى هذا فاعتمد على أيهما شئت، ينظر : العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى ٤/ ٢١٠ تحقيق/ أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الابيارى، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر ضمن سلسلة الذخائر (١١٤) فبراير ٢٠٠٤م .

(٧) (لا) ساقطة فى هـ .

(٨) ينظر : المطول ٣٩١.

(٩) ولايخفى أن هذه التقديرات مما لا يدل عليه المقام، وينبو عنها الكلام والأولى أن يقال:الرجل مجاز عن الخطوة .قال التفتازاني في شرحه للمفتاح :ينبغي أن يكون المراد بالرجل الخطوة، لأن المتردد الذي يقدم رجلا لا يؤخر الرجل الأخرى، بل تلك الرجل الأولى، نعم يخطو خطوة إلى قدام وخطوة إلى خلف .انتهى، أي إلى جهة هي خلف المتردد، وأيد هذا الوجه السيلكوتي في حواشيه على المطول . ينظر : الأطول ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، وحاشية الصبان على العصام ٦٧ و حاشية السيد الشريف على المطول ٣٩٥ .

أنها أخـــرت [1] وهو تكلف، قوله (شبه حال المتردد الخ) ذهب العصام[2] إلى أن هذا مجاز مرسل علاقته المسببية[3] لأن التردد سبب التقديم والتأخير ولا تـــصرف فى أجـــزاء اللفظ وفيه أنه متى أمكن التمثيل لا يعدل عنه إلى غيره كما قال هو بذلك، قولـــه (مـــن عدة أمور) المراد ما زاد على الواحد، قوله (كما يقال للرجل) أى الذى طلب أمراً قـــد ضيعه[4] قبل ذلك، قوله (لأنه فى الأصل فى امرأة)[5] هى وسوس[6] بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس[7] وكان شيخاً فسألته الطلاق فطلقها فتزوجت عمرو[8] بن معد بن زرارة وكان شابا فقير الحال فلما كان الشتاء، أرسلت إلى عمـــرو بـــن عـــدس تستقيه[9] لبنا فقال[10]: الصيفَ ضيعتِ اللبن[11]

قوله (وإن كانت علاقة المجاز الخ) فالمجاز المركب لا ينحصر فى الاستعارة وقد حـــصره

---

(١) ينظر : حاشية السيد الشريف على المطول٣٩٥.

(٢) ينظر: الأطول ٢/٢٩٤، ٢٩٥، وحاشية الصبان على العصام ٦٧.

(٣) (السببية) فى و .

(٤) (قد قصده) فى هـــ .

(٥) (مرأة) فى حـــ، د، ر، و (مرات) فى هـــ .

(٦) (وسوسى) فى و، (وسوك) فى هـــ .

(٧) (عمر بن عدس) فى ر، وعمرو بن عويس فى حـــ .

(٨) (عمير) فى د، و (عمر) فى هـــ، ر .

(٩) (تستسقيه) فى هـــ، ر .

(١٠) (فقال) ساقطة فى هـــ .

(١١) (ضيعتِ) بكسر التاء لأن المثل قيل فى امرأة، ويروى الصيف ضيحت اللبن بالحاء بدل العين، أى كثر ماؤه ففسد أيضًا فلا يصلح للشرب، ينظر المثل: فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٦٨ تـــح/ محمد محى الدين عبد الحميد – نشر دار المعرفة – بيروت – لبنان من دون تاريخ، وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ١/٧ تح / محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد الحميد قطامش ط ١٩٨٨م نشر دار الفكر للنشر – بيروت – لبنان، وفصل المقال فى شـــرح كتاب الأمـــثال لأبى عبـــد الله البكرى ١/٣٥٧: ٣٥٩ تح د/ إحسان عباس و د / عبد الحميد عابدين ط الثالثـــة ١٩٨٣م نشر مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان

الخطيب فى ذلك تبعاً للقوم [١] فاعترضهم السعد [٢] بأن الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع، مثال هيئة التركيب فى قام زيد، موضوعة للإخبار بالإثبات فإذا استعمل ذلك المركب فى غير ما وضع له فلابد وأن يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فإن كانت المشابهة فاستعارة وإلا فغير استعارة كقوله: هواى الخ فلا وجه للحصر، وقول العصام [٣] وجه الحصر أنهم اعتبروا حصول المجاز فى التركيب أولاً وبالذات وذلك [٤] لا يكون إلا فى التمثيل وأما غيره[٥] فالتجوز فيه سارمن التجوز فى جزئه فكان حصوله ثانياً وبالعرض فهو ليس بشئ لأن البيت الآتى لا تجوز فى شئ من مفرداته، انظر حواشيه[٦] تأمل، قوله (ولم يوجد للقوم تسمية الخ) ظاهره أنه وجدت التسمية العامة مع أنهم لم يتعرضوا له فضلاً عن التسمية ويجاب بأن المفهوم معطل [٧] قوله (كقوله) أى قول أبي تمام [٨] :هواى: مهوى أى

---

(١) ينظر : الايضاح ٤٣٨، وشروح التلخيص ١٤٧/٤.

(٢) ينظر : المطول ٣٨٠ .

(٣) ينظر : حاشية الصبان على العصام ٦٧..

(٤) (وذلك) ساقطة فى د، هـ .

(٥) (غيرها) فى ر .

(٦) ينظر: حاشية الصبان على العصام ٦٧، وحاشية حفيد العصام ٦٨ وما بعدها .

(٧) تعطيل المفهوم من مصطلحات الأصوليين ولم يوجد للقوم تسمية أى للمجاز المرسل المركب كما سموا الاستعارة التمثيلية، ينظر :شروح التلخيص ٤/ ١٤٦.

(٨) أبو تمام : هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائى، شاعر عباسى ترجم له فى كتاب خاص به هو (أخبار أبي تمام) للصولى، توفى سنة ٢٣١هـ . ينظر ترجمته فى : الأغانى ٤١٤/١٦ وما بعدها، شذرات الذهب ٢١٢/٢ والأعلام ١٦٥/٢،ووفيات الأعيان ٣٣٤/١، ومعاهد التنصيص ٣٨/١، وتاريخ آداب اللغة العربية ٦٨/٢ .

محبوبي[1] مصعد: أى مبعد، جنيب: أى مجنوب بمعنى مستتبع أى مقود، موثق : مقيد، وبعده:

عجبت لمسراها وأنى تخلصت ∴ إلى وباب السجن دونى مغلق

ألمت فحيت ثم قامت فودعت ∴ فلما تولت كادت النفس تزهق[2]

قوله : (موضوع للإخبار) أى بالإصعاد مع الركب اليمانين للمهوى، أى قصد الإخبار والإعلام، قوله (والغرض منه الخ) أى على مفارقة المحبوب، قوله(لعلاقة الضدية) وقال الملوى : السببية[3] لأن الضد سبب فى خطور[4] ضده بالبال ولهذا أمر بالتأمل .

مبحث التشبيه' قوله (فهو بالدلالة[5]) أى بالمعنى المصدرى أى أن[6] يدل لا بالمعنى الحاصل بالمصدرلأنه لا يصح حمل التشبيه عليه[7] أفاده السعد[8]، وقوله (مصدر قولك دللت الخ) أى لا من الدلالة التى هى صفة اللفظ إذ التشبيه فعل المتكلم، قوله (على مشاركة) أى اشتراك، قوله (أمر[9] لأمر) الأمرالأول المشبه والثانى المشبه به قوله (فى

---

(١) (محبوب) فى د .

(٢) والإشارة إلى قوله : هواي مع الركب اليمانين مصعد ∴ جنيب وجثماني بمكة موثق

والأبيات من قصيدة للشاعر جعفر بن علبة الحارثى، ينتهى نسبه إلى كعب بن الحارث من مخضرمى الدولة الأموية والعباسية، ينظر : ديوان الحماسة لأبى تمام٢/٣٢ .

(٣) ينظر:حاشية الأمير على الملوي ٧٢.

(٤) (حضور) فى ر ٠

(٥) (الدلالة) فى د، هـ ٠

(٦) (أن) ساقطة فى د، و (إذ) فى هـ ٠

(٧) (عليها) فى ر ٠

(٨) ينظر : المطول ٣١٠٠

(٩) (أمراً) بالنصب فى د ٠

معنى) وهو وجه الشبه، وخرج الدلالة على المشاركة فى الذات[1] نحو شارك[2] زيد عمروا فى الدار فلا تسمى تشبيها واعترض التعريف بأنه غير مانع لشموله لنحو قاتل زيد عمروا، وجاء زيد وعمرو، فإن فيه دلالة على شركة زيد وعمرو فى القتل والمجئ مع أن شيئاً منهما لا يقال له تشبيه، وأجاب السيد[3] بأنه وإن دل على المشاركة لكنها غير مقصودة وهو يفيد أنه إذا قصد يكون تشبيهاً وليس كذلك، فالأولى ما أجاب به عبد الحكيم من أن المراد الدلالة على وجه المماثلة كما هو حقيقة التشبيه فإنه لابد فيه من ادعاء مساواة أحد الأمرين للآخر، ولذلك نفاه الشاعر فى قوله[4] :

ما أنت مادحها يا من تشبهها ∴ بالشمس لا بل أنت هاجيها

من أين للشمس خال فوق وجنته ∴ ..... الخ

قوله : (وأركانه أى التشبيه) بالمعنى[5] الثانى، ففى العبارة استخدام لا بالمعنى الأول لأنه فعل الفاعل إلا أن يقال: إطلاق[6] الأركان باعتبار أخذها فى تعريفه، قوله (ووجهه) المعبرعنه فى[7] الاستعارة بالجامع، قوله : (ثم شرع يتكلم على بعض الخ) وقدم الكلام على الطرفين لأصالتهما[8] لأن وجه الشبه معنى قائم بهما والأداة آلة لبيان التشبيه .

---

(١) (فى الذات) ساقطة فى د، هـ، (فى الذات) فى و، ر .

(٢) (شرك) فى ر .

(٣) ينظر: حاشية السيد الشريف على المطول ٣١١ .

(٤) (بقوله) فى د .

(٥) (أى بالمعنى) فى و، ر .

(٦) (الإطلاق) فى ر .

(٧) (بالاستعارة) فى هـ .

(٨) (لأصالتها) فى هـ .

قوله (جهتى إدراك) أى سببى إدراك، قوله (فالمراد بالعلم الملكة) أى لا الإدراك لأنه لا [1] يدرك نفسه وإن كان يمكن أن يقال بالمغايرة[2] بالكلية والجزئية لكن ما قاله أظهر، قوله (وعلم أن الجامع الخ) أى لا الإدراك إذ العلم نوع من الإدراك (والحياة مقتضية للحس الذى هو نوع من الإدراك)[3] .

قال السعد [4]: وفساده واضح[5] لأن كون الحياة مقتضية للحس[6] لا يوجب اشتراكهما فى وجه الشبه وأيضًا ليس القصد أن العلم مع إدراك كالحياة تأمل، قوله (إذ المحسوس أصل للمعقول الخ) وقال الهروى فيه أن المحسوس أصل للمعقول من حيث كونه محسوساً لا من حيث النفع وهو لا ينافى أن يشبه به[7] من هذه الحيثية فلا حاجة إلى ادعاء القلب وأجاب عنه عبد الحكيم بأن المراد الأصلية والفرعية فى الوضوح فلا يرد ذلك تأمل، قوله (و[8] هوالمعنى الذى قصد الخ) أى لا[9] ما اشتركا فيه مطلقاً من الذات وغيرها، قوله (أى كل منهما الخ) أى وليس المراد بالمركب ما يكون حقيقة[10]

---

(١) (لا) ساقطة فى د ٠

(٢) (بالمفايدة) فى هـ ٠

(٣) هذه العبارة ساقطة فى د، هـ ٠

(٤) ينظر: المطول ٣١٢ ٠

(٥) (أوضح) فى د ٠

(٦) (للحسن) فى د، و (للحصر) فى هـ ٠

(٧) (به) ساقطة فى هـ ٠

(٨) الواو ساقطة فى و، د، ر ٠

(٩) (لأن) بدل (لا) فى هـ ٠

(١٠) (حقيقته) فى ر ٠

مركبة من أجزاء مختلفة، قوله (وقد لاح)[1] أى قول أحيحة بن الجلاح[2] أو قيس بن الأسلت [3] قوله (كما ترى) يحتمل أنه تشبيه بالحالة التى رآها مخاطبه ولا يلزم فيه تشبيه الشئ بنفسه كما توهم، قوله (نورا) أى تفتح نوره[4]، قوله (مستديرة) أى مع استطالة، قوله (فى رأى العين) أى وإن كانت كبيرة فى الواقع .

قوله (نحو[5] قول بشار[6]) أى[7] ابن برد الأعمى، وألطف منه قول بعض المتأخرين[8] :

كأن دخان العود والند بيننا ∴ وأكؤسنا ليل تهاوى كواكبه

قوله : (مثار النقع) من إضافة الصفة للموصوف، وقال السيرافى[9] إلاضافة بيانية قوله:

---

(١) أي قول قيس بن الأسلت كما فى الأغانى ١٧ / ١٣٤ :

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى ∴ كعنقود ملاحية حين نورا

(٢) لم يكتب اسمه صحيحاً فى أى من نسخ المخطوطة سوى الأصل فهو أجيحة بن الحلاج فى (و، ر) وأحجية بن الجلاج فى(د) وأحجية بن الحلاج فى (هـ) وأحيحة : هو ابن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ويكنى أحيحة أبا عمرو وهو شاعر جاهلى من دهاة العرب وشجعانهم وكان سيد الأوس فى الجاهلية ومرابياً كثير المال، ينظر الأغانى ٣٦/١٥ .

(٣) (ابن الاسلت) فى د، هـ، ر و (ابن الأسنت) فى و، وأبو قيس بن الأسلت : اسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة بن مالك، جاهلى كانت الأوس قد أسندت إليه حربها وجعلته رئيساً فكفى وساد وتوفى سنة ١ هـ ينظر الأغانى ١٢١/١٧ .

(٤) (أى بفتح نونه) فى د .

(٥) (نحوه) فى هـ .

(٦) بشار : هو أبو معاذ بشار بن برد عباسي وزعيم الشعراء المولدين وقائدهم إلى اختراع المعانى، اتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط، ينظر ترجمته فى : الشعر والشعراء ٣٩٠-٣٩٢، وشذرات الذهب ٢٦٤/١ والأعلام ٥٢/٢، ومعاهد التنصيص ٢٨٩/١، وتاريخ آداب اللغة العربية ٥٦/٢ والإشارة لقوله : كأن مثار النقع فوق رءوسنا ∴ وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(٧) (أى) ساقطة فى هـ .

(٨) معاهد التنصيص ٢٨٩/١.

(٩) (السيرامى) فى حـ، و، ر، والسيرافى : هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافى النحوى المعروف بالقاضى، سكن بغداد وتولى القضاء بها وكان من أعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل والقطع، وأخبار النحويين البصريين والوقف والابتداء وصنعة الشعر والبلاغة وتوفى ٣٦٨هـ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان لابن خلكان ٦٨/٢ تحقيق / إحسان عباس طبع / دار صادر – بيروت، ومعجم المؤلفين ٢٤٢/٣ ، والأعلام ٢٢٤/٨، وهدية العارفين ١٤٢/٦ .

(وترسب) أى تسفل قوله (قوله : وكأن محمراخ)[1] من باب جرد قطيفة إن أراد شقائق النعمان وهو ورد أحمر فى وسطه سواد وإنما أضيف للنعمان[2] لأنه حمى أرضا كثر[3] فيها ذلك، وقيل : المراد بالنعمان الدم فالإضافة من إضافة المشبه به للمشبه، قوله : (إذا تصوب) أى مال إلى[4] السفل من صاب المطر إذا نزل، وقوله[5](أو تصعد) أى مال إلى العلو والبيت من مجزوء الكامل المرفل .

قوله[6] (يا صاحبى)[7] أى قول أبي تمام يمدح المعتصم[8] وأول القصيدة :

رقت حواشي الدهر فهى تمرمر ∴ وغدا الثرى فى حليه يتكسر[9]

---

(١) إلاشارة إلى قول الصنوبرى، أحمد محمد بن الحسين الضبى الحلبى :

وكأن محمر الشقيـ ∴ ق إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ∴ ن على رماح من زبرجد

ينظر: ديوانه ٤٧٧، وأسرار البلاغة ١٤٦ والمطول ٣١٣، وشروح التلخيص ٣/٣١٤، ٣١٥ .

(٢) (النعمان) فى د .

(٣) (كثير) فى حـ، و، هـ، ر .

(٤) (إلى) ساقطة فى هـ .

(٥) (وقوله) ساقطة فى و، هـ .

(٦) (قوله) ساقطة فى و، هـ .

(٧) هو قول أبي تمام : يا صاحبي تقصيا نظريكما ∴ تريا وجوه الأرض كيف تصور

تريا نهاراً مشمساً قد زانه ∴ روض الربا فكأنما هو مقمر

(٨) المعتصم : هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور، أبو اسحاق المعتصم العباسى، خليفة بويع سنة ٢١٨هـ يوم وفاة أخيه المأمون، وبعهد منه، كان بطرسوس، كره التعليم فى صغره فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أمياً، وهو فاتح عمورية، وبانى مدينة سامراء توفى سنة ٢٢٧هـ، ينظر : الأغانى ٢٠/١٤٧، والأعلام ٤/ ١٦٤ .

(٩) ينظر : معاهد التنصيص ٢/ ٧٨ .

وبعد البيتين :

دنيـــا معاش للـــورى حتى إذا ∴ حل[1] الربيع فإنما هى منظر[2]

حتى تصوغ بطونها لظهورهـــا ∴ نـــور تكـــاد له القلـــوب تنـــور

من كل زاهرة[3] ترقرق[4] بالندا ∴ فكأنهـــا عين[5] إليـــك تحذر

قوله (تقصيا الخ) أى ابلغا أقصى نظريكما وغاية ما يبلغانه واجتهدا فى[6] النظر. قولـــه (وجوه الأرض) أراد بها الأماكن المرتفعة التى فيهـــا الزهـــر أو أراد[7] آخرها،قولـــه (مشمساً)[8] أى ذا شمس، قوله (مقمر) أى ليل ذو قمر، قوله (تضرب إلى السواد) أى تشابه لون القمر، قوله (أنضر) بالضاد المعجمة من النضارة وهى الحسن .

قوله (أى حذف وجه الشبه) ثم هو[9] إما أن يكون ظاهراً يفهمه[10] كل أحد كما فى مثاله، أو خفياً لا يفهمه إلا الخاصة كقول بعضهم فى بنى[11] المهلب حين سئل عنهم على

---

(١) (طلع) فى د، هـــ .

(٢) (ينظر) فى حـــ، هـــ .

(٣) هكذا هى فى معاهد التنصيص ٧٨/٢ بينما اختلفت النسخ فى اثباتها، فهى (زهر) فى حـــ، هـــ، و(زاهر) فى د، ر، و .

(٤) (ترفرف) فى حـــ، و، و(قد ترقرق) فى د، هـــ ، والصحيح ما أثبتناه كما هـــو فى ر، ومعاهـــد التنصيص ٧٨/٢ .

(٥) (عين) ساقطة فى هـــ .

(٦) (فيه) فى ر .

(٧) (أراد) ساقطة فى هـــ .

(٨) (مشمس) بالرفع فى ر .

(٩) أي التشبيه المجمل الذي لم يذكر وجهه.

(١٠) (لا يدركه) فى ر .

(١١) (ابن المهلب) فى ر .

ما فى أسرار البلاغة : هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها[1] أى هم متناسبون فى الشرف كما أنها متناسبة الأجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها نحو زيد كالبدر وكقوله[2]:

صدغ الحبيب وحالى ∴ كلاهما كالليالى

وثغره فى صفاء ∴ وأدمعى كاللآلى

قوله (كقوله: والريح) لا يعرف قائله كذا فى شرح شواهد التلخيص[3]، قوله (تعبث بالغصون) أى تميلها، قوله (الأصيل هو وقت بعد العصر إلى الغروب يوصف بالصفرة، قال الشاعر :

ورب نهار للفراق أصيله ∴ ووجهى كلا لونيهما متقارب[4]

فذهب الأصيل صفرته وشعاع الشمس فيه وخص وقت الأصيل لأنه من أطيب الأوقات

---

(١) هذا القول منسوب إلى فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، وهى جاهلية يضرب بها المثل فى الإنجاب، وبنوها هم : الربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، ينظر : الشعر والشعراء / ١٤٥ والأعلام ١٣١/٥، ١٣٠ .

(٢) القائل : رشيد الدين بن الوطواط، والشاهد فيهما : تشبيه التسوية فى الأول وهو تعدد طرف المشبه وهو الصدغ والحال دون المشبه به وهو الليالى، والتشبيه المفصل فى الثانى : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو هنا الصفاء، ينظر: معاهد التنصيص ٢ / ٨٨، ٩١ ، وينظر البيتان فى حدائق السحر في دقائق الشعر صـ١٤٤لرشيد الدين الوطواط، وهما بلا عزو فى نهاية الإيجاز ١٩٥ وشروح التلخيص ٣/ ٤٢٩ .

(٣) الإشارة لقول الشاعر: والريح تعبث بالغصون وقد جرى ∴ ذهب الأصيل على لجين الماء
ينظر : معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ٩٥/٢، وينسب لابن خفاجة الأندلسي.

(٤) هذا البيت بلا عزو فى معاهد التنصيص٩٥/٢ ونسب إلى الباخرزى الشاعر، وهو مقيس ببيت ابن خفاجة السابق .

كالسحر فعبث الرياح[1] بالغصون فيه يوجب غاية لطافة للهواء ولذلك[2] اختار تعبث أى تميلها برفق وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى وما أحسن قول الخطيب أبي القاسم بن معاوية فيه :

كأن[3] الموج[4] فى عبرته[5] روض[6] تذهب متنه[7] كف الأصيل

وقوله أيضًا :

فجدوله فى سرحة الماء مفصل ∴ ولكنه فى الجذع عطف سوار

وأمواجه أرداف غيد نواعم[8] ∴ تلفعن[9] بالآصال ريط نضار[10]

ومن محاسن التشبيه من غير أداة قول الوأواء الدمشقى[11] :

قالت وقد فتكت فينا لواحظها ∴ مهلا أما[12] لقتيل الحب من قود

---

(١) (الرماح) فى د .

(٢) (ولهذا) فى و، ر .

(٣) (كأن) فى حـ .

(٤) (الموت) فى حـ، د، هـ .

(٥) (عبريه) فى د .

(٦) (ترس) فى حـ، و، ر .

(٧) (سنة) فى د، هـ، والبيت بتمامه فى معاهد التنصيص ٢/٩٥.

(٨) (أرادف عند نواع) فى ر .

(٩) (تلفف) فى د، هـ .

(١٠) ينظر : معاهد التنصيص ٢/٩٥ .

(١١) الوأواء الدمشقى : هو أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى الملقب بالوأواء، كان فى بدء أمره مناديا فى دار البطيخ بدمشق ينادى على الفواكه، ومازال يشعر حتى أجاد واشتهر، كان شعره حسن التشبيه منسجم اللفظ، عذب العبارة، حسن الإشارة، وله ديوان منه نسخة خطية فى المكتبة الخديوية فى نحو ٦٥ صفحة، توفى سنة ٣٩٠هـ، ينظر:الأعلام ٥/٣١٢، و يتيمة الدهر ١/٢٠٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٥٦، ٢٥٧ .

(١٢) (فما) فى د .

وأسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت ∴ وردا وعضت على العناب بالبرد[1]

وقول أبي حفص الطوع [2] :

ومعشوق الشمائل قام يسعى ∴ وفى يده رحيق كالرحيق

فأســـقانى عقيقاً حشـــو در ∴ وثقلنى بدر من عقيـــق[3]

ومن [4] أحسن ما سمع فى ذلك قول التنوخى[5] :

أحسن بدجلة والدجى متصوب[6] ∴ والبدر فى أفق السماء مغرب

فكأنما فيـــه بســـاط[7] أزرق[8] ∴ وكأنما فيه[9] طـــراز مذهـــب

---

(١) البيتان فى معاهد التنصيص٢/٩٩، والشاهد فيهما بيان حسن التشبيه من غير أداته ٠

(٢) (قال) بدل (قول) فى د، و(الطواع) فى د، و(البطوع) فى هـــ، وأبوحفص المطـــوعي: هوالحـــاكم أبوحفص عمربن علي المطوعي، شاعرمجيد، لكنه من المقلين، وأشعاره كلها نكت، وأنفاسه ملح، كان معاصراً للباخرزي المتوفى ٤٦٧هـــ، ينظر: دمية القصروعصرة أهل العصر٢/٩٧٣ للباخرزي تحقيـــق ودراسة ٠د/محمد التونجي طبع دار الجيل بيروت ط الأولى ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م.

(٣) والشاهد مسوق لبيان حسن التشبيه من غير أداته، ويروى (ومعسول) بدل (ومعشوق) وكالحريق بدل الرحيق، ينظر: معاهد التنصيص٢/١٠٠.

(٤) (وما) فى حـــ، د، هـــ، ر ٠

(٥) (التونجى) فى ر ، والصحيح ما أثبته، والتنوخى : هو على بن محمد بن أبي الفهم، داود بن ابـــراهيم التنوخى، أبو القاسم القاضى ولد سنة ٢٧٨هـــ وقدم بغداد صغيراً وتفقه بها على مذهب أبي حنيفـــة وسمع الحديث ورواه، وولى القضاء بالأهواز، ومات بالبصرة سنة ٣٤٢هـــ ودفن بالمربـــد، ينظـــر : الأعلام ٤/٣٢٤، ٣٢٥، ووفيات الأعيان ٣/٤٨ وينظر : البيتان فى معاهد التنصيص ٢/١٠٠ وهو من بديع التشبيه وهو دال على تداخل الطرفين، ويؤدى معنى وصف صورة القمر على صفحة الماء .

(٦) (منصوب) فى ر ٠

(٧) (سباط) فى ر ٠

(٨) (زرق) فى هـــ ٠

(٩) (وكأنه فيها) فى و، ر ٠

وللإمام أبي عامر التميمى[1] فى وصف الرمان :

خذوا صفة[2] الرمان عنى فإن لى ∴ لساناً[3] عن الأوصاف ليس قصير

حقـــاق كأمثال الكـــوات تضمنت ∴ فصـــوص بلخش فى غشاء حريـــر

ولأبى منصور البغوى :

تراءت لنا من خدرها بســـوالف ∴ كما لاح بدرمن خلال[4] ســـحاب

وهز الصبا صدغاً لها فوق خدها ∴ كما روحـــت نار بريش غراب[5]

وللوأواء الدمشقى :

ولرب ليل ضل عنه صباحه[6] ∴ وكأنـــه بك صفـــرة المتذكـــر

والبدر أول ما[7] بدا متلثما ∴ يبدى[8] الضياء لنا بخد مسفر

فكأنما هو خودة من فضـــة ∴ قد ركبت فى هامة من عنـــبر[9]

---

(١) هو الإمام أبو عامر فضل بن اسماعيل التميمى الجرجاني، أديب أريب فاضل لبيب، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني، كان مليح الخط، صحيح الضبط، رائق النظم، فصيح النثر، حسن التأليف، من كتبه البيان في علم القرآن، وأشعار العرب، ينظر : دمية القـــصر ٥٦٨/١، ومعاهـــد التنـــصيص ١٠٧/٢ ويروى الكرات بدل الكوات .

(٢) (وصفة) فى حـــ، هـــ، (وصف) فى د .

(٣) (لسان) بالرفع فى ر .

(٤) (جلال) في حـــ، د .

(٥) (الغراب) فى د، وينظرالبيتان فى: معاهد التنصيص ١٠٧/٢ .

(٦) (صاحبه) فى حـــ، د، هـــ .

(٧) (أولها) فى و .

(٨) (يبدو) فى ر .

(٩) ينظر: معاهد التنصيص ١٠٥/٢ .

ولنصر بن سيار[1] الهروى فى تفاحة معضوضة :

تفاحة قد عضهـــا قمـــر ∴ عمداً ومسك موضع العضة

وكأن عضته ممسكـــة ∴ صدغ أحاط بوجنة غضـــه[2]

وكأنها نونان[3] قد كتبا[4] ∴ بالمسك فى كرة من الفضه

ولو تتبع هذا المعنى لجاء منه أشياء لا تحصى .

قوله (المستفاد من حذف الخ) لأن حذف الأداة يشعربحسب الظـاهرأن المـشبه هـو المشبه به وقد تقدم أمثلة لذلك، قولـه (كقولـه: لم تلـق الخ) أى قـول أبي الطيـب المتنبى[5] من قصيدة من الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيزالأوارجى[6] أولها :

---

(١) (ولنضر) فى د، هـ، و (يسار) فى ر.

ونصر بن سيار : هو القاضى أبو الفتح الأزدى الهروى، وله شعر كاسم أبيه بحوافر الإجادة سيار، ولي القضاء والزعامة بهرات مدة، وساءت الأمور بينه وبين الأمير (يبغو) الـذى ولاه فـأمر بنقلـه إلى سجستان معتقلاً ثم شنق، ينظر : دمية القصر٢/٨٤٩، والأعلام ٨/٢٣، ومعاهد التنصيص ٢/١٠٧.

(٢) (بوجنته عضبه) فى هـ .

(٣) (وكانونان) فى ر .

(٤) (قد هبا) فى ر، (قد ذهبا) فى حـ، د، هـ والأبيات في دمية القصر ٢/٨٥٠ .

(٥) الإشارة إلى قوله : لم تلق هذا الوجه شمس نهارها إلا بوجه ليس فيه حياء

والشاهد فيه التصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا فإن حدوث الحياء مـن الـشمس في التشبيه قد أخرجه عن الابتذال لاشتماله على زيادة دقة وخفاء، ينظر: معاهد التنصيص٢/١٠٧ .

والمتنبى : هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الشاعر، قال الشعر مـن صـغره حتى بلغ الغاية وفاق أهل عصره، ولم يأت بعده مثله، ومدح الملوك ، وسار شعره فى الدنيا، ولد سـنة ٣٠٣هـ وتوفى ٣٥٤هـ له ديوان شعر، ينظر : وفيات الأعيان١/١٠٢، والأعلام ١/١١٥ .

(٦) (هارون الرشيد) فى د، (الأدراجى) فى هـ، و (الإدارجى) فى ر، والأبيات في معاهد التنصيص ٢/٩٣٠

أمن ازديارك[1] فى[2] الدجى الرقبـــاء ∴ إذ حيث كنت من الظـــلام ضيـــاء

فلق[3] المليحة وهى مسك مسكها[4] ∴ ومسيرها[5] فى الليل وهو ذكـــاء

أســـفاً على أســـفـــى الذى ولهتنـــى ∴ عن علمـــه فيـــه علـــى خفـــاء

وشـــكيـــت فقـــداً للســـقـــام[6] لأنـــه ∴ قد كـــان[7] لما كان لـــى أعضـــاء

قوله (أخرجه إلى[8] الغرابة) أى لاشتماله على زيادة دقة وخفاء، قـــال الـــسعد : ولم يلق[9] إذا كان من لقيته بمعنى أبصرته فالتشبيه فى البيت مكنى غير مصرح وإذا[10] كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن[11] التشبيه أى لم تقابله ولم تعارضـــه فى الحسن والبهاء إلا بوجه ليس فيه حياء ومثله قول الآخر:

إن السحاب لتستحيى إذا نظرت ∴ إلى ندالك فقاسته بما فيها[12]

فإن تشبيه الندى أى العطـــاء بما فى السحاب من المطر فى الكثرة والتلاحق قريب مبتذل إلا أن[13] الحياء أخرجه عن الابتذال، قوله (بالسحر) أى باللحاظ التى كالـــسحر فى سرعة إحراق الأحشاء كما أن السحر يسرع إلى الاندهاش[14] قوله (من بـــاب علـــم

---

(١) (ازديادك) فى و، د، هـــ، ر

(٢) (فى) ساقطة فى ر .

(٣) (قلق) فى د، هـــ .

(٤) (مسها) فى و، هـــ .

(٥) (وسميرها) فى د .

(٦) (السقام) فى و .

(٧) (كان) ساقطة فى ر .

(٨) (إلى) ساقطة فى د .

(٩) (تلق) فى و .

(١٠) (فإذا) فى هـــ .

(١١) (ينى على) فى د .

(١٢) البيت لأبى نواس، ينظر : معاهد التنصيص ٢/٩٤ وهو بلا عزو فى الإيضاح، ص ٣٨٥ .

(١٣) (حديث) زائدة فى و .

(١٤) (الإدهاش) فى و .

اليقين) الأولى حق اليقين لقوله : حقق.

قوله (أصل الاستعارة الخ) حينئذ كان الأولى أن يقدمه على مباحث المجاز، إن قلت : إذا كان أصل الاستعارة فلم جعل بحثاً مستقلاً ولم يجعل مقدمة ؟ فالجواب أنه إنما جعل بحثاً مستقلاً لكثرة فوائده .

قوله (إذ مبنى الاستعارة على تناسى الخ) لأنها لو لم تكن كذلك ما كانت استعارة لأن مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الأعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة، ولما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة إذ لا مبالغة فى إطلاق الاسم[1] المجرد عارياً عن معناه، ولما صح أن يقال لمن قال رأيت أسداً ورأى زيداً[2] أنه جعله أسداً كما لا يقال لمن { سمى ولده أسداً أنه جعله أسداً، قوله (ولهذا صح) أى ولأن مبنى الاستعارة على }[3] ادعاء أن المشبه من أفراد المشبه به .

قوله (فى قوله) أى[4] قول أبي الفضل محمد بن الحسين[5] بن العميد[6] فى غلام حسن قام على رأسه يظلله، ومن شعره :

آخ الرجال من الأباعد .·. والأقارب لا تقارب

---

(١) (اسم) فى حـ، د، و، هـ .

(٢) (زيد) بالرفع فى د .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى حـ، د، هـ .

(٤) (أى فى) فى ر .

(٥) (ابن الحسين) ساقطة فى د .

(٦) ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد، والعميد لقب والده على عادة أهل خراسان فى إجرائه مجرى التعظيم، وكان يلقب بالجاحظ الثانى لحسن ترسله ولذلك قيل : بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد، وكان وزير ركن الدولة الحسن بن بويه والد عضد الدولة تولى الوزارة ٣٢٨هـ وكان متوسعاً فى الفلسفة والنجوم فضلاً عن الأدب والترسل حتى سموه الأستاذ والرئيس، ويضرب به المثل فى البلاغة، مات سنة ٣٦٠هـ، ينظر : معاهد التنصيص ١١٣/٢، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢٧٢/٢، ٢٧٣ .

إن الأقارب كالعقارب ∴ بل هم أضرمن العقارب[1]

واجتمع عنده يوما أبو محمد[2] هند وأبو القاسم بن الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله الطبرى وأبو الحسن[3] البديهى[4] فحياه بعض[5] الزائرين بأترجة فقال لهم: تعالوا نتجاذب[6] أهداب وصفها[7] فقالوا: إنْ سر سيدنا أن يبتدئ ففعل فابتدأ فقال: وأترجة[8] فيها طبايع أربع، فقال أبو محمد: وفيها فنون للمشارب[9] أجمع، فقال أبو القاسم: يشبهها الرائى سبيكة عسجد، فقال أبو الحسين : على أنها من فارة المسك أخدع[10] فقال أبو عبد الله : وما اصفر منها اللون للعشق والهوى، فقال أبو الحسن : ولكن أراها للمحبين تجذع [11]

وقريب من معنى البيتين ما حكى أن ابن المعتمد بن عباد[12] صاحب إشبيلية جلس يوماً

---

(١) ينظر : معاهد التنصيص ١١٣/٢، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢٧٤/٢ :-

(٢) (محمد) بدل (أبو محمد) فى حـ، د، هـ .

(٣) (أبو الحسين) فى حـ، د، هـ .

(٤) أبوالحسن البديهي : الملقب بنقيب الشعراء، خوارزمي، حافظ للغة عالم بها، واسمه علي بن أحمد الحكيمي البديهي، من الطارئين على الصاحب والمتصلين به، وله فيه شعر، وهو شاعر بغدادي أصله من بلدة شهرزور، كان سريع البديهة في نظمه فنسب إليها، ينظر: دمية القصر ٦٥٨/١.

(٥) (فحيا) فى د، و(بعد) فى هـ، و .

(٦) (نتجاذبو) فى و .

(٧) (وضعها) فى هـ .

(٨) (وإن أترجة) فى هـ .

(٩) (المشارب) فى و .

(١٠) (أصوغ) فى و ، و (أخضع) فى هـ، و (أضوع) فى ر .

(١١) (تجرع) فى ر .

(١٢) المعتمد بن عباد كان والياً على إشبيلية فى الأندلس وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لابن المقرى التلمسانى ٢٦٢/٤ تحقيق / إحسان عباس، نشر دار صادر – بيروت ١٩٦٨م

وبين يديه جارية تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال :

روعهـــا البـــرق وفـــــى كفـــهـــا ∴ بـــرق من القهـــــوة لمـــاع

عجبت منها[1] وهى شمس الضحى[2] ∴ كيف مـــن الأنـــوار ترتـــاع

وما حكى أيضًا أن (سيما) التركى غلام المعتصم كان أحسن تركى على وجـــه الأرض فى وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصد عنه محبة له ووجداً فيه فاتفق أن المعتصم دعا أخاه المأمون[3] ذات يوم إلى داره فأجلسه فى بيت على سقفه جامات فوقـــع ضـــوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه (سيما) فصاح لأحمد بن محمـــد اليزيـــدي[4] فقال: انظر ويلك إلى ضوء الشمس فى وجه (سيما) أرأيت أحسن من هذا قـــط وقـــد قلت :

قد طلعت شمس على شمس ∴ وزالت الوحشـــة بالأنس

---

(١) (فيها) فى و، ر ٠

(٢) (الضحى) ساقطة فى حـــ، د، هـــ، والبيتان للمعتمد بن عباد فى نفح الطيب ٢٦٢/٤ ٠

(٣) المأمون :عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، العباس: سابع الخلفاء مـــن بـــني العباس في العراق، وأحد أعاظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراســـان وما وراء النهر والسند، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (سنة ١٩٨ هـــ) فتمم ما بدأ به جده المنصور مـــن ترجمة كتب العلم والفلسفة، وحض الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبارو المعرفة بالشعر والأنساب وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم، محباً للعفو من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم وأخباره كثيرة جمع بعضها في مجلد، ينظر: الأعـــلام للزركلي ٤ / ١٤٢.

(٤) أحمد بن محمد اليزيدى : كان راوية لعلم أهله، فاضلاً أديباً عباسياً، وكان أســـن أولاد أبيـــه وكـــان إخوته جميعاً يروون علوم جدهم وعمومتهم منه، ينظرترجمته في: الأغاني ٢٤٧/٢٠ والبيتان أيـــضاً في الأغاني ٢٧٨/٢٠، ٢٧٩ .

فأرجز فقال اليزيدى :

قد كنت أشنأ الشمس من قبل إذا ∴ فصرت أرتاح إلى الشمس

قوله (فى قوله لا تعجبوا) أى قول أبى الحسن بن أبي[1] طباطبا العلوى .

رقبله : يا ليت حظى كحظ ثوبك من ∴ جسمك[2] يا واحد البشر

والغلالة بالكسر شعار يلبس [3] تحت الثوب ويروى عجز البيت قد زر كتانها [4] على القمر، قال شارح شواهد التلخيص [5] : وهو [6] أبلغ فى المراد، وما أحسن قول أبى المطاع بن ناصر الدولة[7]:

---

(١) ابن أبى طباطبا العلوى : اسمه محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن على بن أبى طالب، شاعر مفلق، وعالم محقق، مولده بأصبهان وبها مات سنة ٣٢٢هـ وكان مذكوراً بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد، له كتب منها عيار الشعر وتهذيب الطبع والعروض ينظر:الأعلام ٣٠٨/٥، ووفيات الأعيان ١١١/١، والبيت :

لا تعجبوا من بلى غلالته ∴ قد زر أزراره على القمر

ينظر : معاهد التنصيص ١٢٩/٢، ومفتاح العلوم ١٥٧، وأسرار البلاغة ٢٨٢ .

(٢) (أنت يا واحد) فى و، وقد روى البيت : يا واحدًا من البشر .

(٣) (تلبس) فى و، ر .

(٤) (كأنها) فى حـ، هـ .

(٥) ينظر: معاهد التنصيص ١٢٩/٢ .

(٦) (وله) فى ر .

(٧) البيت لأبى المطاع: وهو ذو القرنين بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي كان أديبا فاضلاً وشاعراً، ولي إمرة دمشق سنة ٤١٢هـ ثم عزل ثم عاد إليها توفي ٤٢٨هـ ينظر: دمية القصر ١٨٧/١، ومعاهد التنصيص ١٢٩/٢

ترى الثياب من الكتاب يدركها[1] ∴ ضوء[2] من البدر أحياناً فيبليها[3]

مبحث الكناية : قوله (خرجت الحقيقة) فإن المراد فيها نفس المعنى لا لازمه، قوله (خرج المجاز) تقدم ما فى ذلك،

ـ قوله (وتوافقه من جهة الخ) خلافا لما قاله السكاكى[4] من أنهما مفترقان فى ذلك، وأن الإنتقال فيها[5] من اللازم إلى الملزوم، قوله (كما فى المجاز) تصريح بما علم من قوله : وتوافقه الخ .

قوله (إذ كثيراً[6] الخ) إن قلت حينئذ لا يصح إرادته لعدم وجوده فالجواب أن المراد الجواز بالنظر لذاته بقطع النظرعن الوجود الخارجى .

قوله (فقريبة[7]) أى واضحة كما مثل، أو خفية يتوقف الانتقال فيها على تأمل كقولهم كناية عن الأبله : عريض القفا[8] فإن عرض القفا وعظم الرأس بالإفراط[9] مما يستدل به

---

(١) (يلحيها) فى ر ٠

(٢) (زمن) فى و، ر ٠

(٣) معاهد التنصيص٢/ ١٣٠

(٤) ذكر الدردير أن المجاز والكناية متفقان في أن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم وتابعه الشيخ حجازي خلافاً للسكاكي الذي ذهب إلى أن الانتقال في الكناية من اللازم إلى الملزوم بعكس المجاز ينظر: مفتاح العلوم ٤٠٣ .

(٥) أي الكناية، و(فيهما) فى د، ر ٠

(٦) ذكر الدردير أن الكناية قديراد المعنى الحقيقي للفظها وقد لايراد، إذ كثيراً ما تخلو الكناية عن إرادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا:فلان طويل النجاد ومهزول الفصيل وإن لم يكن له نجاد ولافصيل، والمعتبرهو الجواز بقطع النظر عن الوجود الخارجي كما ذكر الشيخ حجازي ٠

(٧) (فقرينه) فى حـ، د، هـ ٠

(٨) (عريض القفا) هو على حد قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قاس ضوء الفجر بالخيط الأبيض والأسود : إنك لعريض القفا .

(٩) (بالإفراط فى) فى هـ ٠

على بلاهة الرجل وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه إلى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل أحد .

قوله (نحو إن السماحة[1]) هو لزياد الأعجم[2] قوله (بأن يقول هذه الصفات الخ) أى أو يقول سماحة ابن الحشرج[3] أو السماحة لابن الحشرج أو سمح ابن الحشرج .

قوله (ومن ذلك قولهم الخ) أى وليس من باب كثير الرماد كما توهم[4] .

والحمد لله على كل حال، وكان الفراغ من تسويدها ليلة الجمعة لخمس خلين من صفر سنة ألف ومائة وتسعة وثمانين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) وهو قوله : إن السماحة والمروءة والندى ∴ فى قبة ضربت على ابن الحشرج
وهو لزياد الأعجم كما فى الأغانى ٣١٢/١٥، ودلائل الإعجاز ٣٠٦، ٣٠٧، ومعاهد التنصيص ١٧٣/١، وبلا عزو فى : نهاية الإيجاز ٢٧٠، ٢٧١، ومواهب الفتاح ٢٥٩/٤ ضمن شروح التلخيص.

(٢) زياد الأعجم : عربى النسب على الأرجح، ولقب بالأعجم لأن مولده ونشأته كانت بفارس، اسمه زياد بن سلمى، أو زياد بن جابر بن عمرو بن عامر، أصله ومولده ونشأته بأصبهان ثم انتقل إلى خراسان فلم يزل بها حتى مات، أدرك أبا موسى الأشعرى، وعثمان بن أبى العاص، وشهد معهما فتح اصطخر عام ٢٣هـ توفى سنة مائة هجرية تقريباً، ينظر ترجمته فى : شعر زياد الأعجم جمع وتحقيق ودراسة ١٣ وما بعدها د/ يوسف حسين بكار – طبع دار المسيرة – ط الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٩/١ .

(٣) ابن الحشرج : اسمه عبد الله، وكان سيداً من سادات قريش، وأميراً من أمرائها، ولى كثيراً من أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان، وكان جواداً كثير العطاء، ينظر : الأغانى ٢٨/١٢ .

(٤) إشارة إلى قولهم : المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه، فهو من الكناية عن النسبة لا الصفة، حيث ترك التصريح بثبوت المجد والكرم، إلى الكناية عن ذلك، بأن جعل ما ذكر بين ثوبيه وبرديه.

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد

فلا يفوتنا هنا أن نسجل خلاصة هذه الدراسة وأهم نتائجها:

ففي القسم الأول – التقديم – تعرضت للحديث عن المختصرات في التراث البلاغي وبينت أنه كان من العادة عند المتعلمين وأهل العلم في عصر المؤلف كثرة المختصرات والتصانيف وكذا الحواشي التي كانت تكتب عليها، فكان من الواجب أن أتعرض لدراسة المختصرات البلاغية وأثرها في تيسير الدرس البلاغي، وقد خلصت إلى أن هذا النوع من التأليف يبرز نمطاً من أنماط الدراسة في العصر العثماني وهو متن يفيد الطلبة والمدرسين على السواء فهو للطلبة زاد يمكن حفظه واستظهاره، وللمدرسين مرجع للاستئناس لتميزه بالدقة والاختصار، فهو يشبه إلى حد ما تلك الأراجيز والمتون المواكبة لعصر المؤلف كألفية ابن مالك في النحو وابن معط ومقدمة ابن آجروم وغيرها.

كما أنني تعرضت في هذا القسم إلى التعريف بالشيخ الدردير، وعمله في متن تحفة الإخوان، وشرحه عليها، ومنهجه فيها، والقيمة العلمية لكتابيه اللذين اشتهرا وانتشرا في كل أرجاء العالم الإسلامي، حتى وضعت الحواشي والشروح عليهما، وذلك كله قبل التعريف بالشيخ حجازى بن عبد المطلب وحاشيته الذي ذكرت فيه تعريفاً ضافياً بالشيخ حجازي وحاشيته، ومنهجه العلمي، ثم ذكرت نسخ الحاشية التي حصلت عليها ومنهجي في تحقيقها، وقد خلصت إلى أن أصل هذا المخطوط رسالة صغيرة الحجم ألفها الشيخ الدرديربداية كمقدمة للرسالة السمرقندية ثم تبين له فيما بعد أن يضع عليها شرحًا،ووضع الشيخ حجازي حاشيته علي هذا الشرح، وهذا الذي قمت بتحقيقه على النسخ المذكورة في البحث .

وبينت أن قيمة هذا العمل تكمن في أنه يمثل محاولة متواضعة في إبراز أثر من آثار التراث

في مادة البلاغة العربية، حاول المصنف أن يجمع فيها أمهات مسائل علم البيان من كتب من تقدمه وأن يناقش تحقيقاتهم على وجه مجمل سهل الضبط، وأن مثل هذه المؤلفات ذات قيمة نادرة في الأوساط العلمية التي تدرس فيها، وأنها أحد المقاييس التي يقاس بها مهارة المتعلمين والمعلمين على السواء،فمن أجاد دراستها وتدريسها عد في هذه الأوساط من كبار العلماء ومن خيار الأساتذة والمدرسين .

أما في القسم الثاني ـــ التحقيق ـــ فقد تناولت فيه نص الحاشية وحققته وفق المنهج الذي وضعته تبعاً للقواعد العلمية المتعارف عليها، وقد ظهرمن خلال البحث في تحقيق حاشية الشيخ حجازي أنه صاحب نظرورؤية في المسائل البيانية الفرعية، أو في أصول البلاغة، ومن ذلك:

١. حاول الشيخ أن يحقق جملة من أمهات مسائل هذا العلم، وأن يعرض آراء من تقدمه من أعلام هذا العلم وتحقيقاتهم، وأن يذكر الأصول التي تبنى عليها القواعد البيانية المختلفة .

٢. اختار الشيخ حجازي أن يسير على سنن سابقيه في عمل الحواشي فاقتصر عمله على الشرح والبيان والتفسيرلمسائل علم البيان كما شرحها شيخه الدردير، فقد كان معنياً ببيان مراد المصنف دون اهتمام بإبداء رأيه إلا للترجيح بين رأي وآخر بماصح لديه من الدليل.

٣. أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث والشعر، وكان يميل إلى التوسع في الاستشهاد على كل مايقول .

٤. أورد العديد من المأثورات والأقوال النثرية على سبيل الاستشهاد وعلى سبيل التوجيه البلاغي لها.

٥. ذهب الشيخ حجازي إلى القول بالتفصيل في شرح بعض الأصول البيانية سالكاً

مسلك الاستطراد والاستدراك على من سبقه، كما في استدراكه بعض الأنـــواع في أقسام الكناية.

٦. تبع جمهور البيانيين في القول بأن الأكثرفي التشبيه حـــذف وجهـــه، وفي انحـــصار الحقيقة العقلية في أربع صور، وفي ذكر أركان التشبيه، وأقسام الاستعارة باعتبـــار اللفظ أو الجامع أوالملائم، وغير ذلك.

٧. لم يرتض ما ذهب إليه شيخه الدرديرمن انحصارالمجاز المركب في الاستعارة ونـــاقش آراء العلماء في ذلك .

٨. من متابعاته لمن تقدمه ماذكره الشيخ من أن العلاقة في المجاز لها فائدتان :

الأولى : أن المجاز أبلغ من الحقيقة أى أكثر مبالغة وتصرفاً فى الاستعمال لا مـــن البلاغـــة بمعنى مطابقة اللفظ فإن الأبلغ يختلف باختلاف الأحوال .

الثانية : الفرق بين المجاز والكذب فإن الكذب لا تأول به بخلاف المجاز فلذلك قيل لا بد من قرينة مانعة وبهذا رد على من أنكر وقوع المجاز فى القرآن زاعماً أنه من الكذب.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على النبي الأكرم .

تمّ الكـــلام وربنـــا محمـــود ∴ وله المدائح والعلا والجود

ثم الصلاة على النبي محمد ∴ ما ناح قُمري وأورق عود

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	الســـــورة	رقـــــم الآية	الصفحة
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ	البقرة	٥	١٠٣
فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ	البقرة	١٦	٨٠
وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِراً	البقرة	٢٣٥	٦٢
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ	آل عمران	١٠٧	١٠١
شِقَاقَ بَيْنِهِمَا	النساء	٣٥	٧٩
يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ	الرعد	٢٥	٩٠-١٠١
واسأل القرية	يوسف	٨٢	٦٠
أَتَى أَمْرُ اللَّهِ	النحل	١	٩٧
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً	النحل	١٢٠	٧٠
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً	الفرقان	٧٤	٧٠
وَلاَ تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ	الشعراء	١٥١	٧٩
مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	سبأ	٣٣	٧٩
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ	الزمر	١٩	١٠٢
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	الشورى	١١	٨٨
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ	القارعة	٧	٨٤

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
" كل كلام لا يبدأ فيه باسم الله فهو أجذم "	٧١
" كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم "	٧١
قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد	٧٣
إن الملائكة لتصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه تقول:اللهم اغفر له اللهم ارحمه	٧٣
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	

فهرس الأشعار

القافية	القائل	الصفحة	القافية	القائل	الصفحة
ضياء	المتنبى	١١٣	تصور	أبو تمام	١٠٩
ذكاء	...		القد ر	ابن نباتة	٦٠
خفاء	...		نـــورا	قيس بن الأسلت	١٠٨
أعضاء	...		المقدور	عمر بن الفارض	٦٩
تقارب	ابن العميد	١١٥	بالتصغير	...	٦٩
العقارب	...	١١٥	نار	الخنساء	٧٠
متقارب	الباخرزى	١١١	نظراً	أبو نواس	٨٠
مغرب	التنوخى	١١٢	بالأنس	المعتصم	١١٦
مذهب	...	١١٢	الشمس	اليزيدى	١١٦
سحاب	أبو منصور البغوى	١١٢	تنفع	أبو ذؤيب الهذلى	٩١
غراب	...	١١٢	لماع	المعتمد بن عباد	١١٦
العضة	نصربن سيارالهروى	١١٣	ألف	أحمد العناياتى	٦٢
غضة	...	١١٣	موثق	جعفربن علبة الحارثى	١٠٦
الفضة	...	١١٣	تعملا	أوس بن حجر	٦٩

الحشرج	زياد الأعجم	١١٨	الأصيل	أبو القاسم بن معاوية	١١١
غد	الوأواء الدمشقى	٨٦	تقلـــم	زهير بن أبي سلمى	٩٣
بالبرد	...	٨٦-١١١	رحماناً	شاعر من بنى حنيفة	٦٥
تصعد	الصنوبرى	١٠٩	فيليها	أبوالمطاع ناصرالدولة	١١٧
زبرجد	...	١٠٩	فيها	أبو نواس	١١٤
المتذكر	الوأواء الدمشقى	١١٢	هاجيها	--------	١٠٧
مسفر	...	١١٢	كواكبه	بشار بن رد	١٠٨
القمر	ابن طباطبا	١١٦	العشي	الصلتان العبدى	٨٢
قصير	أبو عامر التميمى	١١٢	كالليالى	رشيد الدين الوطواط	١١٠
سوار	...	١١١	نفسى	ابن العميد	٩٢

فهرس الأعلام الذين وردت لهم ترجمة

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
أحمد العناياتى	٦٢	السبكي: بهاء الدين	٦٤
أحيحة بن الجلاح	١٠٨	السعد: سعدالدين التفتازاني	٦٥
الأخفش	٦٩	السكاكي :أبو يعقوب	٦٤
الأشمونى	٦٩	السمرقندى	١٢
الأمير	١٥	سيبويه	٦٩
البيضاوى	٦٣	السيد حسين بن سليم الدجانى	١٣
بشار بن برد	١٠٨	السيدالشريف	٧٤
البولاقى – الشيخ على	١٣	السيرافى	١٠٩
أبوتمام - حبيب بن أوس	١٠٦	السيوطي	٦٣
التنوخى	١١٢	الشافعى	٧٤
حجازى بن عبد المطلب العدوى	١٤	الشبراملسى	٩٥
أبوالحسن البديهي	١١٥	الشنوانى	٧١
أبو حفص المطوعي	١١١	الشهاب الخفاجى	٦٢
حفيد السعد	٦٥	الصاوي - أبو العباس أحمد	١٦
حفيد العصام	١٠٠	الصلتان العبدى	٨٢
الخادمى	٦٤	أبوعامر التميمى – الإمام	١١٢
الخنساء	٧٠	عبد الحكيم	٩٦
الدردير :أحمد بن محمد	١٠	عبدالله بن الحشرج	١١٨

الدماميني	٦١	العصام	٧٥
الزمخشري	٨٠	العضد	٩٨
زياد الأعجم	١١٨	ابن عطاء الله – السكندري	٧٧
الزيباري	١٠١	العلوى – أبوالحسن بن أبي طباطبا	١١٦
العليمي – الشيخ يس	٧٢	ابن نباتة المصرى	٥٩
عمر بن الفارض	٦٩	نصر بن سيار	١١٣
ابن العميد :أبو الفضل	١١٥	ابن هشام	٦١
ابن العنابى	١٦	الوأواء الدمشقى	١١١
الغنيمى	٦٦	اليزيدى – أحمد بن محمد	١١٦
فاطمة بنت الخرشب الأثمارية	١١٠		
ابن قاسم العبادى	٧٢		
القزوينى - الخطيب	٧٨		
قيس بن الأسلت	١٠٨		
المأمون	١١٦		
المتنبي -أحمد بن الحسين –	١١٣		
محمد بن عبادة بن بري–العدوي	٢٨		
محمد ولى أحمد– الشيخ	١٣		

محمد ياسين الفادانى المكى	١٣		
مسيلمة- الكذاب	٦٥		
أبوالمطاع بن ناصر الدولة	١١٧		
المعتصم	١٠٩		
المعتمد بن عباد	١١٥		
الملوي :عبد الوهاب	٩١		
المولوى – عبد الرحمن الرومى	٧٦		

فهرس المصادر والمراجع

* الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م .

* الأدب الصوفي في تراث الشيخ الدردير للباحث/علي جاد الحق سعيد جاد الحق (ماجستير) مخطوط بكلية اللغة العربية بأسيوط١٩٨١م .

* الأزهر في ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي طبع عالم الكتب بيروت ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ط الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٤م .

* الأطول للعصام تحقيق. د/عبد الحميد هنداوي ، طبع دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

* الأعلام للزركلي طبع دار العلم للملايين بيروت لبنان ط السادسة ١٩٨٤م .

* الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تح /عبد أ.علي مهنا ط دار الفكر بيروت ط٢.

* اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لإدوارد فنديك نسخة آلية في المكتبة الشاملة.

* إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الفكر العربي القاهرة ط الأولى ١٤٠٦هـ ١١٩٨٦م .

* الإيضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزويني شرح وتعليق د/محمد عبد المنعم خفاجي منشورات دار الكتاب اللبناني بيروت ط الرابعة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

* إيضاح المكنون لإسماعيل باشا ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ١٩٩٢م.

* البحث البلاغي عند العرب ، شفيع السيد ، طبع دار الفكر العربي القاهرة ط الثانية ١٩٩٦م.

* أبو البركات سيدى أحمد الدردير للشيخ عبد الحليم محمود طبع دار المعارف .

* البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم طبع مكتبة دار التـــراث القاهرة من دون تاريخ .

* البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف طبع دار المعارف، القاهرة .

* تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان طبع دار الهلال .

* تاريخ بني عدي الجزء الأول تحقيق ودراسة للمرحوم الأستاذ/ محمد علي مخلـــوف العـــدوي المتوفى١٤٠٩هـــ١٩٩٠م .

* تاريخ بني عدي الجزء الثالث (تراجم الأولياء والعلماء والشخصيات البارزة حتى١٤٠٧هـــ – ١٩٨٧م) للشيخ محمد علي مخلوف ، مخطوط مودع بمكتبة الشيخ صالح الجعفري ببني عدي.

* التبيان في علم البيان المطّلع على إعجاز القرآن لابن الزملكاني، تحقيق أبو القاسم عبد العظيم، ط الأولى المطبعة السلفية بنارس الهند ١٩٨٧م.

* تقرير الإنبابي على شرح التفتازاني على التلخيص مطبعة السعادة بمصر١٣٣١هـــ.

* التلخيص في علوم البلاغة للقزويني ، ضبط وشرح البرقوقي، ط دارالفكر .

* تهذيب التهذيب لابن حجر، طبع دار الفكر العربي ط الأولى ١٤٠٤هـــ١٩٨٤م

* جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى تح / محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد الحميد قطامش نشر دار الفكر للنشر – بيروت – لبنان ط ١٩٨٨م.

* جواهرالبلاغة للهاشمى ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلى ط الأولى نشر المكتبة العصرية – بيروت – لبنان ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩م .

* حاشية الخضري على شرح الملوي على السمرقندية ط المكتبة الخيرية بمصر

* حاشية السيد الشريف على المطول الناشر المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة مطبعة أحمد كامل ١٣٣٠هـ .

* حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ط المكتبة الإسلامية بتركيا.

* حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية في علم البيان طبع المطبعة الخيرية بمصر.

* حاشية حفيد العصام على شرح العصام على السمرقندية طبع المكتبة الخيرية.

* حاشية محمد الأميرعلى شرح الملوي على السمرقندية طبع المكتبة الخيرية.

* حدائق السحرفي دقائق الشعرلرشيد الدين الوطواط تعريب د/ ابراهيم الشواربي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر١٣٦٤هـ ١٩٤٥م .

* حكم ابن عطاء الله شرح العارف بالله الشيخ زروق تحقيق.د/عبدالحليم محمود ، وآخر ، نشر مكتبة النجاح طرابلس ليبيا .

* الخصائص لابن جني طبع دار الهدى للطبع والنشر ط الثانية.

* الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة لعلى مبارك مطبعة بولاق ط الثانية ١٣٠٥هـ .

* خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبى ، ط بمصر ١٢٨٤هـ

* الدررالكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى ، طبع دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ، الهند سنة ١٣٤٩هـ .

* دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى قرأه وعلق عليه/ محمود محمد شاكر طبع مكتبة الخانجى بالقاهرة ط الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

* دمية القصروعصرة أهل العصرللباخرزي تحقيق ودراسة ٠د/محمد التونجي طبع دار الجيل بيروت ط الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

* ديوان ابن نباتة تقديم/عوض الغباري طبع الهيئة العامة لقصورالثقافة بمصرضمن سلسلة الذخائرعدد ١٦٠ لسنة ٢٠٠٧م .

* ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق . د / عبد المنعم أحمد صالح ، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر ، أبريل ١٩٩٦م

* ديوان الخنساء طبع المكتبة الثقافية بيروت.

* روح المعاني للآلوسي طبع دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ،

* ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للشهاب الخفاجي تحقيق /عبد الفتاح محمد الحلو ، طبع مطبعة عيسى البابى الحلبى ، ط الأولى ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م .

* سرصناعة الإعراب لابن جني تح/ مصطفى السقا وآخرين بالقاهرة ١٩٥٤م .

* سنن الترمذى تح / أحمد محمد شاكر وآخرون نشر دار إحياء التراث العربي.

* شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٠هـ .

* شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك طبع ونشر دارإحياء الكتب العربية ، وعيسى البابي الحلبي من دون تاريخ.

* شرح تحفة الإخوان فى علم المجاز للدردير تقديم وتحقيق للباحث/عمرو رابحي(ماجستير مخطوط) بجامعة الجزائر– كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها عام ٢٠٠٥م .

* شرح الدماميني على المغنى بهامش حاشية الشمني على المغني طبع المطبعة البهية بمصر.

* شرح ديوان عمر بن الفارض لعبد الغني النابلسي طبع مكتبة الكليات الأزهرية

* شرح القصائد العشر للتبريزي ، تحقيق/فواز الشعار ، طبع مؤسسة المعارف بيروت ، ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

* شروح التلخيص طبع دار الهادي بيروت لبنان ط الرابعة ١٤١٢هـ١٩٩٢م .

* الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق/ أحمد محمد شاكرطبع دارالحديث القاهرة ط الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

* طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكى ، تحقيق / عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحى ، طبع عيسى البابى الحلبى ، ط : أولى .

* الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للعلوي ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

* عجائب الآثار للجبرتى طبع دار الجيل بيروت تحقيق/عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم نشر مكتبة الأسرة بمصر ٢٠٠٣م .

* العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى تحقيق/ أحمد أمين وآخرين ، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر ضمن سلسلة الذخائر (١١٤) فبراير ٢٠٠٤م

* علوم البلاغة للمراغي طبع سنة ١٣٣٤هـ .

* العمدة لابن رشيق طبع دار الجيل بيروت لبنان ط الرابعة ١٩٧٢م .

* الفروق اللغويةلأبى هلال العسكرى تح /عماد زكى البارون ط المكتبة التوفيقية.

* فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام زكريا الأنصارى ، تح/ على محمد عوض وآخر ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

* فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبد الله البكرى تح ٠د/ إحسان عباس و د / عبد الحميد عابدين ط مؤسسة الرسالة بيروت، الثالثة ١٩٨٣م.

* فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبدالحى الكتـــانى،تح د/ إحسان عباس نشر دار الغرب الإسلامى بيروت ط ٢- ١٩٨٢م

* فهرس المكتبة الأزهرية(الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة١٣٦٤هـــ١٩٤٥م) طبـــع مطبعة الأزهر١٣٦٥هـــ١٩٤٦م .

* فهرست المخطوطات(نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية) من سنة ١٩٣٦ــ ١٩٥٥م، تصنيف/فؤاد سيد ،مطبعة دارالكتب بالقاهرة ١٩٦١م .

* في تاريخ البحث البلاغي د/محمود حسن مخلوف مطبعة السلاموني بأسيوط .

* كتاب المطول فى شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازانى الناشر المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة مطبعة أحمد كامل ١٣٣٠هـــ .

* الكشاف للزمخشري تحقيق/ محمدالصادق قمحاوي ، طبـــع مـــصطفى البـــابي الحلـــبي ، ط الأخيرة١٣٩٢هـــ ١٩٧٢م .

* لسان العرب لابن منظور، نشردار صادر بيروت الطبعة الأولى .

* المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثيرتحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد طبـــع المكتبة العصرية صيدا ـــ بيروت ١٤١١هـــ/١٩٩٠م .

* المجازفي اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة والمنع عرض وتحليل ونقد د/عبدالعظيم المطعـــني ، طبع مكتبة وهبة ، ط الأولى.

* مجمع الأمثال للميدانى تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ط دار المعرفة بيروت

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد طبع عالم الكتب بيروت ١٣٦٧هـــ ١٩٤٧م .

* معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق / عبد الستار أحمد فراج طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر ضمن سلسلة الذخائر : ٩٣ ــ أبريل ٢٠٠٣م .

* معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة طبع دار إحياء التراث العربي بيروت .

* معجم المطبوعات العربية والمعربة جمعه ورتبه/ يوسف إليان سركيس منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي تقديم / أحمد باشا تيمور.

* معجم المناهي اللفظية بكر عبد الله أبو زيد طبع دار العاصمة بالسعودية ط الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

* معيار النظار فى علوم الأشعار للزنجاني دراسة وتحقيق د/ عبد المنعم عبد السلام الأشقر، مطبعة الأمانة ط الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

* مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تح/ محمد محيي الدين عبدالحميد

* مفتاح العلوم للسكاكى ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه / نعيم زرزور طبع دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ط الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

* مقدمة ابن خلدون تأليف عبد الرحمن بن خلدون ، تحقيق/علي عبد الواحد وافي نشر مكتبة الأسرة ٢٠٠٦م .

* المنهاج الواضح لحامد عوني طبع سنة ١٣٦٦هـ -١٩٤٧م.

* موسوعة أعلام الجزائر منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ٢٠٠٧م .

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لابن المقرى التلمساني تحقيق / إحسان عباس ، نشر دار صادر – بيروت ١٩٦٨م.

* ابن نباتة المصري- أمير شعراء المشرق ط دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣م .

* نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي تحقيق د/بكري شيخ أمين طبع دارالعلم للملايين ط الأولى ١٩٨٥م.

* نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشهاب الدين الرملي ، طبع مصطفى البابي الحلبي ، ط الأخيرة ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م .

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد طبع مكتبة النهضة المصرية ط الأولى ١٣٦٧هـ١٩٤٨م .

المقالات :

* الإمام أبو البركات أحمد الدردير وجهوده اللغوية للدكتور/ عيد محمد الطيب بحث مقدم إلي الندوة المنعقدة في كلية الحقوق – جامعة أسيوط – حول الإمام الدردير١٩٨٢م .

* الإمام الجليل الشيخ أبو البركات الدردير ومأثوراته الأدبية د/أحمد منصور نفادي بحث مقدم إلى الندوة المنعقدة في كلية الحقوق – جامعة أسيوط- حول الإمام الدردير١٩٨٢م.

* تيسير البلاغة، بحث منشور بمجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٩٩٨م .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١-٣
القسم الأول: التقديم المبحث الأول : المختصرات في التراث البلاغي	٤- ٤٥
أولاً: التأليف البلاغي عبر العصور	٤
ثانياً: علة تأليف المختصرات	٧
ثالثاً: المختصرات من وسائل تيسير البلاغة	٨
المبحث الثاني : التعريف بالشيخ حجازي وحاشيته	١٠-٢٤
أولاً: التعريف بصاحب المتن الشيخ الدردير وكتابه	١٠
ثانياً: التعريف بالشيخ حجازي	١٤
ثالثاً: التعريف بحاشية الشيخ حجازي على شرح تحفة الإخوان للدردير	١٩
المبحث الثالث : نسخ الحاشية ومنهج التحقيق	٢٥-٤٥
أولاً: نسخ الحاشية	٢٥
ثانياً: المنهج العام للتحقيق	٢٩
ثالثاً: صور من المخطوطات	٣١
القسم الثاني: التحقيق أولاً: نص شرح تحفة الإخوان في علم البيان للدردير	٤٦-١٢٠
ثانياً: النص المحقق(حاشية الشيخ حجازي على شرح تحفة الإخوان للدردير)	٥٩
الخاتمة	١١٩
فهرس الآيات القرآنية	١٢١

فهرس الأحاديث	١٢٢
فهرس الأشعار	١٢٣
فهرس الأعلام	١٢٤
فهرس المصادر والمراجع	١٢٦
فهرس الموضوعات	١٣٢